ماجد السامرائي عديد نصار علي الأمين سعد القرش فاروق يوسف حنان عقيل مفيد نجم أحمد برقاوي هشام السيد طاهر علوان محمد الحمامصي

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2017/01/17 – الموافق لـ 19 ربيع الثاني 1438
السنة 39 العدد 10515
Tuesday 17/01/2017
39th Year, Issue 10515

العرب

larab.co.uk

واشنطن تختار الأنبار قاعدة بديلة لأنجرليك ص 3

تنافس حاد على جائزة البوكر للرواية ص 14

مواجهة أم سجال ص 2

صفحة جديدة بين مصر والسعودية بعد حكم تيران وصنافير

● خيارات للتعامل مع الأزمة: تجميد الاتفاقية وإقامة مشروعات مشتركة على الجزيرتين؛ إعادة التفاوض ببنود مختلفة؛ لجوء السعودية إلى التحكيم

أميرة فكري

❑ **القاهرة** – أنهى حكم المحكمة الإدارية العليا في مصر ببطلان اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والسعودية جدلا واسعا، في وقت تشهد فيه العلاقات بين البلدين تحسنا نوعيا نتيجة وساطات من دول إقليمية نافذة، مما يفتح الباب لخيارات مختلفة للتعامل مع الأزمة.

وأصدرت المحكمة الإدارية العليا في مصر الاثنين حكما نهائيا ببطلان توقيع الاتفاقية التي تضمنت نقل تبعية جزيرتي تيران وصنافير بالبحر الأحمر للسعودية.

وأثارت الاتفاقية التي وقعها البلدان في أبريل الماضي، على هامش زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز للقاهرة، احتجاجات في مصر وسط اتهامات من جماعات معارضة للحكومة بالتنازل عن الجزيرتين مقابل تدفق المساعدات السعودية.

وطوال هذه الفترة حافظت السعودية على هدوء كبير وسط جدل سياسي صاخب في مصر، ولم تعقب على حكم سابق أصدرته محكمة القضاء الإداري (الدرجة الأولى) في يونيو الماضي ببطلان الاتفاقية.

لكن الحكومة المصرية طعنت في حكم المحكمة الإدارية، قبل أن ترفض المحكمة العليا الطعن الاثنين.

وقال القاضي أحمد الشاذلي في منطوق حكمه إنه "قد وقر واستقر في عقيدة المحكمة أن سيادة مصر على جزيرتي تيران وصنافير مقطوع بها، وأن دخول الجزيرتين ضمن الأراضي المصرية ما انفك راجحا رجحانا يسمو لليقين، ذلك كأثر لسيادتها المستقلة".

وكثرت الشكوك مؤخرا بشأن نية مصر نقل السيادة على الجزيرتين إلى السعودية.

وقالت مصادر في القاهرة لـ"العرب" إن بعض الوثائق التي تقدمت بها هيئة قضايا الدولة (الممثلة للحكومة) أمام المحكمة ضعيفة، وبعضها يثبت مصرية الجزيرتين، على عكس توجه الحكومة.

وعلى سبيل المثال قدم ممثل الحكومة، خلال إحدى جلسات نظر القضية أمام المحكمة الإدارية، وثيقة من جلسة مجلس الأمن في 15 فبراير 1954 لإثبات أحقية السعودية بالجزيرتين.

لكن الوثيقة قالت أيضا إن القوات المصرية كانت متمركزة عليهما أثناء الحرب العالمية الثانية وأنهما كانتا محتلتين من قبل القوات المصرية منذ عام 1906، أثناء ترسيم الحدود بين مصر والدولة العثمانية. ومنذ انتهاء علاقة مصر بالامبراطورية العثمانية أصبحت الجزيرتان "حصريا مصريتين"، بحسب الترجمة التي تقدم بها محامي الحكومة.

كما قال عصام الإسلامبولي، عضو هيئة الدفاع عن مصرية الجزيرتين، خلال مرحلة التقاضي الأولى "هاتفني من كان يعمل بمكتب اللواء عمر سليمان (رئيس المخابرات العامة الراحل) وسلمني مذكرة مرسلة من رئيس المخابرات، تؤكد مصرية الجزيرتين، كما حصلنا على كتاب المخابرات رقم 1949، ومذكرة بملف الخارجية تؤكد أحقيتنا بهما".

ويقول مراقبون إن الحكومة واجهت صعوبات في إقناع قطاعات واسعة من المجتمع المصري بتمرير الاتفاقية، خشية اندلاع احتجاجات تهدد الاستقرار الداخلي.

ويقول محامو الحكومة إن الاتفاقية من أعمال السيادة ولا تقع تحت سلطة القضاء ودفعوا بعدم اختصاص القضاء الإداري.

لكن القاضي الشاذلي قال في جلسة الاثنين إن المحكمة خلصت إلى أن نظر الدعوى "عمل يدرج تحت مفهوم المنازعة الإدارية. ومن ثم رفضت الدفع بعدم اختصاصها".

وقال المحامي خالد علي، وهو أحد المحامين الذين يختصمون الحكومة في القضية، إن "هذه المحكمة المختصة هي الوحيدة وهي أعلى محكمة مختصة بالقرارات الإدارية والقرار نهائي لا رجعة فيه".

وأضاف أن "اللجوء إلى المحكمة الدستورية العليا لن يلغي حكم القضاء الإداري واللجوء إلى مجلس النواب باطل".

ويقول محمود كبيش، عميد كلية الحقوق بجامعة القاهرة سابقا، إن "المحكمة الدستورية ستقول رأيها فقط عمّا إذا كانت تلك الاتفاقية من أعمال السيادة أم لا، لكن ذلك لا يعني إلغاء حكم القضاء الإداري ببطلان الاتفاقية".

وأضاف كبيش لـ"العرب" أن "مناقشة البرلمان للاتفاقية يضاعف الأزمة ولا يحلها، لأن الحل لم يعد في يد البرلمان ولا القضاء، بل في البحث عن مخرج بعيدا تماما عن صدام السلطتين التشريعية والقضائية".

وسيؤثر الحكم على العلاقات بين مصر والسعودية حتما، وسيزيد من نسب البرود في علاقات البلدين والتي أخذ التعبير عنها أشكالا متحفظة.

وسيحتاج فشل الحكومة المصرية في الالتزام بالاتفاقية إلى مخرج مناسب لوقف البرودة التي طالت العلاقات بين البلدين.

وقال مصدر سياسي في القاهرة لـ"العرب" إن هناك ثلاثة خيارات للتعامل مع الأزمة؛ إما بتجميد الاتفاقية مع إقامة مشروعات مشتركة بين البلدين على الجزيرتين، أو إعادة التفاوض من جديد ببنود مختلفة، أو لجوء السعودية إلى التحكيم الدولي.

ويقول مراقبون إن على البلدين إعادة قراءة علاقاتهما المقبلة متجاوزين قضية الجزر، وعليهما اعتبار الأمر ملفا يجب إقفاله وبناء سياسة مشتركة دون ولوج هذا الملف.

لكن الحكم يعيد المخاوف بشأن تعميق الخلافات حول ملفات إقليمية في اليمن أو سوريا، أو في ملف العلاقة مع إيران.

فيتو

ومع ذلك فإن سيناريوهات متعددة تطرح متناولة ملفات التعاون بين البلدين والقطاعات المشتركة لا سيما تلك المتعلقة بالاستثمارات والعمالة والسياحة والمبادلات التجارية التي يمكن أن تتأثر من أي توتر إضافي، رغم أن المؤشرات الأولى توحي بأن البلدين سيسعيان مع ذلك إلى التعايش رغم نقاط التباين ونقاط الخلاف.

مواضيع ذات صلة ص 7 ، 19

ولد الشيخ يعدل خطته للسلام في اليمن

صالح البيضاني

❑ **عدن** – قالت مصادر خاصة لـ"العرب" إن المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ سلم للرئيس اليمني عبدربه منصور هادي نسخة من خطته المعدلة للحل في اليمن، والتي تتضمن تغيرا جوهريا يتعلق بوضع الرئيس هادي واستمرار صلاحياته بعد التوقيع على أي اتفاق سياسي.

وكشفت المصادر أن ولد الشيخ بدا هذه المرة أكثر تفهما لمطالب الشرعية اليمنية، وعزت هذا التغير إلى رفع جون كيري، وزير الخارجية الأميركي المنتهية ولايته، يده عن الملف وتحرر المبعوث الدولي من ضغوطه وأوامره.

وأشارت إلى أن الخطة المعدلة نصت على اختيار نائب توافقي للرئيس هادي، وتشكيل حكومة توافقية عقب نزع سلاح الميليشيات الحوثية، على أن تضمن دول الرباعية والتي تضم أميركا وبريطانيا والسعودية والإمارات إضافة إلى سلطنة عمان تنفيذ الاتفاق، فيما لم يصدر حتى الآن أي موقف رسمي من الحكومة اليمنية للتعبير عن موقفها من الخطة.

واعتبر المحلل السياسي اليمني فيصل المجيدي أن ولد الشيخ بدا في تحركاته الأخيرة أكثر تحررا من الضغوط الدولية خصوصا تلك التي كان يمارسها كيري الذي أظهر اهتماما شديدا بالملف اليمني وسعى إلى إحداث اختراق مهم من أجل تحقيق نجاح دبلوماسي خاطف في نهاية ولايته يعوض إخفاقه شخصيا وإخفاق إدارة أوباما عموما في الملفات الأخرى.

واستبعد المجيدي في تصريح لـ"العرب" أن يقبل الانقلابيون بأي صيغة يقترحها المبعوث الدولي حيث لا يزالون بعيدين عن أي نية تتجه لتحقيق السلام.

وأشار المجيدي إلى أن الحكومة والانقلابيين لا يزالون يراهنون على الميدان خصوصا جانب الشرعية مع ارتفاع أسهم الحسم العسكري وتلقي الميليشيا ضربات موجعة في كافة الجبهات.

وكان الواقع الجديد على الأرجح الدافع القوي لقبول ولد الشيخ تعديل خطته وإطلاق تصريحات أكثر مرونة تجاه الحكومة اليمنية وقوله إنه على استعداد للتعاطي مع ملاحظاتها في الجانب السياسي بل وقوله إنه يمكن طرح المبادرة على طاولة البحث بعد أن قال إنها نهائية.

وترافقت زيارة ولد الشيخ الأخيرة مع تصاعد وتيرة المواجهات في معظم الجبهات وتحقيق الجيش الوطني تقدما لافتا في كل من صعدة والجوف ونعم وبيحان والاقتراب من تحرير مدينة المخا الاستراتيجية عقب إحكام السيطرة على منطقة ذباب القريبة من مضيق باب المندب.

المسلمون لا يلتحقون إلا بوظائف الأجور الزهيدة في بريطانيا

● مؤسسات بريطانية تنظر إلى المسلمين باعتبارهم مصدر تهديد ويفتقرون إلى الولاء

❑ **لندن** – يواجه مسلمو بريطانيا صعوبات بالغة تعيق حصولهم على فرص عمل أو أجور مناسبة، مقارنة بأقرانهم من المسيحيين.

وكثيرا ما يتم رفض مسلمات في وظائف تقع في صميم اختصاصهن بسبب ارتدائهن الحجاب، وهو ما بات يشكل عبئا كبيرا على المجتمع المسلم في بريطانيا.

كما يعاني المسلمون من تمييز في الأجور مقارنة بزملائهم ممن يعتنقون الديانة المسيحية، خصوصا في مدينة لندن التي يديرها رئيس بلدية مسلم.

وذكرت صحيفة "ذي ايفنيغ ستاندرد" أن الحكومة اعترفت بوجود فجوة كبيرة بين الأجور وفرص العمل التي يحصل عليها المسلمون مقارنة بالمسيحيين، نقلا عن تقرير نشره مكتب المساواة الحكومي "جي إي أو".

وكشفت البيانات أن 2.7 مليون مسلم في بريطانيا يواجهون صعوبات بالغة، تحول دون حصولهم على فرص عمل، مقارنة بمن يعتنقون الديانة المسيحية أو غيرها.

وجاء في تقرير المكتب أن "عدم وجود بيانات شاملة ومتكاملة تساهم في قبول المزيد من المسلمين في التعليم العالي، تنعكس سلبا على فرص حصولهم على فرص عمل".

وشدد التقرير على أهمية بذل المزيد من الجهود لرفع مستوى الوعي بين أرباب العمل حول التمييز العنصري في قطاع العمل.

وأشار أيضا إلى أن عمليات التوظيف غير الرسمية، بمعنى التحيز، أمر غير مقبول.

وأوصى الحكومة بتحديد خطة لمواجهة حالات عدم المساواة والعنصرية التي يواجهها مسلمو البلاد في قطاع العمل.

وتقول عائشة لهيئة الإذاعة البريطانية "أنا محامية مؤهلة وحصلت على سجل أكاديمي جيد وخبرة أكبر من كل أقراني. أجريت 4 مقابلات في 4 شركات كبرى إلى الآن، وكنت في جميعها أرتدي الحجاب".

وأضافت "بعد رفضي في المقابلات الأربع، قررت أن أجري المقابلة الخامسة من دون حجاب، والمفاجأة أني حصلت على الوظيفة. أتمنى أن يأتي اليوم الذي أستطيع فيه أن أعود إلى ارتداء الحجاب مرة أخرى، وأن يستطيع رؤسائي في العمل تقبله".

والكثير من المسلمين في بريطانيا يحصلون على معونات اجتماعية من الحكومة نتيجة عدم وجود مصدر دخل ثابت لعائلاتهم.

وقالت منى حميتوش رئيسة المجلس البلدي في حي ازلينغتون في لندن لـ"العرب" إن "جميع الشباب البريطاني يعاني من صعوبة الحصول على عمل بغض النظر عن انتمائه العرقي والديني. لكن المسلمين يعانون أكثر من غيرهم –خصوصا النساء– لاعتبارات موضوعية ليست لها علاقة بالعنصرية، حيث تواجههم حواجز منها اللغة والاندماج ومعرفة المنظومة الاجتماعية والاقتصادية، مما يجعلهم أقل من غيرهم قدرة على الحصول على العمل المناسب".

لكن مسؤولين بريطانيين يقولون إن السبب الرئيسي وراء النسبة المرتفعة من المسلمين الذين لا يجدون فرص عمل، هو ترسخ الثقافة المحافظة وتمسك المسلمين بتقاليد تمنع المرأة من العمل.

والكثير من المسلمين من أصول آسيوية، خصوصا من الهند وباكستان، لديهم رؤى متشددة لتفسير دور المرأة في الحياة العامة، ويرفضون اختلاط المرأة بالرجال.

وقال باحثون في جامعة بريستول إن الدين يلعب دورا أكبر من لون البشرة في الحصول على الوظائف. واشار تقرير صادر عن الجامعة إلى أن 76 بالمئة من الرجال الذين يعتنقون الإسلام يتم استبعادهم من الحصول على وظائف، بينما 65 بالمئة من المسلمات لا يحصلن على وظيفة بالمقارنة مع المسيحيات.

وقال نبيل خطاب، الباحث في مركز "ديموس" للدراسات إنه "بات ينظر إلى المسلمين باعتبارهم يفتقرون إلى الولاء، كما يعتبرهم الكثيرون بمثابة تهديد".

وأضاف "في وسط هذا المناخ يعزف الكثيرون من بين أرباب العمل عن توظيف مسلمين مؤهلين، خصوصا لو كان هناك موظفون آخرون يعتنقون ديانات أخرى، ومؤهلون لشغل نفس الوظيفة".

منى حميتوش
اللغة والاندماج عائقان أمام المسلمين للحصول على وظائف مرموقة

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«القانون يبقى هو الفيصل في التعامل مع الجميع، وإن حرية الرأي والتعبير لا تعنيان بالمرة التحريض على العنف أو الفوضى».

هاني الملقي
رئيس الوزراء الأردني

«المؤتمر حول سوريا المقرر، الربيع المقبل، سيخصص لمناقشة إعادة الإعمار، وسيكون مرتبطا بالدرجة الأولى بإحراز تقدم على المستوى السياسي».

ديديي رندرز
وزير الخارجية البلجيكي

حسابات انتخابية تقف خلف تحجيم أشرف ريفي

● مستشار وزير العدل اللبناني السابق: ريفي بات مكشوفا أمنيا وسياسيا

تتخذ المعركة الكلامية المندلعة بين وزير العدل السابق أشرف ريفي من جهة وتيار المستقبل ورئيس الحكومة سعد الحريري من جهة أخرى منحىً تصاعديا، فسرها متابعون بأنها تندرج في إطار معركة الانتخابات النيابية رغم أنه لم يتقرر موعدها بعد.

شادي علاء الدين

❏ **بيروت** – شهدت العلاقة بين وزير العدل السابق أشرف ريفي وتيار المستقبل ووزير الداخلية الحالي نهاد المشنوق توترا كبيرا وخصوصا بعد أن عمد المشنوق إلى سحب جزء كبير من القوة الأمنية المكلفة بحماية ريفي.

وقد أدلى ريفي مؤخرا بتصريحات نارية وجه فيها رسائل حادة إلى رئيس الحكومة سعد الحريري تتضمن اتهامات بالسعي لإعادة النظر بالمواقف التي كان قد أطلقها سابقا ضد الرئيس السوري بشار الأشد.

ويقرأ مستشار وزير العدل السابق الإعلامي أسعد بشارة عناوين التصعيد تجاه أشرف ريفي ويربطها بالسياقات التي انفتحت بعد الانتخابات البلدية معتبرا أنه "بعد الاستقالة من الحكومة والخلاف على الخيارات السياسية الكبرى ومنها خيار ترشيح النائب سليمان فرنجية وانتخاب العماد ميشال عون، بدا واضحا أن اللواء ريفي غير مقتنع بصوابية هذه الخيارات. أراد تاليا أن يستفتي الناس حول خطابه وبرنامجه السياسي وترجم ذلك في الانتخابات البلدية التي لم تحمل فقط طابعا إنمائيا بل حملت، إضافة إلى ذلك، طابعا سياسيا. بعد الانتخابات البلدية حصلت عملية تضييق على اللواء ريفي بقصد تحجيمه وتهميشه، ولكن ما حصل الآن تخطى كل الخطوط الحمر حيث أنه يمس بموضوع حمايته الشخصية الذي يجب أن يبقى خارج إطار الخلاف السياسي أو محاولات التهميش والتضييق لأنه يمس بحياته. هذا اغتيال سياسي يمهد لانكشاف أمني وربما اغتيال جسدي".

ويؤكد بشارة أن توقيت استهداف ريفي في هذه المرحلة يرتبط بحسابات تتعلق بالانتخابات النيابية القادمة لأن "مشهد الانتخابات البلدية أعطى فكرة واضحة حول استحالة حصار أشرف ريفي، لأن من يؤيدونه هم جزء من ثورة الاستقلال وجمهور 14 آذار. وهذا الجمهور غير راض عن المسار الذي اتخذه تيار المستقبل ويرجح أن يعبر عن الخيارات التي تناسبه في صناديق الاقتراع".

ويعلن بشارة عن رغبة أشرف ريفي في خوض الانتخابات النيابية في طرابلس وفي الكثير من المناطق الشمالية وغير الشمالية. ويشير إلى أن شبكة تحالفات ريفي ستضم "المجتمع المدني وكل من له خطاب سيادي غير ملتبس".

وكانت بعض التحليلات قد أشارت إلى أن ريفي اتهم في تصريحاته الأخيرة الرئيس سعد الحريري بالسعي إلى التطبيع مع النظام السوري وخصوصا في التصريح الذي نشر مؤخرا والذي يقول فيه "بالأمس سمعت كلاما للرئيس سعد الحريري فتح جراحنا على تصريح مماثل سبق وخص به صحيفة 'الشرق الأوسط'، تنكر فيه للمخلصين حتى يتمكن من القول لبشار الأسد كم كان آسفا على ما قاله ضده. أما نحن فنقول إننا لن نعتذر أبدا عن مسار واضح سلكناه من أجل الحقيقة والعدالة والسيادة والاستقلال والقرار الحر بصدق واستقامة ومن دون التضحية في أي مبدأ من أجل أي منصب".

وكانت شكوك كثيرة قد أثيرت مؤخرا مع استبدال أشرف ريفي الذي عمل طويلا على ملف المحكمة الدولية المكلفة بالكشف عن قتلة الرئيس رفيق الحريري بسليم جريصاتي المعروف بمناهضته للمحكمة. وخرجت تحليلات تقول إن وجود جريصاتي في حكومة يرأسها الحريري مؤشر على وجود تسوية غير معلنة حول المحكمة الدولية، فبعد قيام حزب الله بتصفية معظم المتهمين باغتيال رفيق الحريري، لم يبق هناك من يمكن أن يعرقل صفقات التسوية سوى أشرف ريفي.

ويناقش بشارة ما ذهبت إليه هذه التحليلات، ويشير إلى ضرورة أن تكون المحكمة الدولية بمثابة "خط أحمر عند الجميع، لأنها تتعلق بالرئيس الشهيد رفيق الحريري وباقي شهداء ثورة الاستقلال وترتبط بنيل العدالة".

ويضيف "أخطر ما في كشف الوزير ريفي أنه يوجه رسالة إلى منفذي الاغتيالات تقول مباشرة إنه قد بات مكشوفا أمنيا، ما من شأنه مضاعفة خطر تعرضه للاغتيال. ونحن نعرف أن أشرف ريفي من أكثر الشخصيات المعرضة للخطر فقد كان مدير عام قوى الأمن الداخلي، ورأس حربة في عملية التحقيق الدولي في اغتيال الرئيس الحريري وفي ملف فتح الإسلام، وتوقيف ميشال سماحة والشبكات الإسرائيلية. ولقد تعرض كل من شاركوا في إنجاز هذه الملفات من وسام الحسن، أو الرائد وسام عيد، أو العميد سمير شحادة الذي يعتبر شهيدا حيا إلى اغتيالات أو محاولات اغتيال. لم يبق سوى أشرف ريفي، وهذا سبب إضافي للقول إن تعريضه للخطر هو عمل أرعن".

ويحرص مستشار وزير العدل السابق على ربط مشروع تحجيم ريفي بأهداف انتخابية صغيرة وضيقة تصب في خدمة طموحات وأهداف حزب الله.

حرب مفتوحة

أسعد بشارة:
هذا اغتيال سياسي يمهد لانكشاف أمني وربما اغتيال جسدي

قطر تنقذ حماس مؤقتا من أزمة الكهرباء

❏ غزة – سارعت قطر إلى مد حركة حماس بمبلغ 12 مليون دولار، لشراء وقود لمحطة الكهرباء الوحيدة في قطاع غزة، بعد الاحتجاجات الواسعة التي اندلعت مؤخرا ضد الحركة نتيجة انقطاع التيار الكهربائي.

وتعد قطر داعما رئيسيا لحركة حماس، حيث تحتضن اليوم أبرز قياديها وعلى رأسهم خالد مشعل رئيس مكتبها السياسي، كما لها استثمارات عدة في القطاع.

وتسعى الدوحة إلى تجنيب الحركة أي هزة باعتبارها ورقة رئيسية للنفاذ ومنافسة الأطراف الإقليمية وبخاصة مصر على الملف الفلسطيني.

وقال مسؤولون إن أزمة الكهرباء التي أثارت احتجاجات في غزة انحسرت، الاثنين، بعد أن تبرعت قطر بمبلغ 12 مليون دولار لشراء وقود لمحطة الكهرباء الوحيدة في الجيب الفلسطيني.

وعلى مدى أسابيع لم تصل إمدادات الكهرباء إلى سكان قطاع غزة البالغ عددهم نحو مليوني نسمة سوى لبضع ساعات كل يوم أي أقل من نصف معدل الإمداد المعتاد.

وقالت هيئة الطاقة التي تديرها حماس التي تسيطر على القطاع إن الوقود الذي مولت قطر شراءه سيشغل مولدا ثالثا بالمحطة ويساعد في توفير إمدادات الكهرباء ثماني ساعات يوميا لمدة ثلاثة أشهر.

وسيخفف المال كذلك الضغوط الشعبية على حماس التي اشتبكت قوات الشرطة التابعة لها، الخميس، مع متظاهرين في مخيم جباليا للاجئين كانوا يحتجون على انقطاع الكهرباء.

ويتراوح الطلب على الكهرباء في غزة ما بين 450 و500 ميغاوات يوميا لكنها لا تحصل سوى على ثلث ذلك. فتنتج محطة الطاقة الوحيدة المتقادمة 30 ميغاوات ويحصل القطاع على 30 ميغاوات من مصر وعلى 120 ميغاوات من إسرائيل.

وتدفع السلطة الفلسطينية ومقرها الضفة الغربية ثمن الكهرباء الموردة للقطاع من مصر وإسرائيل، وعادة ما تنقل الوقود إلى غزة وتعفيها من أغلب الضرائب. لكن بسبب الضغوط المالية التي تعاني منها السلطة الفلسطينية لم تعد تلغي الضرائب كلها مما أثار غضب حماس.

ويمكن لمحطة الكهرباء في قطاع غزة التي تضررت من قصف إسرائيلي أثناء حرب عام 2006 ومازالت تعمل بنحو نصف طاقتها أن تنتج إمدادات أكثر قليلا لكنها تحتاج إلى تمويلات ضخمة لشراء الوقود.

وبخصوص شركة الكهرباء المثقلة بمتأخرات لم يتم تحصيلها من المستهلكين تبلغ نحو مليار دولار ليست في وضع يؤهلها لطلب المزيد من القروض.

مواجهة جديدة بين الفصائل السورية والحكومة في أستانة

● زعيم جيش الإسلام يقود وفد الفصائل في المؤتمر المقرر الاثنين المقبل

اتخذت فصائل المعارضة السورية أخيرا قرارها بالمشاركة في مباحثات أستانة، بعد جدل كبير رافق نقاشاتها في تركيا، ويأمل السوريون في أن ينجح "العسكر" حيثما فشل "الساسة".

❏ **دمشق** – قررت فصائل المعارضة السورية بعد اجتماعات محمومة احتضنتها العاصمة التركية أنقرة الموافقة على المشاركة في مؤتمر أستانة الذي سينعقد الاثنين المقبل لبحث الأزمة السورية.

وسيركز المؤتمر، الذي تحتضنه العاصمة الكازخستانية ويضم ممثلين عن الفصائل وعن الحكومة، على مسألة وقف إطلاق النار الهش، بما يمهد الطريق لبحث العملية السياسية في جنيف في فبراير المقبل.

وجاءت موافقة الفصائل المسلحة بعد اجتماعات مع مسؤولين أتراك، اتسمت، وفق مصادر مطلعة، بأجواء مشحونة جراء الضغوط التي سلطت على هذه الفصائل للقبول بالمشاركة دون شروط.

وكانت الفصائل قد وضعت جملة من المطالب كإجبار النظام على وقف الخروقات خاصة في ريف دمشق، فضلا عن نشر مراقبين دوليين على خطوط التماس، بيد أن الضغوط التركية أجبرت الأخيرة على تأجيل طرح هذه المطالب على المؤتمر.

وقال محمد علوش، القيادي البارز في جيش الإسلام، أحد أبرز الفصائل الإسلامية النافذة في ريف دمشق، "كل الفصائل ستذهب. الكل موافق"، مؤكدا أنه من سيتولى قيادة الوفد.

وأضاف علوش أن المحادثات "عملية لوقف سريان الدم من جانب النظام وحلفائه. نريد وقف هذا المسلسل الإجرامي".

ومحمد علوش يعتبر من المحسوبين على المملكة العربية السعودية وكان يشغل منصب كبير المفاوضين في وفد الهيئة العليا للمفاوضات (موجود مقرها في الرياض) إلى جنيف. ويعتبر البعض أن تمكينه من قيادة وفد المعارضة مرتبط بإرضاء السعودية التي تعد أحد الأطراف الرئيسة الداعمة للمعارضة السورية.

بالمقابل يرى آخرون أن أمر توليه قيادة الوفد، طبيعي باعتباره الفصيل السوري الأبرز بعد "أحرار الشام" التي يبدو أنها خيرت الابتعاد عن الواجهة لعدة اعتبارات لعل أهمها الانقسامات التي تشهدها في صفوفها حول المشاركة في أستانة.

وأكد أحمد عثمان، القيادي في فرقة "السلطان مراد"، وهو فصيل معارض تدعمه أنقرة وينشط في شمال سوريا، أن "الفصائل أخذت قرارها بالذهاب إلى المحادثات ضمن ثوابت الثورة".

ويستثني وقف إطلاق النار الذي جاء بناء على اتفاق تركي روسي وبدأ تطبيقه في 30 ديسمبر التنظيمات المصنفة "إرهابية" وعلى رأسها تنظيم الدولة الاسلامية. كما يستثني وفق موسكو ودمشق جبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقا) التي تسيطر مع فصائل موافقة على الهدنة على محافظة إدلب (شمال غرب).

وقال أسامة أبوزيد، المستشار القانوني للفصائل المعارضة الاثنين إن وفد أستانة يمثل "جميع الفصائل المعتدلة باستثناء تلك المرتبطة بتنظيم القاعدة أي جبهة فتح الشام".

وتبذل موسكو مع أنقرة جهودا حثيثة لإنجاح محادثات أستانة بين ممثلي النظام والفصائل الذين سيجلسون وجها لوجه حول طاولة واحدة، وفق ما رجحت مصادر معارضة وأخرى قريبة من النظام بعدما كانت المفاوضات السابقة التي استضافتها الأمم المتحدة في جنيف عبارة عن محادثات غير مباشرة.

وأوضح أبوزيد "على رغم من الخروقات الوقحة المرتكبة خصوصا من الميليشيات الإيرانية في وادي بردى وريف دمشق فإن ما دفعنا إلى الموافقة على الذهاب إلى أستانة هو أن أجندة المرحلة الأولى تتضمن تثبيت وقف إطلاق النار حصرا".

وأضاف "انطلاقا من ذلك، من الطبيعي أن يكون الوفد عسكريا فقط" على أن يرافقه "وفد تقني" من الهيئة العليا للمفاوضات و"يعمل تحت مظلته".

ويأمل السوريين في أن تحدث الفصائل المسلحة اختراقا نوعيا في اتجاه حل الأزمة السورية، بعد أن عجز السياسيون عن فعل ذلك على مر المؤتمرات التي عقدت في جنيف خلال الست سنوات الماضية.

ومعلوم أنه في السابق تم اعتبار الفصائل مجرد ملحق أو تابع رغم أنها هي من يمسك بالأرض، بيد أن هذا المنطق أثبت عقمه، والدليل فشل تلك المؤتمرات.

ورأى رئيس تحرير صحيفة "الوطن" السورية القريبة من دمشق وضاح عبدربه، الاثنين، أن "المقاربة الروسية الإيرانية التركية هي العكس تماما لما حصل سابقا في جنيف، حيث تنطلق الأمم المتحدة من مبدأ أنه إذا توصلنا إلى حل سياسي، فسينعكس ذلك على توقف المعارك".

أما في أستانة، فسيتم الانطلاق وفق عبدربه من وجوب "تسوية الوضع الميداني تمهيدا لفتح الطريق أمام المفاوضات السياسية، لأن روسيا أدركت أن ممثلي المعارضة الذين شاركوا في المفاوضات السابقة لم يكن لهم أي تأثير في الميدان".

القرار لأصحاب الأرض

باختصار

◄ رفضت منظمة التحرير الفلسطينية، الاثنين، مبررات بريطانيا لعدم توقعيها على بيان مؤتمر باريس بشأن السلام في الشرق الأوسط.

◄ نفى مصدر أمني أردني ما تداولته وسائل إعلام، صباح الإثنين، عن تعرض مواقع أمنية وعسكرية في الكرك (جنوبي الأردن) لإطلاق نار.

◄ يبدأ رئيس الوزراء السوري عماد خميس زيارة إلى طهران الثلاثاء، لإجراء محادثات مع كبار المسؤولين الإيرانيين.

◄ افتتح الرئيسان المصري عبدالفتاح السيسي والبيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو الاثنين، منتدى الأعمال المصري البيلاروسي، الذي يحضره 10 وزراء من بيلاروسيا ونظراؤهم المصريون، وأكثر من 40 شركة عملاقة.

◄ أوقف تنظيم داعش، الاثنين، ضخ المياه من محطتي الفرات والخفسة على نهر الفرات بشكل كامل، وهي خطوط المياه الرئيسية التي تزود مدينة حلب باحتياجاتها، ما أدى إلى انقطاع المياه عن المدينة.

◄ اعتبرت حركة حماس الاثنين، أن مؤتمر باريس الدولي للسلام لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي "إعادة إنتاج للنهج التفاوضي العبثي".

◄ صرح الرئيس بأنه من المقرر أن تجتمع اللجنة الإسرائيلية الفلسطينية المشتركة للمياه قريبا وذلك للمرة الأولى منذ ست سنوات.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«العمل الأمني عمل جماعي يركز على استخدام العقل والخبرة والحزم في تطبيق القانون ولا بد من الابتعاد عن المغالاة وسوء التخطيط في تنفيذ الواجبات الأمنية».

سليمان الفهد
وكيل وزارة الداخلية الكويتية

«الإمارات ستواصل دورها الإنساني في تقديم يد العون، وجماعات الظلام والإرهاب والتطرف الفكري لن تتمكن من عرقلة مسيرة الإمارات نحو مساعدة المحتاجين أينما كانوا».

أمل القبيسي
رئيسة المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي

مخططات أميركية لبقاء عسكري دائم في العراق

● واشنطن تسابق الزمن لإنشاء ثلاث قواعد عسكرية دائمة ● محاربة داعش لا تتطلب وجودا طويل الأمد والهدف هو ردع موسكو

مخططات أميركية لبقاء عسكري دائم في العراق عبر الإسراع في إنشاء ثلاث قواعد عسكرية دائمة لا تبدي الحكومة العراقية أي اعتراض على وجودها، ويؤكد محللون عسكريون أن محاربة تنظيم داعش الإرهابي لا يمكن أن يكون سببا وراء إيجاد قواعد بذلك الحجم ويرجحون أن تضطلع المنشآت الجديدة بردع الدور الروسي في المنطقة.

❑ **بغداد** – تعمل القوات الأميركية على تعزيز وجودها الطويل الأمد في العراق، من خلال إنشاء قواعد عسكرية كبيرة في ثلاثة مواقع.

ووفقا لمعلومات أدلى بها ضباط ومسؤولون عراقيون لصحيفة "العرب"، فإن القوات الأميركية بدأت فعليا في تحويل موقعي عين الأسد غرب الأنبار، والقيارة جنوب نينوى، إلى قاعدتين عسكريتين كبيرتين، فيما تبحث مع مسؤولي إقليم كردستان فكرة تحويل مطار أربيل إلى قاعدة عسكرية، أو إنشاء قاعدة بديلة في منطقة ربيعة الحدودية مع سوريا.

ويقول مسؤول عراقي لـ"العرب"، إن الولايات المتحدة تبحث عن قاعدة جوية كبيرة في المنطقة لتكون بديلة عن قاعدة إنجرليك في تركيا، مضيفا أن إغلاق القاعدة التركية خلال المحاولة الانقلابية في تركيا في 15 يوليو 2016، دفع الأميركيين إلى البحث عن بديل لها.

ومنذ بدء عمليات التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، صيف 2014، يتدفق المئات من العسكريين الأميركيين إلى العراق، للعمل بصفة مستشارين مع القوات العراقية.

وبلغ الوجود العسكري الأميركي في العراق ذروته قبيل انطلاق عمليات استعادة مدينة الموصل، فيما قالت مصادر إن عدد العسكريين الأميركيين في العراق يصل إلى 10 آلاف شخص، حاليا.

ويعتقد مراقبون أن الولايات المتحدة تحاول الآن تحقيق "عودة عسكرية هادئة" إلى العراق، بعد سحب جل قواتها منه في 2011، لموازنة الوجود العسكري الروسي الذي يتنامى في سوريا المجاورة، بهدف تحقيق تأثير أكثر فاعلية، في قضايا المنطقة المتشابكة.

ويقول مراقب عراقي لـ"العرب إن الاتفاقية التي عقدت بين الولايات المتحدة والعراق والتي وقعتها حكومة نوري المالكي قبل الانسحاب الأميركي عام 2011 تنص على إبقاء عدد من القواعد العسكرية الأميركية.

ويؤكد أن وجود القواعد العسكرية الأميركية في العراق ليس سرا، قائلا إن السر يكمن في عدد تلك القواعد والأمور الفنية التي تتعلق بحجم نشاطها.

وفي معسكر عين الأسد، الواقع في منطقة البغدادي التابعة لمحافظة الأنبار، في أقصى غرب العراق، الذي يحتوي مدرجا لهبوط الطائرات، عزلت القوات الأميركية الجزء الجنوبي الشرقي منه، عن باقي الأجزاء التي يمكن للعراقيين الوصول إليها.

ويقول ضابط في سلاح الجو العراقي لـ"العرب"، إن "وتيرة الحركة في الجزء المعزول من قاعدة عين الأسد، تتصاعد منذ 3 شهور، إذ ارتفعت بعض المباني الجديدة فيه، فيما يتزايد يوميا عدد الآليات العسكرية الأميركية، وأعداد العسكريين الأميركيين".

ويضيف، أن "عدد طائرات الشحن الأميركية التي تهبط في القاعدة تضاعف مرات عدة، وبتنا نشهد حركة الطائرات الأميركية، هبوطا وإقلاعا، بشكل يومي، ما يؤكد أنهم ينشئون موقعا عسكريا خاصا".

وتابع، أنه يعمل في هذا الموقع منذ نحو عام كامل، ولم يسبق له أن شاهد حركة عسكرية أميركية في القاعدة، كما يحدث في الشهور القليلة الماضية، مشيرا إلى أنه، ومعظم الضباط والجنود العراقيين العاملين في هذه القاعدة، منعوا قبل شهور من الوصول إلى الجزء الجنوبي الشرقي، إلا وفق تخويل عسكري خاص.

وتشير مصادر مطلعة إلى أن الجيش الأميركي يعمل حاليا على حل مشكلة مدرج قاعدة عين الأسد، الذي يقل طوله عن 3500 متر، في حين تحتاج طائرات الشحن العملاقة إلى نحو 5 آلاف متر، لتنجح في الإقلاع.

ولا يبعد هذا الموقع إلا مسافة عشرات الكيلومترات عن منطقتين لا تزالان تحت سيطرة تنظيم داعش في الأنبار، وهما قضاءي عنه وراوة.

وأسهمت قاعدة عين الأسد في توفير دعم مباشر للقوات العراقية التي حررت مناطق هيت والجزيرة في أقصى الأنبار، كما انطلقت منها طائرات الأباتشي لمساعدة القوات العراقية، التي كانت تتصدى لهجوم نفذه تنظيم داعش، على منطقة البغدادي، صيف العام الماضي.

ويقول الضابط "لا شك أنهم يحولون الموقع إلى قاعدة عسكرية أميركية.. لقد شاهدنا هذا الأمر في بداية الاحتلال الأميركي للعراق، إذ قام الجيش الأميركي آنذاك بإنجاز هذه الأعمال لإنشاء قواعده العسكرية الكبيرة في منطقة بلد التابعة لصلاح الدين وغيرها".

ولا تزال قاعدة بلد إحدى أكبر المنشآت العسكرية التي بناها الجيش الأميركي في العراق. ويتخذها الآن المستشارون الأميركيون موقعا لتدريب القوات العراقية.

وفي جنوب الموصل تشهد قاعدة القيارة الجوية عملا متواصلا من قبل فيلق المهندسين في الجيش الأميركي، لترميم مباني المطار وإصلاح المدرج.

ووفقا لمصادر عسكرية، فإن طبيعة العمل الأميركي الذي يجري في قاعدة القيارة، يؤكد أن الولايات المتحدة تريد قاعدة كبيرة في المنطقة، إذ يجري تعديل خارطة القاعدة الداخلية، لتكون قادرة على استيعاب جميع أنواع الطائرات، فيما أضيفت مساحات واسعة جدا إلى داخل سياجها الأمني.

ويقول مراقب عراقي إن العدو الذي أنشئت هذه القواعد من أجل مواجهته غير معلن، مرجحا أن وجودها ضروري من أجل الحفاظ على استقرار النظام السياسي الذي أنشأته سلطة الاحتلال الأميركي في العراق.

ويستدرك قائلا إن ذلك الهدف يعد صغيرا أمام الهدف الأهم الذي يكمن في استعداد الولايات المتحدة لأي مواجهة محتملة مع روسيا في الدول الآسيوية التي لا تزال تدور في فلكها. ويؤكد المراقب أنه من الضروري الانتباه إلى أن بنية القواعد الأميركية بما فيها مخازن أسلحتها لا تجعلها جزءا من الحرب على الإرهاب، فهي بنية ذات علاقة بالحروب التدميرية الشاملة.

ويستنتج أنه لذلك يجب استبعاد فرضية المشاركة في الحرب على داعش. فالتنظيم هو أقل وأضعف من أن تواجهه الولايات المتحدة بقواعد عسكرية، قرر لها أن تكون دائمة.

أما مطار أربيل الدولي، فلم يعد سرا أنه يتحول إلى موقع عسكري أميركي كبير.

ويمكن للمسافرين عبر المطار المذكور، أن يلحظوا حركة طيران عسكري أميركي في محيطه، طيلة ساعات النهار، فيما اقتطعت أجزاء من مباني المطار، وتم عزلها تماما.

وتشير مصادر مطلعة إلى أن الجيش الأميركي يبحث مع المسؤولين في إقليم كردستان فكرة تحويل مطار أربيل إلى قاعدة عسكرية، مع ضمان استمرار الملاحة الجوية المدنية عبره، على غرار ما تقوم به بغداد حاليا في قاعدة الإمام علي الجوية في الناصرية، ولكن بشكل عكسي، إذ يجري تحويل جزء من القاعدة العسكرية إلى مطار مدني.

ومن المتوقع، أن تلقى الرغبة الأميركية استجابة مسؤولي الإقليم، لما يمثله ذلك من تعزيز تأثيرهم في المنطقة.

ولا يبدو أن العراق هو الخيار الوحيد أمام الولايات المتحدة لتعزيز وجودها العسكري في المنطقة، إذ نقلت مصادر عسكرية أن الجانب الأميركي يبحث مع مسؤولي الأردن إنشاء قاعدة عسكرية كبيرة، وبدأ ممثلون فعليا البحث عن شركات قادرة على توفير الطعام لعشرين ألف عسكري، يوميا.

◄ بنية القواعد الأميركية بما فيها مخازن أسلحتها لا تجعلها جزءا من الحرب على الإرهاب، فهي بنية ذات علاقة بالحروب التدميرية

مساع إلى إثارة النعرات الطائفية في البحرين بعد تنفيذ حكم قضائي

❑ **المنامة** – أعلنت وزارة الداخلية البحرينية أن مبنى بلدية الشمالية في منطقة عالي، جنوب العاصمة المنامة، تعرض للحرق ليل الأحد الإثنين، وأن المعلومات الأولية تشير إلى أن الحادث "متعمد".

وقالت الوزارة عبر حسابها على موقع "تويتر" إن "الدفاع المدني تمكن من السيطرة على حريق بمبنى بلدية الشمالية في عالي الواقعة جنوب المنامة".

ويتزايد التوتر في البحرين بعد تنفيذ حكم الإعدام في ثلاثة من الشيعة كانوا أدينوا بقتل رجال أمن عام 2014.

ونفذت السلطات البحرينية، الأحد، حكم الإعدام، في ثلاثة أشخاص كانوا أدينوا بقتل ثلاثة من رجال الشرطة بينهم ضابط إماراتي كان يعمل ضمن قوة "أمواج الخليج" المنبثقة عن اتفاقية التعاون الأمني الخليجي المشترك، وذلك في تفجير كان استهدفهم قبل حوالي ثلاث سنوات.

وجاء تنفيذ الحكم أسبوعا بعد تأييد محكمة التمييز الحكم الذي أحيل إليها من محكمة الاستئناف. ونقلت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية عن رئيس نيابة الجرائم الإرهابية المحامي العام أحمد الحمادي قوله إنه "تم صباح الأحد تنفيذ حكم الإعدام في المحكوم عليهم الثلاثة المدانين في القضية المتعلقة باستهداف قوات الشرطة بمنطقة الديه في 3 مارس 2014 بعبوة متفجرة ما نجم عنه استشهاد 3 شرطيين".

وورد ضمن تفاصيل القضية أنّ المدانين الثلاثة كانوا شاركوا في استدراج قوات الشرطة إلى مكان الواقعة بافتعال أعمال شغب استدعت تدخل القوات، التي ما إن بلغت مكان العبوات المتفجرة حتى قام المتهمون بتفجير إحداها عن بعد؛ ما ترتب عليه مقتل 3 شرطيين وإصابة 13 آخرين.

وبدأت التنظيمات المتطرفة المدعومة من إيران التحرك أكبر مما هو معتاد لإثارة العصيان المدني وزيادة التفجيرات لزعزعة أمن مملكة البحرين.

وفي قرية السنابس الشيعية القريبة من المنامة ومسقط رأس الرجال الثلاثة، قال شهود إن "العشرات من الرجال والنساء ارتدوا اللباس الأسود ونزلوا إلى الشوارع". وأضافوا أن "المتظاهرين ساروا في شوارع القرية ووقعت صدامات بين المتظاهرين والشرطة بعد أن حاول المتظاهرون الوصول إلى الشارع الرئيسي".

وأكد شهود عيان آخرون أن عدة قرى شيعية شهدت مصادمات بين الشرطة والمتظاهرين. كما خرجت تظاهرات في قرى شيعية وقام المحتجون بقطع الطرقات بالإطارات المحترقة بينما رد عناصر الأمن بإطلاق الغاز المسيل للدموع، بحسب ما أظهرت تسجيلات مصورة نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي.

وبالتزامن مع التظاهرات، أعلنت وزارة الداخلية البحرينية على حسابها في تويتر مساء السبت عن عمل "إرهابي تمثل في إطلاق نار على موقع لدورية أمنية في قرية بني جمرة الشيعية القريبة من المنامة، وأسفر عن إصابة أحد رجال الأمن".

ومن المُرَجح أن تؤدي هذه الخطوة إلى المزيد من تدهور العلاقات بين البحرين وحليفتها السعودية من جانب وإيران من جانب آخر. وتتهم البحرين إيران بإثارة الاضطرابات بما في ذلك تقديم سلاح للمسلحين الذين نفذوا العديد من الهجمات بالقنابل على قوات الأمن. وتدافع إيران بشدة عن قضية مثيري الشغب في البحرين، ووصفت طهران التي توجه انتقادات شديدة لحكومة البحرين القرار بأنه طائش.

ونقلت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية "أظهرت حكومة البحرين أنها لا تسعى لحل سلمي أو لمخرج من الأزمة".

كما ساير عدد من أعضاء الحكومة في العراق الانتقادات الإيرانية ما دفع بالخارجية البحرينية إلى استدعاء سفير العراق بالبلاد أحمد نايف رشيد الدليمي، وطالبته "بنقل الاستياء إلى الحكومة العراقية".

وقال بيان صادر عن الخارجية البحرينية إن السفير وحيد مبارك سيار، وكيل وزارة الخارجية للشؤون الإقليمية ومجلس التعاون أكد للدليمي "استنكار مملكة البحرين ورفضها القاطع للتصريحات الصادرة عن كل من نوري المالكي نائب رئيس جمهورية العراق، والمتحدث باسم الخارجية العراقية بشأن الأحكام القضائية التي نُفذت بحق مدانين في قضية استهداف رجال الشرطة".

وطالب "بنقل هذا الاستياء إلى الحكومة العراقية". وشدد سيار على "رفض مملكة البحرين التام لأي شكل من أشكال التدخل في قضائها الذي يتمتع بكل معايير الاستقلالية".

وطالب "بضرورة الكف فورًا عن مثل هذه التصريحات التي تعد تدخلا غير مقبول في شؤون المملكة وانتهاكا لميثاق الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية، ولا تتفق مع العلاقات الأخوية بين البلدين، وتعرقل جهود تعزيز هذه العلاقات".

وجدد وكيل وزارة الخارجية البحريني للشؤون الإقليمية ومجلس التعاون "دعم مملكة البحرين لكل من يسهم في تحقيق الأمن والاستقرار بالعراق".

وأكد في الوقت ذاته "على ضرورة التزام الحكومة العراقية باتخاذ كافة الإجراءات التي من شأنها الحفاظ على العلاقات مع الأشقاء وردع كل ما يمكن أن يؤثر عليها سلبًا".

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية أحمد جمال استنكر قيام البحرين بتنفيذ حكم الإعدام ، معتبرا أن "هذا الفعل يمثّل خرقاً واضحاً لحقوق الإنسان".

كما انتقد المالكي تنفيذ الإعدام ووصف المدانين بأنهم من "المعارضين في البحرين والمطالبين بالديمقراطية".

واستنكر إعدامهم واصفا إياه بـ"الجريمة البشعة والتصرف التسلطي"، واتهم البحرين بأنها "تنفذ مشروع قتل ممنهج لمعارضي الحكم".

وعلق وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة على تصريحات المالكي في تغريدة له عبر حسابه بموقع تويتر، وجه فيها انتقادات حادة للمالكي.

وقال آل خليفة "على نوري المالكي أن يصمت إن كان يحترم نفسه. وأن يتذكر مواقف البحرين مع بلاده، وألّا يرمي بلدي بصفات تنطبق عليه وعلى حكمه الطائفي".

التخريب هدفهم

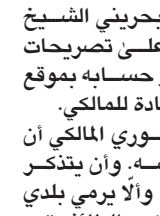

الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة: على نوري المالكي ألا يرمي بلدي بصفات تنطبق عليه وعلى حكمه الطائفي

باختصار

◄ أصدر رئيس الإمارات، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، مرسوماً اتحادياً بتعيين الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان، نائباً لمستشار الأمن الوطني بدرجة وزير.

◄ قتل أربعة جنود وأصيب ثلاثة بجروح في هجوم على نقطة تفتيش شنه "عناصر من تنظيم القاعدة" في مديرية لودر جنوب اليمن، كما أعلن الاثنين مسؤول أمني.

◄ أعلن المتحدث الرسمي باسم جهاز مكافحة الإرهاب العراقي الاثنين أن القوات العراقية استعادت نحو 90 بالمئة من الجانب الشرقي لمدينة الموصل من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية، في إطار العمليات الجارية لاستعادة السيطرة على المدينة.

◄ استقبل المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة القائد العام لقوة دفاع البحرين في مكتبه بالقيادة العامة صباح الاثنين الفريق أول محمد زكاء الله رئيس هيئة الأركان للقوات البحرية الباكستانية.

◄ سيطرت القوات الحكومية اليمنية، الإثنين، على عدة مواقع عسكرية بعد معارك مع الحوثيين، والقوات الموالية للرئيس السابق، علي عبدالله صالح، شرقي صنعاء، حسب مصدر ميداني في المقاومة الشعبية.

◄ طالبت حكومة محافظة صلاح الدين العراقية الإثنين المجتمع الدولي عموما والاتحاد الأوروبي تحديدا بزيادة الدعم الإنساني للتخفيف من معاناة النازحين الإنسانية لمواجهة مآسي حياتهم.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«التطورات والتحديات الراهنة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية، تطرح على الإدارة التونسية ضرورة تطوير أدائها وإضفاء الفاعلية والنجاعة اللازمتين على برامجها».

يوسف الشاهد
رئيس الحكومة التونسية

«الجزائر تتطلع إلى تنفيذ الاتفاق السياسي الليبي، وتأمل بأن يعم الأمن والاستقرار في ليبيا، لا سيما وأن هذا البلد لديه قدرات كبيرة تسمح له بتجاوز المشكلات التي يعيشها».

جمال بوراس
نائب رئيس المجلس الشعبي الوطني الجزائري

أخنوش يعمق مأزق بن كيران ويقلص هامش مناوراته السياسية

● استمرار استعصاء التوصل إلى توافق سياسي ● أنباء عن تفكير بن كيران في التخلي عن مهمته

يبدو أن مأزق تعثر المشاورات والمفاوضات التي يجريها رئيس الحكومة المغربية المكلف عبدالإله بن كيران لتشكيل حكومته الثانية، بدأ يلقي بظلاله على المشهد السياسي في المغرب، وسط تسريبات إعلامية محلية، تدفع باتجاه إمكانية إعلان بن كيران عن فشله في التوصل إلى توافق حول تشكيل ائتلاف حكومي جديد.

الجمعي قاسمي

❏ **تونس** – دخلت أزمة الانسداد السياسي التي تعاني منها المشاورات والمفاوضات التي يجريها رئيس الحكومة المغربية المُكلف عبدالإله بن كيران لتشكيل حكومته الثانية بعد فوز حزبه العدالة والتنمية ذي المرجعية الإسلامية بانتخابات السابع من أكتوبر الماضي، منعرجا جديدا يُبقي البلاب مفتوحا على احتمالات متعددة، أبرزها تخليه عن هذه المهمة.

ويرى مراقبون أن التطورات المحيطة بهذا الانسداد السياسي الذي دخل شهره الرابع على التوالي، أخذ أبعادا جديدة من خلال التصريحات الأخيرة الصادرة عن عزيز اخنوش رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار، التي أكد فيها رفضه لـ"الظلامية" و"الهيمنة" باسم الديمقراطية.

ويبدو أن هذه التصريحات التي جاءت فيما يستعد البرلمان المغربي بتشكيلته الجديدة المُنبثقة عن الانتخابات التشريعية الماضية، لعقد أول جلسة له، قلصت هامش المناورة السياسية لبن كيران، وجعلته أمام خيارين لا ثالث لهما أولهما الرضوخ لمطالب وشروط عزيز أخنوش، أو التحلي بالشجاعة لإعلان فشله في تشكيل حكومته الثانية.

وكان عزيز أخنوش قد اعتبر في كلمة له اختتم بها جولاته في أرجاء البلاد، أن "الدينامية التي خلقت حزب التجمع الوطني للأحرار أزعجت البعض الذي يريد أن يكون وحده في الساحة السياسية".

وأضاف بلغة حملت الكثير من الإشارات والرسائل السياسية قائلا "لن نتواجه مع مستغلي الفقر والهشاشة،...و حزب الأحرار لا يعرف غير العمل، ولا نريد خطابا مثلهم الذي يصل إلى درجة الخبث، بل سيكون لنا خطاب مسموع".

وبعد أن أشار إلى أن حزبه "تعرض لحيف كبير بسبب حاملي أفكار الشمولية السياسية"، اتهم أخنوش بعض الأطراف التي لم يذكرها بالاسم بمحاولة تشويه حزبه "وهو ما بدا جليا خلال مشاورات تشكيل الحكومة"، على حد قوله.

ولكنه أكد في المقابل قائلا "لسنا في حاجة إلى الظلامية، والذين يرسمون صورة قاتمة للبلاد"، ذلك أن "الديمقراطية هي احترام رغبة الشعب وليس ملكا لأحد"، ثم أضاف في رسالة ضمنية إلى الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، عبدالاله بن كيران، "من ربح الانتخابات لا يجب أن يصدم الآخرين، واحتلال المرتبة الأولى لا يعني التحكم في المغاربة، والمغرب يتسع للجميع، والديمقراطية لا يمكن أن تكون هي الهيمنة".

وتأتي هذه التصريحات في الوقت الذي أعلن فيه رئيس الحكومة المكلف عبدالإله بن كيران، وقف المشاورات، من جهة واحدة، مع حزبي التجمع الوطني للأحرار والحركة الشعبية، بسبب تمسكهما بوجود حزبي الاتحاد الاشتراكي والاتحاد الدستوري في الحكومة المرتقبة.

ورغم أنه عاد ليكشف عن استئناف تلك المشاورات من جديد، في أعقاب اجتماعه مع عدد من قادة الأحزاب السياسية خُصص لبحث انتخاب الرئيس الجديد لمجلس النواب (البرلمان) خلال جلسة يُفترض أن تكون قد عُدت الإثنين، إلا أنه أكد في المقابل أنه لم يتم التوصل خلال ذلك الاجتماع إلى جديد بخصوص تشكيل الحكومة الجديدة.

والتقى بن كيران، خلال ذلك الاجتماع مع عزيز أخنوش، رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار، وامحند العنصر، الأمين العام لحزب الحركة الشعبية، حيث أعلن كل طرف تشبثه بموقفه، ما دفع بن كيران إلى القول "لم نتفق على أي شيء جديد".

ومع ذلك، شدت تصريحات أخنوش، وإقرار بن كيران بعدم التوصل إلى جديد بشأن تشكيل حكومته، اهتمام المراقبين الذين رأوا فيها تطورا جديدا من شأنه تعميق أزمة عبدالإله بن كيران في تشكيل حكومته، لا سيما وانها تزامنت مع تسريبات إعلامية تشير إلى أن بن كيران يتجه نحو الإقرار بفشله، وبالتالي التخلي عن مهمة تشكيل الحكومة المغربية الجديدة التي كلفه بها العاهل المغربي الملك محمد السادس في العاشر من أكتوبر الماضي.

وبحسب محمد بن حمو رئيس المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية، فإن هذه التصريحات وما رافقها من مواقف سياسية متباينة، تؤكد أن المغرب دخل في مرحلة جديدة عنوانها "استعصاء تشكيل حكومة جديدة برئاسة عبدالإله بن كيران" بعد فشل حزب العدالة والتنمية في إدارة المشاورات والمفاوضات حول تشكيلة هذه الحكومة.

وقال في اتصال هاتفي مع "العرب" من الرباط، إن التطورات المتسارعة كشفت أن المشاورات الجارية لتشكيل الحكومة المغربية الجديدة التي بدت هينة وسهلة في بدايتها، تعقدت خلال الأسابيع الماضية، حتى "بات من سابع المستحيلات استكمالها بالأدوات القديمة، وبالتالي التوصل إلى تفاهمات حول ائتلاف حكومي جديد".

وبعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر على تلك المشاورات، يقول محمد بن حمو إن قضايا خلافية كثيرة برزت على السطح، كانت لها تداعيات خطيرة بتكلفة كبيرة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا نتجت عن غياب التوصل إلى تشكيل الحكومة.

ولفت في تصريحه لـ"العرب" إلى أن تلك التداعيات شملت أيضا تعطيل عمل مجلس النواب، نتيجة الخلافات حول الرئاسة الجديدة للبرلمان، وانتخاب هياكله، الأمر الذي تسبب في توقف المسار التشريعي.

ولكنه استدرك قائلا "سيتم الإثنين انتخاب الرئيس الجديد للبرلمان، غير أن الصورة ستبقى غير واضحة، بل ضبابية في ما يتعلق بالمعارضة باعتبار أن الحزب الوحيد الذي اختار منذ البداية موقع المعارضة هو حزب الأصالة والمعاصرة، بينما مازالت مواقف بقية الأحزاب تتراوح بين الرغبة في المشاركة في الحكومة الجديدة، والمعارضة".

وفيما اعتبر بن حمو أنه بات يتعين على بن كيران استخلاص الدروس من المشاورات الماضية، وبالتالي التحلي بالشجاعة عبر إعلان فشله في تشكيل الحكومة، ترددت أنباء ذكرتها وسائل إعلام مغربية محلية، مفادها أن بن كيران بدأ من الآن يعد حزبه العدالة والتنمية للانتقال إلى موقع المعارضة، لأنه لم يتمكن من الحصول على أي توافقات مع أحزاب أخرى بشأن تشكيل حكومته، وحول مرشح متوافق عليه لرئاسة مجلس النواب (البرلمان).

عزيز أخنوش:
المغرب يتسع للجميع، والديمقراطية لا يمكن أن تكون هي الهيمنة

باختصار

◄ تسلم الجيش التونسي، الاثنين، خلال احتفال رسمي جرى في قاعدة بنزرت (شمال) زورقين عسكريين سريعين أميركيين في إطار اتفاق أبرم في 2012، لتعزيز قدرات الجيش التونسي في التصدي للإرهاب ومراقبة الهجرة غير الشرعية.

◄ أعلنت القوات الموالية لخليفة حفتر أنها استعادت، الاثنين، من المجموعات الجهادية، أحد أحياء بنغازي في شرق ليبيا، بعد معارك استمرت أياما. وقال قائد في الجيش الوطني الليبي، "قواتنا تحاصر منطقة قنفودة بالكامل" التي تعتبر آخر معقل للمجموعات الجهادية غرب بنغازي.

◄ أعلن عبدالواحد الراضي، الرئيس المؤقت لمجلس النواب المغربي والذي يشرف على جلسة انتخاب رئيس للغرفة الأولى، الاثنين، أن النائب عن الفريق الاشتراكي الحبيب المالكي مرشح وحيد لرئاسة مجلس النواب.

◄ أشاد محمد ولد عبدالعزيز، رئيس الجمهورية الموريتانية، بدور البرلمان العربي في خدمة القضايا العربية، خلال استقباله، الاثنين، مشعل بن فهم السلمي، رئيس البرلمان العربي بالقصر الرئاسي في نواكشوط.

◄ استقبلت الجزائر، الأحد، ثاني وفد من مجلس النواب الليبي، خلال أسبوع. وقال بيان للخارجية الجزائرية، إن "التطورات الأخيرة في ليبيا، وسبل تسريع تنفيذ المسار السياسي، شكلت محور لقاء وزير الشؤون المغاربية والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية عبدالقادر مساهل بوفد برلماني ليبي".

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الأحزاب التونسية تعود إلى المشهد من خلف تصاعد الاحتجاجات

❏ **تونس** – عادت الأحزاب السياسية التونسية إلى المشهد من جديد عبر توجيه الانتقادات والاتهامات للحكومة الحالية برئاسة يوسف الشاهد، من خلف تصاعد الاحتجاجات الاجتماعية التي تواصلت الإثنين، في أرجاء متفرقة من البلاد.

ورغم إقرار يوسف الشاهد بأن الحكومات التي تعاقبت على تونس خلال السنوات الست الماضية، فشلت في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، منذ سقوط نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي في 14 يناير من العام 2011، إلا أن ذلك لم يمنع من تتالي البيانات الحزبية التي تنتقد الحكومة الحالية.

وترافقت تلك الانتقادات مع اتهامات مباشرة للحكومة بأنها لم تهتم بالبعد الاجتماعي في برامجها، والحال أنه لم يمض على تسلمها لمهامها أقل من أربعة أشهر فقط، ما دفع العديد من المراقبين إلى وصف تلك الاتهامات بأنها تندرج في سياق توظيف سياسي حزبي له صلة بالاستحقاقات القادمة، وخاصة منها الانتخابات المحلية.

وأصدرت غالبية الأحزاب بيانات تطرقت فيها إلى حالة الاحتقان التي تعرفها البلاد التي تسببت في الاحتجاجات الحالية، كما سعت فيها إلى محاولة الركوب على الأوضاع، وتجييرها لصالحها، رغم التفاوت في ذلك، باعتبار أن عددا منها سعى وبمسؤولية إلى محاولة تأطير تلك الاحتجاجات حتى لا تنفلت باتجاه الفوضى.

ويتضح هذا المسعى من خلال الأصوات التي تعالت للمطالبة بالحفاظ على سلمية الاحتجاجات، والحيلولة دون انزلاقها نحو العنف، لا سيما وان البلاد لا تحتمل عودة أعمال العنف والاضطرابات بالنظر إلى التهديد الإرهابي الذي مازال ماثلا أمام الجميع.

وتجددت الاحتجاجات المطالبة بالتنمية والتشغيل، الإثنين، في عدد من المناطق بجنوب وغرب ووسط البلاد.

إيطاليا على خطى روسيا في التقرب إلى خليفة حفتر

❏ **روما** – دفعت التطورات السياسية والميدانية التي تحيط بالملف الليبي في أعقاب الخطوة الروسية الجديدة باتجاه دعم قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر، السلطات الإيطالية إلى مراجعة مواقفها، والبدء في التقرب إلى حفتر، وذلك في تطور ستكون له تداعيات مباشرة على موازين القوى السياسية والعسكرية في ليبيا، وعلى التحركات الإقليمية والدولية الجارية حاليا بحثا عن حل للمأزق الليبي الذي بات يؤرق الجميع.

وفي سياق هذه المراجعة، قال وزير الخارجية الإيطالي، أنجيلينو ألفانو، في تصريحات بثها التلفزيون الإيطالي الحكومي ليلة الأحد-الإثنين، إن "الاتفاقيات المحتملة بين قائد الجيش الليبي وروسيا، والتقدم الروسي في الساحة الليبية بعد سوريا، يدفعاننا إلى المزيد من العمل لكي يكون لنا دور قيادي في المشهد الليبي، من خلال الحوار مع المشير حفتر".

ويعتبر هذا الموقف تطورا لافتا في السياسة الإيطالية تجاه ليبيا، حيث كانت إيطاليا تتجاهل قائد الجيش الليبي خليفة حفتر، مقابل تمتين علاقاتها مع حكومة فايز السراج التي تحظى بدعم دولي.

بل إن هذا الموقف الذي يأتي بعد نحو أسبوع من فتح إيطاليا سفارتها في العاصمة الليبية في خطوة أرادت من خلالها التأكيد على التزامها في دعم حكومة السراج، من شأنه إعادة الحسابات السياسية في ليبيا، وفي دول الإقليم.

وفتحت السلطات الإيطالية، الثلاثاء الماضي، سفارتها في العاصمة الليبية طرابلس، بعد عامين على إغلاقها بسبب أعمال العنف والتهديدات الأمنية التي شهدتها البلاد.

وأعادت روما سفيرها إلى العاصمة الليبية طرابلس، لتصبح بذلك أولى البعثات الدبلوماسية الأجنبية التي تعيد فتح أبوابها المغلقة منذ 2015 بسبب تدهور الأوضاع الأمنية في البلاد.

وتسلم رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، فايز السراج في مبنى السرايا الحمراء بالعاصمة طرابلس، أوراق اعتماد السفير الإيطالي، بحضور وزير الخارجية المفوض بحكومة الوفاق الوطني، محمد سيالة، إلى جانب عدد من الشخصيات السياسية الدبلوماسية.

واعتبر السراج بهذه المناسبة أن فتح السفارة الإيطالية في العاصمة طرابلس، له بالغ الأثر في إشاعة أجواء الاستقرار في ليبيا، مشيدا في هذا السياق بما وصفه بموقف الحكومة الإيطالية الثابت والداعم لحكومة الوفاق في المحافل الدولية والإقليمية.

إيطاليا تدخل شرق ليبيا بالمساعدات

ومن جهته، أكد رئيس الوزراء الإيطالي باولو جينتيلوني، في تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، أن إعادة فتح سفارة بلاده في العاصمة طرابلس، "تأتي بمثابة تأكيد على التزام حكومته بتحقيق الاستقرار في ليبيا والتعاون ضد المتاجرين بالبشر".

غير أن هذه المواقف بدأت تتراجع على وقع اندفاع روسيا نحو ليبيا، وبالتحديد نحو الشرق حيث يحظى المشير خليفة حفتر بنفوذ كبير، ما يعني أن إيطاليا تسعى إلى أن تكون دائما في المشهد بغض النظر عن الخلافات بين حكومة السراج، وقائد الجيش خليفة حفتر.

واختارت إيطاليا التحرك نحو الشرق الليبي، حيث يسيطر المشير خليفة حفتر على مربع المساعدات الإنسانية التي كانت في السابق توجه فقط إلى المناطق الليبية الخاضعة لسيطرة حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج.

ويتضح هذا التوجه السياسي الإيطالي الجديد من خلال إعلان وزير الخارجية الإيطالي أن بلاده "سترسل لأول مرة مساعدات إنسانية" للمناطق التي يسيطر عليها الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير حفتر، بشرق ليبيا.

وبرر ذلك بالقول "بما أننا نؤيد دولة ليبية واحدة وشعبا ليبيا موحدا، فقد أعطيت تعليمات لإعداد مساعدات عاجلة وإنسانية ليتم إرسالها إلى شرق ليبيا، ستتضمن أدوية ومواد طبية".

أخبار

«يبدو أن هجوم رينا ليس من صنع تنظيم إرهابي فقط، لكن هناك أيضا وكالة مخابرات، كان عملا مخططا له ومنظما على مستوى عال».

نعمان قورتولموش
نائب رئيس الوزراء التركي

«الحل الدبلوماسي الذي منع امتلاك إيران لسلاح نووي هو أفضل بكثير من وجود برنامج نووي إيراني غير مقيد، أو اندلاع حرب أخرى في الشرق الأوسط».

باراك أوباما
الرئيس الأميركي

الرئيس الأميركي المنتخب يعتبر غزو العراق أكبر خطأ في تاريخ أميركا

● ترامب «يبشر» بتفكك الاتحاد الأوروبي ● تمسك أوروبي بالاتحاد كحل للتصدي لمواقف الإدارة الأميركية المقبلة

وضع الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب حدا لشكوك المراقبين في تنفيذ الوعود التي قطعها أثناء حملته الانتخابية، من خلال تصريحات أدلى بها إلى صحيفة بريطانية وأخرى ألمانية، قبيل خمسة أيام من تولي مهامه رسميا كرئيس للولايات المتحدة.

سأفعل ما قلته

❑ **لندن** – أطل الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب على العالم ليؤكد أن جل مواقفه التي جاهر بها إبان الحملة الانتخابية هي مشروعه السياسي المقبل على رأس الإدارة الأميركية في البيت الأبيض.

واعتبر المراقبون الأوروبيون أن التصريحات التي أدلى بها ترامب إلى صحيفتي "بيلد" الألمانية و"تايمز" البريطانية تؤكد مواقفه السابقة لجهة التقليل من أهمية حلف الناتو ودعمه لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي كما عزمه السعي إلى اتفاق بين بلاده وروسيا.

واعتبر ترامب أن حلف شمال الأطلسي منظمة "عفا عليها الزمن"، متهما دولا أعضاء في الحلف بأنها لا تدفع حصتها في إطار عملية الدفاع المشتركة وبالاتكال على الولايات المتحدة. وقال إن "الأطلسي لديه مشكلاته وهو (منظمة) عفا عليها الزمن لأنها أنشئت بالدرجة الأولى منذ سنوات". وقال "من المفترض أن نقوم بحماية بلدان (الحلف)، لكن بلدانا كثيرة لا تدفع ما يتوجب عليها" في إطار الحلف.

ويتناقض موقف الرئيس الأميركي المنتخب الذي يتسلم مهامه الجمعة المقبل، مع موقف وزير الدفاع الأميركي المقبل الجنرال السابق جيمس ماتيس الذي اعتبر، الخميس خلال جلسة في مجلس الشيوخ لتثبيته في منصبه، أن الحلف الأطلسي يعدّ "حيويا" للولايات المتحدة.

وقد أعرب وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير، الاثنين، عن "قلق" حلف شمال الأطلسي حيال هذه التصريحات.

وقد اختار ترامب الإدلاء بتصريحاته إلى صحيفتين، ألمانية وبريطانية، في نفس الوقت في سعي على ما يبدو للإطلالة على العالم من خلال تأكيد الدعم للبريكست البريطاني، وتوجيه انتقادات إلى الاتحاد الأوروبي الذي "تهيمن عليه ألمانيا".

واعتبر ترامب أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سيشكل "نجاحا"، "مبشرا" بأن بلدانا أخرى ستغادر الاتحاد الأوروبي بعد بريطانيا، معربا عن رغبته في أن يوقع سريعا على اتفاق تجاري مع لندن.

واعتبر ترامب أن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ارتكبت "خطأ كارثيا للغاية وهو استقبال كل هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين". ورأى أن أزمة اللاجئين هذه هي التي دفعت البريطانيين إلى التصويت لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي.

ولدى سؤاله عن احتمال التوصل إلى اتفاق مع روسيا، قال ترامب إن خفض روسيا لأسلحتها النووية لا بدّ أن يكون جزءا من الاتفاق، في مقابل إنهاء العقوبات الأميركية المفروضة عليها لضمّها شبه جزيرة القرم.

وفيما رأى المراقبون في موقف ترامب تراجعا عن تعهدات واشنطن إزاء اوكرانيا، ردّ جو بايدن نائب الرئيس الأميركي أثناء زيارة له إلى كييف، الاثنين، إن العالم يجب أن يقف في وجه العدوان الروسي. وحث إدارة الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب على أن تكون داعما قويا وشريكا لأوكرانيا.

لكن ترامب الحريص على علاقة ودّ مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وجه إلى موسكو انتقادات بسبب الحرب التي تشنها في سوريا معتبرا أنها زادت الأمر سوءا. وقال ترامب إن تدخل بوتين في سوريا "شيء سيء جدا" أدى إلى "وضع إنساني فظيع". وانتقد بنفس المناسبة إدارة الرئيس الأميركي الحالي باراك أوباما بأنها لم تتحرك في الوقت المناسب لضبط الأمور في سوريا كما ضبط التحرك الروسي فيها.

ولفتت المراقبين تصريحات ترامب حول مسؤولية بلاده في العبث والفوضى الجارية في المنطقة والعالم من خلال غزو العراق عام 2003، حيث وصف قرار غزو العراق بأنه "قد يكون أسوأ قرار اتخذ في تاريخ الولايات المتحدة على الإطلاق"، مضيفا قوله "إنه أشبه برمي أحجار على خلية نحل. إنها واحدة من (لحظات) الفوضى العارمة في التاريخ".

إلا أن المراقبين لم يروا في موقف ترامب جديدا، خصوصا أنه لم يفصح عما تعنيه هذه المسؤولية وما الترتيبات الواجب أخذها تصويبا لهذه الخطيئة التاريخية.

ولم يتورط ترامب في الكشف عن خططه حيال الاتفاق النووي مع إيران بذريعة أنه لا يريد "كشف أوراقه"، وبأنه "ليس رجل سياسة يعد بفعل هذا وذاك". وكل ما أباح به في تلك المقابلة أنه "غير سعيد" بذلك الاتفاق، وأنه "من أسوأ الاتفاقات التي أبرمت حتى الآن" و"من أكثرها حماقة"، رافضا أن يؤكد ما إذا كان يعتزم إلغاءه.

لكن مراقبين اعتبروا أن ما كشف عنه وزير الخارجية المعين ريكس تيلرسون من دعوته إلى "مراجعة تامة" للاتفاق قد يكون أقصى ما يستطيع ترامب التلويح به ضدّ الاتفاق.

وفي هذا الصدد أعلنت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني، الاثنين، في بروكسل أن الاتحاد سيلتزم بالاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني معتبرة أنه "في غاية الأهمية" وخصوصا بالنسبة إلى أمن القارة. كما أعلن بوريس جونسون وزير الخارجية البريطاني التزام بلاده بالاتفاق النووي مع إيران في إشارة إلى أن الدول الموقعة على الاتفاق لن تذهب في ما ذهب إليه ترامب، وستعارض أي محاولة لإلغائه.

وكانت لهذه التصريحات أصداء مدوية في بروكسل دعت العديد من الوزراء الأوروبيين إلى التصدي لمواقف الرئيس المقبل بالوقوف جبهة موحدة.

وقال الفرنسي جان مارك آيرولت إن "أفضل رد على مقابلة الرئيس الأميركي هو وحدة الأوروبيين".

وفي ألمانيا، شدّد سيغمار غابريال نائب ميركل على ضرورة "عدم استسلام الأوروبيين للإحباط" مضيفا "على أوروبا في المرحلة الحالية حيث ضعفت قوتنا، أن تستدرك الأمر، وعلينا التصرف بثقة والدفاع عن مصالحها".

> ◄ الدول الأوروبية الموقعة على الاتفاق النووي الإيراني لن تذهب إلى ما ذهب إليه ترامب، وستعارض أي محاولة لإلغائه

أوباما يقلل من تداعيات رفض الاستيطان على العلاقة بإسرائيل

❑ **واشنطن** – قال الرئيس الأميركي باراك أوباما إن امتناع الولايات المتحدة عن التصويت على قرار للأمم المتحدة الشهر الماضي، يطالب بإنهاءً الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة، لم يسبب كسرا كبيرا في العلاقات مع إسرائيل.

وتوترت العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل أثناء فترة حكم أوباما على مدار ثماني سنوات ووصلت العلاقات إلى مستوى منخفض الشهر الماضي عندما تحدت واشنطن ضغوطا من حليفتها إسرائيل والرئيس المنتخب دونالد ترامب ورفضت استخدام حق النقض (الفيتو) ضد قرار الأمم المتحدة. وعقب التصويت الذي جرى نهاية ديسمبر الماضي، اعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الخطوة الأميركية بأنها "مخزية" واتهم إدارة أوباما بالتواطؤ مع الفلسطينيين في تحرك الأمم المتحدة ضد المستوطنات التي تعتبرها معظم دول العالم غير شرعية وتصفها أيضا واشنطن بأنها غير شرعية، في حين نفى البيت الأبيض ذلك الاتهام.

وقال أوباما في مقابلة مع برنامج (60 دقيقة) على محطة (سي.بي.إس) التلفزيونية قيل بأنها الأخيرة قبل مغادرته البيت الأبيض، "لا أعتقد أن هذا سبب تمزقا كبيرا في العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل".

وأضاف أوباما "إذا كنت تقول إن رئيس الوزراء نتنياهو غضب فإنه غضب مرارا خلال رئاستي".

وتعهد الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب بانتهاج سياسة أكثر تأييدا لإسرائيل وبنقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس على الرغم من الاعتراضات الدولية.

وقال أوباما الذي يترك منصبه، الجمعة، إن المستوطنات الإسرائيلية جعلت من الصعب تخيل إقامة دولة فلسطينية كما جاء في حل الدولتين لإنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وفي سياق آخر قال الرئيس الأميركي المنتهية ولايته، إنه غير نادم على خطابه الذي رسم فيه "خطا أحمر" يتعلق باستخدام سوريا لأسلحة كيمياوية في 2012، وهي عبارة يقول منتقدوه إنها ترمز إلى فشل الولايات المتحدة في التأثير على الأزمة السورية.

واستخدم أوباما هذا التعبير عام 2012 حول احتمال قيام الولايات المتحدة بتدخل عسكري في سوريا. وأكد حينذاك "الخط الأحمر بالنسبة إلينا هو عندما نرى كمية من الأسلحة الكيمياوية تتحرك أو يتم استخدامها".

مساع في تركيا لإجراء الاستفتاء على تعديل الدستور نهاية مارس

❑ **أنقرة** – أفادت مصادر برلمانية بأن حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم يخطط لطرح قانون التعديلات الدستورية على الاستفتاء الشعبي في غضون 3 أشهر.

وبحسب ما صرح به نواب الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية، فإن الحزب يخطط لطرح مقترح التعديلات الدستورية الموافق عليها من قبل البرلمان على التصويت الشعبي بين 26 مارس و16 أبريل المقبلين.

وبعد انتهاء الجولة الأولى من النقاشات البرلمانية، ستبدأ الجولة الثانية، الأربعاء المقبل، ويخطط حزب العدالة والتنمية لطرح 6 مواد على التصويت في اليوم الواحد والانتهاء منها جميعها السبت المقبل.

وأنهى البرلمان التركي، مساء الأحد، الجولة الأولى من التصويت على مقترح التعديل الدستوري، بعد بموافقته على المادة 18 والأخيرة، من المقترح.

وشارك في التصويت السري، على المادة 18 المتعلقة بـ"إلغاء القانون الذي يقضي بقطع صلة رئيس الجمهورية المنتخب، عن الحزب السياسي الذي ينتمي إليه" 481 نائباً، 344 منهم صوتوا بنعم، ورفضه 131، في حين وضع نائبان أوراقاً فارغة، وألغي صوتان اثنان، وتحفظ نائب واحد.

وبدأ البرلمان التصويت الأول على المقترح في 10 يناير، على أن تبدأ الجولة الثانية في الـ18 من الشهر نفسه. ومن المخطط أن يقدم مقترح القانون بعد موافقة البرلمان عليه إلى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في 23 – 24 يناير الجاري، على أن يوافق عليه أو يرفضه خلال 15 يوما.

ووفق التقرير، سيكون الاستفتاء الشعبي على القانون – في حال إقراره رئاسيا– الأحد الذي يعقب ستين يوما على نشره في الجريدة الرسمية. ولإقرار التعديلات الدستورية في البلاد، التي قد تنقلها من نظام الحكم البرلماني إلى الرئاسي، ينبغي أن يكون عدد المصوتين بـ"نعم" في الاستفتاء أكثر من 50 بالمئة من الأصوات الصحيحة.

ويحتاج مقترح التعديل الدستوري إلى موافقة نحو 330 نائبًا على الأقل (من إجمالي 550 مقعداً)، ليتم عرضه على رئيس البلاد من أجل إقراره، وعرضه لاستفتاء شعبي.

خطوات ثابتة نحو تركيا الرئاسية

لكن مسودة الدستور الجديدة المطروحة من قبل حزب العدالة والتنمية الحاكم (الذي يملك 317 مقعدا أحدها لرئيس البرلمان الذي لا يحق له دستوريا التصويت على التعديلات)، يحظى بدعم من حزب الحركة القومية المعارض، القوة الرابعة في البرلمان بـ39 مقعدًا، بينما يعارضه حزب الشعب الجمهوري القوة الثانية في البرلمان بـ133 نائباً.

ووفقا لهذه المعطيات، فإنه من المنتظر أن يوافق على المقترح أكثر من 330 عضوا، وأقل من 367 عضوا، ومن ثم يحال إلى الرئيس التركي الذي صرح عدة مرات أنه سيحيله للاستفتاء الشعبي.

وترى المعارضة أن المشروع المطروح سيلغي مبدأ الفصل بين السلطات الضروري لأي نظام ديمقراطي.

وسيمنح الرئيس الحق في تعيين 12 من بين قضاة المحكمة الدستورية الـ15 المسؤولين عن محاكمته إذا تم توجيه أيّ تهمة إليه.

جدير بالذكر أن الموعد المرجح للاستفتاء على الدستور شعبيا يقع خلال سريان حالة الطوارئ، التي مددها البرلمان، ممّا يحرم المعارضة من التظاهر أو عقد ندوات جماهيرية ضد التعديلات.

باختصار

◄ قال محافظ طهران عيسى فرهدي، الاثنين، إن قوات الدفاع الجوي الإيرانية أطلقت النار على طائرة بلا طيار في وسط طهران الاثنين ولكنه قال إن الطائرة لم تكن عسكرية.

◄ أعلنت الشرطة الهندية، الاثنين، أنها قتلت 3 مسلحين في الشطر الهندي من كشمير المضطرب. وذلك عقب اشتباكات عنيفة اندلعت ليل الأحد مع مسلحين في بلدة باهالجام السياحية.

◄ قال مسؤولون إن أشخاصا يشتبه بأنهم من تنظيم الدولة الإسلامية خطفوا 12 مدرسا واثنين آخرين من العاملين بمدرسة دينية في إقليم ننكرهار في شرق أفغانستان.

◄ حكم على ستة وعشرين شخصا، منهم ضباط في إحدى وحدات القوات الخاصة لدى أجهزة الشرطة، الاثنين، بالإعدام في بنغلادش بعد إدانتهم بارتكاب جرائم في إطار تصفية حسابات بين مسؤولين محليين في الحزب الحاكم.

◄ شدد نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، الاثنين، على وجوب استمرار العقوبات ضد روسيا، ما لم تعد شبه جزيرة القرم إلى أوكرانيا، وذلك في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو، في العاصمة الأوكرانية كييف.

◄ أعلنت برلين الاثنين أن رئيس الوزراء الإيطالي باولو جينتيلوني سوف يزور هذا الأسبوع ألمانيا لأول مرة منذ توليه منصبه، بصفته زعيم ثالث أكبر اقتصاد في منطقة اليورو، لإجراء مباحثات مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«هناك أسباب اجتماعية وسياسية عديدة تؤدي إلى تطرف الشباب ولجوئهم إلى العنف وكلها عوامل يتعين على المجتمع الدولي أن يتعامل معها بكل جدية».

سامح شكري
وزير الخارجية المصري

«ليس هناك أحد محصن من التطورات الجيوسياسية في كل المجالات ومنها الطاقة والنفط، فالعديد من التغييرات الرئيسية قيد التحقيق عقب وصول ترامب إلى الحكم».

فؤاد السنيورة
رئيس الوزراء اللبناني السابق

تخطي النهج الديمقراطي في الحرب على الإرهاب يهدد حقوق الإنسان

● منح الشباب دورا رياديا في مجتمعاتهم يحد من التطرف ● شروط نجاح الديمقراطية احترام القانون والعمل بمقتضيات الدستور

استوجب الإرهاب المتفشي في العالم بالضرورة التركيز على الجهود الأمنية لقمع دعاة التطرف وأجنداتهم التخريبية القائمة على بث الفوضى وتوظيف التناقضات لإضعاف الدولة ككيان حاضن للشعب والإقليم والسلطة السياسية، وهو ما استدعى في الكثير من الأحيان مواجهة صارمة في أنظمة ديمقراطية طرحت مفارقة بين الضرورات الأمنية من جهة وشروط الحفاظ على الديمقراطية من جهة أخرى، لتبدو بذلك الموزانة بين المفهومين في واقع أنهكه التواجد الإرهابي معادلة صعبة.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

❑ توصلت الجلسة الختامية لمؤتمر "الأمن الديمقراطي في زمن التطرف والعنف" الذي نظمته مكتبة الإسكندرية مؤخرا إلى مجموعة من التوصيات تعنى بالإشكاليات المطروحة ولتكون بذلك خطوة إيجابية تحفز الحلول التنفيذية.

وخلص المؤتمر إلى جملة من الحلول لمعالجة معضلة الإرهاب بالدعوة إلى تمكين الشباب من دور فعلي في مجتمعاتهم، حيث أدت الأزمات الاقتصادية الخانقة لشعوبهم ومشاركتهم بنسب ضئيلة في الحياة السياسية إلى استدراجهم واستقطابهم في البؤرالإرهابية، وفق ما أفاد به إسماعيل سراج الدين، مدير مكتبة الإسكندرية.

ونبه سراج الدين في معرض توصياته إلى أهمية دور الشباب باعتباره "التحدي الرئيسي لمواجهة هذه المعضلة وذلك بالمراهنة على توعيته من خلال التعليم كسلاح نافذ، فضلا عن دور العدالة الاجتماعية ورفض التهميش، والتقليص من الفجوات الاجتماعية".

ودعا سراج الدين إلى ضرورة الاستفادة من القدرات والمهارات الشبابية، وباعتبار أن الحرب على الإرهاب مسؤولية الدول المتحضرة بأكملها، فعلى مواطنيها الدفاع عن مكاسبهم وخلق مبادرات أمنية واجتماعية وفكرية ثقافية لمواجهة التطرف للحد من صراع الحضارات المنحى الذي يستغله المتشددون لتحقيق أجنداتهم وشن الفوضى والكراهية بتوظيف المتناقضات والاختلافات الفكرية والدينية لبث الفوضى في العالم.

وكانت الجلسة الثانية للمؤتمر الذي تعقده مكتبة الإسكندرية على مدار ثلاثة أيام ناقشت إشكالية "الإرهاب والدساتير خارطة الطريق وأطر التنفيذ" بإدارة عمرو موسى الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية.

ورأت الجلسة أن دساتير كافة الدول المتحضرة تكفل حقوق الإنسان الأساسية لمواطنيها مثل حرية التعبير، وحرية الاجتماع، والحق في التنظيم، والحق في التظاهر، والحق في الخصوصية، باعتبارها حقوقا أساسية ينبغي أن تكون مكفولة للمواطنين في كل الأحوال بما في ذلك الفترات التي تشهد "الحرب على الإرهاب". ولكن في الوقت نفسه تستدعي المجابهة وضع قوانين خاصة تمنح سلطات صلاحيات أوسع لأجهزة الأمن في تتبع، وملاحقة العناصر الإرهابية، وسرعة التحرك لإجهاض العمليات الإرهابية قبل حدوثها، مما يُخشى أن يؤدي ذلك إلى تقليص الحقوق المدنية المكفولة للمواطن العادي.

أيفو جوزيبوفيتش:
علينا أن نحافظ على هذه القيم حتى لا نسير في مسار العنف بدعوى حماية الدول

مقتضيات الأمن والديمقراطية

لفت عمرو موسى إلى أن وسائل نشر المعرفة أصبحت كثيرة ومتنوعة، من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، بالإضافة إلى وسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها من الأمور التي يوظفها المتطرفون لنشر أفكارهم السوداء، وهي ذات الوسائل التي يجب استخدامها في المرحلة الحالية والقادمة لنشر الرؤى الصحيحة للدين والتفسيرات السليمة. كما أن التصدي للإرهاب ليس بالرصاصة ضد رصاصة فقط وإنما بمواجهة الفكر بالفكر ومخاطبة العقل ونشر المعرفة والتعليم، سواء على المدى المتوسط أو البعيد.

ورأت القاضية تهاني الجبالي، نائبة رئيس المحكمة الدستورية المصرية السابق، أن النخب الثقافية والفكرية مطالبة برد الاعتبار لمفهوم الديمقراطية.

وطالبت الجبالي بأن يكون حكم القانون الدولي عادلا بين جميع الدول والشعوب، وقالت "إن ما يبعث على الألم تحول الصراعات القائمة في المنطقة العربية إلى حروب أهلية بروح طائفية تخدم مصالح دول إقليمية ودولية على حساب موت المئات من الأبرياء وتهجير وتشريد الملايين كما هو الحال في سوريا والعراق واليمن، أو بروح مناطقية وقبلية كما هو الحال في ليبيا والصومال، حيث أن تدمير الدولة الوطنية وتفكيك الأواصر بين مكونات المجتمع، لن يعيدا الأمن والسلام والديمقراطية إلى هذه البلاد إلا باحترام إرادة شعوبها، وعدم التدخل في شؤونها أو فرض أنظمة قمعية تسلطية عليها وإخضاعها لفئة طائفية أو عرقية من سكانها على بقية الفئات".

وشددت على أن "شروط نجاح الديمقراطية احترام القانون والعمل بمقتضيات الدستور مهما كانت الأحوال وفي جميع الظروف".

وأكد أمين الجميل، رئيس لبنان السابق، أن مفهوم الإرهاب اليوم له منظور خاص اختلف عن منتصف القرن التاسع عشر، حيث أصبح يعتمد على الاحترافية والتقنية.

كما أوضح أيفو جوزيبوفيتش؛ رئيس كرواتيا السابق، أن الإرهاب بوضعه الحالي أصبح احترافيا، واستطاع خلق تغير ملحوظ في العالم أجمع حتى أن المجتمعات المتقدمة بدأت في ترتيب آليات لمواجهته بشكل جديد يعتمد على التقنيات الحديثة، ومع أن الدول المتقدمة أصبحت أكثر ردعا في مواجهة الحملات الإرهابية إلا أنها لا تزال تحافظ على حقها في العيش ضمن القيم الديمقراطية، لذلك استوجبت مواجهة الإرهاب التوفيق بين الضرورات الأمنية والحفاظ على الحقوق الإنسانية. واعتبر أن التحديات التي تواجهها الديمقراطية تتمثل في قوانين مواجهة الإرهاب دون المساس بقيمها، قائلا "علينا أن نحافظ على هذه القيم حتى لا نسير في مسار العنف بدعوى حماية الدول من الإرهاب".

دعا الرئيس بيتار ستويانوف، رئيس بلغاريا السابق، إلى ضرورة الموازنة بين الحريات والأمن الوطني في ظل السعي لمواجهة الإرهاب، وهو أمر يتطلب جهدا كبيرا لأنه يتطلب الالتزام بمعايير الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

وأكد عبدالعزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو، أن "إعمال القانون في مواجهة التطرف والعنف المفضيين إلى الإرهاب يقطع الطريق أمام الجماعات المتطرفة التي تهدد أمن المجتمعات واستقرارها، فسلطة القانون أقوى من سلطة الإرهاب، وأن الغلبة تكون للقانون في جميع الظروف حتى لو طال زمن الصراع بين الحق والباطل".

ورأى أن تخطي النهج الديمقراطي خلال مكافحة التطرف والعنف ستكون له عواقب وخيمة من شأنها أن تفقد الدستور والقانون هيبتهما ومصداقيتهما، حيث يسمح لمن رغب في التسلط تجاوز الخطوط وتوضع الديمقراطية خارج إطارها ويدفع المجتمع؛ أي مجتمع، إلى الدخول في دوامة "العنف والعنف المضاد"، لذلك فالموازنة بين متطلبات الديمقراطية والضرورات الأمنية معادلة صعبة.

السلاح الذي يوجه ضد التطرف قد يوجه ضد الحريات

عبدالعزيز بن عثمان التويجري:
تخطي النهج الديمقراطي خلال مكافحة التطرف والعنف ستكون له عواقب وخيمة

جهود دولية

وعلى غرار مؤتمر الاسكندرية انعقد في القاهرة المنتدى العالمي لمكافحة الارهاب حيث قالت مصادر دبلوماسية لـ"العرب"، إن اجتماعات المنتدى المغلقة ركزت أيضا على مسألة تمويل التنظيمات الإرهابية من قبل بعض البلدان، وضرورة إصدار عقوبات دولية صارمة عليها في حال ثبوت تمويلها، كما ناقشت وضع آليات للحد من استخدام الإنترنت من جانب التنظيمات الإرهابية.

لكن فؤاد علام، خبير مكافحة الإرهاب، شكك في إمكانية صدور قرارات من شأنها مواجهة الإرهاب بشكل جاد.

وقال في تصريحات لـ"العرب"، إن التعاون القضائي بين الدول يسهم في تضييق الخناق على الإرهابيين، لكن الأهم يكمن في العمل الاستخباراتي والعسكري والذي تستطيع من خلاله مصر والعديد من الدول العربية لعب أدوار أكبر بحسب خبراتها السابقة في التعامل مع الإرهاب، إلا أن ذلك يستلزم وجود إرادة دولية لمكافحة الإرهاب بشكل عملي.

وأكد السفير جمال بيومي، مساعد وزير الخارجية سابقا، لـ"العرب"، أن مصر تعد حليفا أساسيا لجميع التحالفات الأمنية لمكافحة الإرهاب بالمنطقة، وبالتالي فهي تحاول لعب أدوار تنسيقية أكبر مع الأطراف الدولية الفاعلة في مكافحة الإرهاب، وهو الدور الذي لا ينفصل عن منصبها كأحد الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن خلال الفترة الحالية.

وأضاف أن انفتاح السياسة الخارجية المصرية على العديد من بلدان العالم تتيح لها القيام بدور أكبر في مكافحة الإرهاب، من خلال الدعم الاستخباراتي للعديد من دول العالم، على أن ينصب الجهد العسكري لمواجهة الإرهاب داخليا.

أين تقف الولايات المتحدة في التصورات الجيوسياسة الجديدة للنفط؟

❑ **واشنطن** – من المتوقع أن ترتفع أسعار النفط في عام 2017، وذلك بفضل الأحداث الجيوسياسية مثل حالة عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وعودة روسيا إلى الساحة العالمية، إلى جانب التحولات السياسية التي تشهدها كل من الولايات المتحدة وأوروبا. لكن إنتاج النفط في أميركا الشمالية بإمكانه التخفيف من هذه "المسامير" التي تحركها العوامل الجيوسياسية.

في عامي 2015 و2016، فاقت إمدادات النفط الطلب بنسبة 1 إلى 2 مليون برميل يوميا. ورغم تنامي الصراع في منطقة الشرق الأوسط والهجمات الإرهابية التي ضربت عدة مناطق من باريس إلى سان برناردينو، انخفضت أسعار النفط. وأدت المخزونات الضخمة إلى التخفيف من المخاوف من تعطيل الإمدادات جراء حالة عدم الاستقرار وتنامي الصراعات.

خلال هذا العام، تشهد سوق النفط حالة من التوازن تقريبا، إلا أن الحرب والإرهاب وعدم الاستقرار السياسي يمكن أن تدفع باتجاه إمكانية ارتفاع الأسعار من جديد.

يمكن أن يؤدي نهوض أوبيك (منظمة البلدان المصدرة للبترول) من السبات إلى إعادة تشكيل توقعات السوق اليوم. في نوفمبر عام 2014، لم تحاول أوبيك تحقيق التوازن بين العرض والطلب في تجارة النفط، واعتبرت أن تخفيض الإنتاج سوف يؤدي إلى تسليم حصتها من السوق إلى منافسيها. بدلا من ذلك، رفعت دول أوبيك في الإنتاج. وأدى تراجع الأسعار إلى تقليص الاستثمارات النفطية في كل من أميركا الشمالية وحول العالم، ودفع نحو حصول تحول هيكلي في الطاقة الإنتاجية العالمية. بعد مرور سنتين، وتخفيض الإنتاج العالمي بنحو 1.5 مليون برميل يوميا في وقت لاحق، في نوفمبر عام 2016، غيرت أوبيك استراتيجيتها، بالتعاون مع العديد من المنتجين من خارج أوبيك (ولا سيما روسيا) من أجل تقييد العرض لمدة ستة أشهر في عام 2017. قفز برنت النفط من 40–50 دولارا للبرميل الواحد إلى 50–60 دولارا.

يرتبط التنبؤ باستمرار مثل هذه الصفقات من عدمه بالحماقة، حيث أن أضعف المنتجين اقتصاديا مثل نيجيريا وليبيا، استبعدوا التخفيض من الإنتاج. في فنزويلا العاجزة (تشكو شللا اقتصاديا)، تراجع الإنتاج قد يكون نتيجة محسومة. وتم السماح لإيران بزيادة إنتاجها وهو ما تحقق بالفعل، وسوف لن تقل حصة العراق عن غيره من الدول. من خلال نسبة التخفيض المتواضعة لإنتاجها والمقدرة بحوالي 4 في المئة، ارتفع صافي إيرادات دول أوبك بقدر كبير.

وفي مقابل هذه الوضعية لإنتاج النفط، تمر منطقة الشرق الأوسط بحالة من عدم الاستقرار حيث تمكن الرئيس الأسد، بمساعدة روسيا، من توسيع نطاق سيطرته على سوريا. تم تدمير حلب، ومن المرجح ألا تثق المعارضة السورية بأي وعود سياسية يمكنها أن تحقق السلام.

وفي الوقت نفسه، فقد تنظيم الدولة الإسلامية خلافته، لكنه لجأ إلى حرب من خلال شن هجمات إرهابية، والتي انتشرت منذ فترة طويلة خارج حدود المنطقة.

كما يهدد الاقتتال الداخلي في العراق الوحدة الوطنية التي تشكلت في السابق من أجل طرد تنظيم الدولة الإسلامية من الموصل، وهو ما تم إنجازه بالفعل. ويبدو أن حرب اليمن لا يمكن أن يتحقق فيها النصر، ولكن لن يقبل أي من الأطراف بالهزيمة فيها.

أصبحت إيران أكثر جرأة. مع التحالف الروسي الجديد في سوريا، احتفظت البلاد بقناتها السورية لامداد حزب الله، ومطط الاتفاق النووي الإيراني الزمن المخصص لصنع سلاح نووي من شهرين إلى عام. ومع ذلك، فقد عادت إيران إلى مستويات تاريخية من إنتاج النفط، وتم رفع التجميد عن بعض حساباتها المصرفية. وزاد كل ذلك المخاوف الأمنية لدى الدول السنية المجاورة.

تحدث روسيا التوقعات بتعثرها في سوريا، وهي الآن سمسار للسلطة هناك. لا سوريا ولا أمن الخليج، ولا أسواق النفط يمكن تكييفها من دون تعاون روسيا. الرئيس بوتين يثق في أن النتائج الانتخابية سوف تكون واضحة، وأن روسيا لن يتم رفضها كقوة إقليمية، بل أكثر من ذلك سوف يتم النظر إليها كواحد من كبار الحكام عالميا.

تحتل إدراة ترامب موقعا في خضم هذه الاختلالات. زرع الرئيس المنتخب ترامب شكوكا حول اتجاه سياسته الخارجية والأمنية، ولكن في ما يتعلق بالنفط كان واضحا: ترامب لن يفرض لوائح جديدة من شأنها أن تقلص عمل شركات التنقيب عن النفط بل سيعتم استرجاع بعض اللوائح القائمة (رغم أن الكثير من لوائح النفط والغاز في الولايات المتحدة تعتبر حكومية).

سوف تكون للطلب العالمي والقدرة التنافسية للإنتاج الأميركي الكلمة الأخيرة حول ما إذا كان رفع الولايات المتحدة للقيود من شأنه أن يزيد بشكل كبير من تدفق النفط إلى الأسواق الأميركية. ولكن من حيث مخاطر انقلاب الأسعار رأسا على عقب، يمكن أن يزيد المنتجون الأميركيون من استقرار السوق.

في الواقع، خفضت ريادة الأعمال والتكنولوجيا وضغوط السوق من أسعار التعادل المرجحة لإنتاج الزيت الصخري الأميركي من 79 دولارا إلى 48 دولارا للبرميل منذ عام 2014. وفي النطاق الجديد للأسعار والذي يتراوح بين 50 و60 دولارا للبرميل، من المتوقع أن يرتفع الإنتاج الأميركي. بين 2012 و2017، يمكننا أن نشهد "دورة مصغرة" لإنتاج الزيت الصخري الكامل، حيث ساعد إنتاج الزيت الصخري الأميركي في قبر مفهوم ذروة إنتاج النفط، ثم تم التعاقد لتحقيق التوازن بين العرض والطلب، والآن في عام 2017 سوف يرتفع الإنتاج من جديد، إذ أصبح الآلاف من المنتجين الأميركيين لاعبين أساسيين جددا في التخفيف من خطر جيوبوليتيكا الطاقة.

ربما، سوف يقول البعض إن القليل من المشاركين في هذه المناقشة سوف يتساءلون ما إذا كانت شواغل تغير المناخ من شأنها أن تؤدي إلى بلوغ الطلب على النفط ذروته. تختلف تقديرات ذروة الطلب بصورة عشوائية، من منتصف 2020 إلى حوالي 2040. تعترف معظم السيناريوهات بأنه حتى بعد بلوغ الإنتاج ذروته، بحلول عام 2040، سوف يبقى النفط يشكل حوالي 25 في المئة من إنتاج مختلف أصناف الوقود (يفوق اليوم نسبة 30 في المئة).

أولئك الذين يتجاهلون الأهمية الاقتصادية للنفط وتأثيره على النمو، والعلاقات المتبادلة بين النفط والجيوبوليتيكا، سوف يفعلون ذلك على حساب مصالحهم التجارية وأمنهم.

في انتظار تبعات الاستراتيجيات الجديدة على أسعار النفط

في العمق

«العلاقات السعودية الجزائرية تعرف زخما كبيرا منذ الزيارة الأخيرة التي قام بها الوزير الأول عبد المالك سلال للرياض».

سامي الصالح
سفير المملكة العربية السعودية بالجزائر

«الموافقة أو عدم الموافقة على ملكية الجزيرتين لمصر أو السعودية من جانب نواب البرلمان ليست القضية، فهناك حكم قضائي وهو الفاصل».

مصطفى كمال الدين حسين
عضو بالبرلمان المصري

المحور الجزائري السعودي.. دبلوماسية نشطة تبدد التباينات السياسية

● ديناميكية في العلاقات تبررها المتغيرات والتحديات الإقليمية ● مؤشرات إلى وساطة جزائرية في الأزمتين اليمنية والسورية

حركية كبيرة تشهدها الدبلوماسية الجزائرية والسعودية في الآونة الأخيرة رآها محللون محاولات لإذابة الجليد بين البلدين عقب مواقف الجزائر من ناتو إسلامي ضد الحوثيين في اليمن التي لم تدعمه رغم تهديداتها للأمن القومي الخليجي والعربي، مما فسر بانحياز للمحور الإيراني دعمته مواقفها من الأزمة السورية. لكن تسارع التغييرات الدولية وحجم التحديات الأمنية على عاتق الأنظمة العربية بخطر داعش وصعود اليمين المتطرف في أوروبا، يبرر التقارب السعودي الجزائري، خاصة وأن السعودية لاعب إقليمي عربي له ثقل استراتيجي ويستطيع بخبرته تجاوز أزمات وتباينات المنطقة.

التقارب وارد

❏ **الجزائر** – تشهد العلاقات على المحور الجزائري- السعودي خلال الأشهر الأخيرة حركية كبيرة تجلت في تبادل للزيارات على أعلى مستوى رغم تباين مواقف البلدين من عدة ملفات إقليمية أبرزها السوري واليمني، وهي تطورات فرضتها التغيرات المتسارعة في المنطقة والعالم، وفق خبراء ومتابعين.

واتسمت العلاقات الجزائرية مع الدول العربية بالشرق الأوسط بحالة من الفتور وفق ما وصفه المتابعون خاصة مع أهم لاعب إقليمي عربي وهو السعودية، نتيجة اختلاف الرؤى والمواقف بين البلدين في أكثر من ساحة؛ سواء كانت سياسية أو اقتصادية، بدءا بالأزمة السورية، حيث لا تزال الجزائر تعترف بنظام الأسد في تدعيم الرياض المعارضة السورية، لتأتي الأزمة اليمنية لتعقد العلاقات وذلك بإصرار السعودية على المضي في تحالف عربي تحت قيادتها لتحجيم الحوثيين والخطر الإيراني المستشري بالمنطقة، في حين تقدمت الجزائر بمبادرة دبلوماسية وأعلنت استعدادها لاستضافة أطراف الأزمة، إلا أن الحل العسكري كان هو الأسرع، بالإضافة إلى عدم امتلاك الجزائر لأوراق ضاغطة على طرفي الأزمة اليمنية، وسرعة تحرك السعودية في الموضوع اليمني مقارنة بتدخلها المتأخر في سوريا؛ وذلك لاعتبارات تتعلق بالأمن القومي السعودي وكل دول الخليج العربي.

وضاعف تحفظ الجزائر على قرار مجلس وزراء الداخلية العرب، بشأن إدراج حزب الله اللبناني كمنظمة إرهابية، من حدة الأزمة الدبلوماسية غير المعلنة بينها وبين السعودية.

وجاء هذا الموقف امتدادا لمواقف سابقة ابتعدت فيها الجزائر عن السعودية واقتربت فيها أكثر من إيران، حيث امتنعت عن دعم موقف الرياض في اليمن وسوريا، وقابلت مبادرتها لإنشاء "ناتو إسلامي" ببرود ما اعتبره دبلوماسيون ومحللون انحيازا لإيران ورغبة في التقرب منها.

كما لم تحتج الجزائر، التي تقول دائما إنها تعارض التدخل في الشؤون الداخلية للدول، على تدخل إيران وميليشيات تابعة لها في سوريا، ولا على التدخل الروسي لإسناد الأسد، أو على القصف التركي لمواقع في سوريا باستمرار.

ورغم التباينات في المواقف من قضايا المنطقة ظهرت تحركات حثيثة بين الجانبين في الآونة الأخيرة تدعو إلى مواقف موحدة في أكثر من جبهة وكان الرئيس الجزائري، عبدالعزيز بوتفليقة، استقبل الأسبوع الماضي، ولي العهد السعودي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز في زيارة خاطفة وصفت من قبل وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية بـ"الأخوية".

وفيما لم تقدم الوكالة تفاصيل أكثر حول الملفات التي تناولها اللقاء، ذكرت وسائل إعلام سعودية أن الجانبين بحثا مجمل الأحداث التي تعرفها الساحات العربية والإسلامية والدولية وواقع التعاون الثنائي وسبل دعمه.

وفي نهاية نوفمبر الماضي، زار رئيس الوزراء الجزائري، عبدالمالك سلال، السعودية، برفقة وفد ضم وزراء ورجال أعمال.

كما زار الجزائر رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة السعودية، الفريق أول الركن عبدالرحمن بن صالح البنيان في أكتوبر الماضي. واكتفى بيان لوزارة الدفاع الجزائرية آنذاك بالتأكيد على أن مباحثات الضيف السعودي مع القيادة العسكرية الجزائرية "ركزت على التعاون العسكري الثنائي وسبل تنويعه، فضلا عن تبادل وجهات النظر بشأن أهم القضايا الراهنة".

كما علق رئيس الوزراء الجزائري على وضع العلاقات مع الرياض بقوله، في تصريحات صحافية، إن "هذه العلاقات رغم ما يظهر عليها من تناقض في المواقف، إلا أنها جيدة".

الأزمة اليمنية

من الرياض، أطلق سلال تصريحات قالت وسائل إعلام محلية إنها تحول في الموقف الجزائري من الأزمة اليمنية، حيث أكد أن "الجزائر تقف إلى جانب السعودية في مواجهة الإرهاب وأن الجزائريين سيقفون وقفة رجل واحد ضد أي تهديد للأماكن المقدسة في المملكة".

ويعزز فرضية التحول في الموقف الجزائري للأزمة اليمنية قول المسؤول الجزائري بخصوص إعلان "التحالف العربي" اعتراض وتدمير صاروخ "بالستي"، على بعد 65 كلم من مكة المكرمة، بأن جماعة "أنصار الله" (الحوثي) أطلقته من محافظة صعدة، شمالي اليمن نهاية أكتوبر الماضي.

وكانت الجزائر من الدول العربية التي لم تنخرط في التحالف العربي في اليمن، بقيادة السعودية، والذي أطلق في 26 مارس 2015 عملية عسكرية ضد مسلحي جماعة الحوثي وحلفائها من المسلحين الموالين للرئيس السابق، علي عبدالله صالح؛ ردا على سيطرتهم على العاصمة صنعاء في 21 سبتمبر 2014، إضافة إلى محافظات يمنية أخرى.

ومؤخرا، رددت تقارير إعلامية أنباء حول وساطة جزائرية في الأزمة اليمنية لكن دون تأكيدها رسميا من الطرفين.

واكتفى وزير الخارجية الجزائري، رمطان لعمامرة، بالقول إن "الدبلوماسية الجزائرية معروفة بأنها قائمة على مبدأ خدمة الغير والتضامن دون استعمال دبلوماسية مكبر الصوت، وأن الجزائر تعمل في أكثر من مكان دون الحاجة إلى الاحتفاء بأي مجهود نقوم به تجاه أي دولة".

وأعلن الدبلوماسي الجزائري عن انعقاد اللجنة العليا للتعاون بين بلاده والسعودية نهاية شهر فبراير المقبل.

ومن جهته، رفض السفير السعودي بالجزائر، سامي بن عبدالله الصالح، في حوار للصحافة الجزائرية تأكيد أو نفي وجود هذه الوساطة.

وقال إن "مكانة الجزائر في المجتمع الدولي وموقعها الجيوسياسي يجعلانها قادرة على حلحلة الأزمات في اليمن أو في غيره".

وإضافة إلى الملف اليمني، تحافظ الجزائر على علاقات رسمية مع نظام بشار الأسد في سوريا، ويتبادل الجانبان الزيارات الرسمية، بينما تدعم أغلب دول الخليج- وفي مقدمتها السعودية- المعارضة السورية المسلحة، وتدعو إلى رحيل الأسد.

وفي أكثر من مناسبة، برر مسؤولون جزائريون هذه المواقف برفض الجزائر التدخل في الشأن الداخلي للدول الأخرى، وتفضيل طريق الحوار والتفاوض لحل أزمات المنطقة.

الملف السوري

رغم أن السفير السعودي بالجزائر، سامي بن عبدالله الصالح، كشف في السابق عن خلاف حاد بين البلدين إزاء قضايا عربية جوهرية، تحديدا الملف السوري، الا أن النقاشات الجديدة التي جمعت مسؤولين من الجزائر والرياض قد تؤشر على أن هذه القضية قد تعرف تطورات جديدة في الفترة المقبلة.

ويرى مراقبون أن هذه المرة الأولى التي يَقر فيها مسؤول رفيع بخلافات سياسية بين بلدين وازنين في مشرق العالم العربي ومغربه، إذ ظلت حكومتا الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة والملك سلمان بن عبدالعزيز تنفيان وجود أزمة بينهما بسبب الملف اليمني والأزمة السورية وقضية القوة العربية المشتركة وغيرها. وعلى الأرجح فإن فتح سفير الرياض للموضوع في هذا الوقت بالذات، يعكس تبديد الخلافات السعودية الجزائرية على أعقد الملفات الإقليمية بالنظر إلى كثافة التحركات الدبلوماسية على محور الرياض والجزائر في الآونة الأخيرة.

وشدد السفير سامي بن عبدالله الصالح، في تصريحات إعلامية بالجزائر على أن العلاقات بين البلدين ستشهد ديناميكية كبيرة في المستقبل القريب، مبرزا أنهما "يشعران بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقيهما وبأهمية القيام بالدور التاريخي المطلوب منهما".

وفسر عامر مصباح، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة الجزائر الحراك على خط الجزائر- الرياض بتبعات التغيرات المتسارعة سواء إقليميا وبالتحديد في المنطقة العربية أو دوليا بوصول دونالد ترامب إلى رئاسة الولايات المتحدة.

وأوضح في تصريحات صحافية أن "السعودية أضحت تدرك أن طريقها نحو سوريا يجب أن يمر عبر الجزائر وذلك بفعل تسارع الأحداث هناك بإعلان 23 يناير تاريخا لانطلاق مفاوضات كازاخستان بين النظام والمعارضة". كما أن "الجزائر حافظت على علاقاتها الجيدة مع نظام الأسد وحتى مع المعارضة بشكل يجعلها قادرة على لعب أي دور باسم الدول العربية في الملف السوري".

ويرى الباحث المتخصص في العلاقات الجزائرية السعودية أن "ما يتم تداوله من حديث عن وساطة جزائرية في الأزمة اليمنية له ما يبرره في الواقع بحكم أن الجزائر لم تتحيز إلى أي طرف في هذه الأزمة، كما تملك علاقات جيدة مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح حيث استقبلت طلبة يمنيين في عهده في جامعاتها وكوادر كثيرة من حزبه أيضا".

> ◄ فتح سفير الرياض للموضوع في هذا الوقت بالذات، يعكس تبديد الخلافات السعودية الجزائرية في أعقد الملفات الإقليمية

ووفق المتحدث فإن "ما هو مطلوب من الجزائر ليس الوساطة في الأزمة اليمنية لأنها شديدة التعقيد ولكن لعب دور المسهل في إطلاق حوار بين مختلف الأطياف".

وعلى صعيد آخر، اعتبر الخبير أن "وصول دونالد ترامب إلى رئاسة الولايات المتحدة وتشدده في القضية المسماة قانون جاستا الأميركي يحفز الرياض على بحثها عن موقف عربي موحد للرد عليه ومواجهته، وللجزائر التي تحافظ على علاقات جيدة مع أغلب الدول العربية دور كبير تلعبه لتحقيق ذلك".

وقانون "جاستا"، أقره الكونغرس، في سبتمبر 2016، رغم النقض (الفيتو) الرئاسي، ويسمح لعائلات ضحايا هجمات 11 سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة، بمقاضاة دول ينتمي إليها منفذو هذه الهجمات، وغالبيتهم من السعودية.

وانتقدت السعودية هذا القانون، محذرة من عواقب وخيمة وتداعيات على علاقتها مع واشنطن، حيث ترفض المملكة تحميلها مسؤولية اشتراك عدد من مواطنيها (15 من أصل 19) في هجمات 11 سبتمبر.

ولفت مصباح الى أهمية البعد الاقتصادي في إحياء العلاقات بين البلدين وأنه يعد محورا هاما في هذا التقارب "كون البلدان يعتمدان بشكل كبير على عائدات النفط".

مصر لم تشأ نقل سيادة تيران وصنافير إلى السعودية منذ اليوم الأول

أحمد أبودوح
كاتب مصري مقيم في لندن

❏ أول هتاف ظهر في مصر بعد طرح قضية تيران وصنافير على الرأي العام كان أن "عواد باع أرضه". هذا الهتاف لخص النظرة الشعبية المصرية إلى هذه القضية الشائكة.

في أي بلد آخر يبيع عواد أرضه ويشتري غيرها من دون صخب. في مصر الوضع مختلف تماما.

ارتباط المصريين بالأرض عمره آلاف السنين. الطبيعة الجغرافية للبلد خلقت مساحة صحراء شاسعة يقسمها في المنتصف نهر يحيط به الخضار على الجانبين. هذا الشكل الفريد في الجغرافيا انعكس على شخصية الناس المقيمين حول النهر. العلاقة بين الإنسان والجغرافيا صارت على مدار القرون مصيرية.

المصري يعرف أن الابتعاد عن الوادي يعني الهلاك بالنسبة إليه. هذه عقيدة ساهمت كثيرا في صبر المصريين وتحملهم استعمارا أجنبيا وقمعا واستبدادا استمرا لآلاف السنين.

الزراعة التي كانت المصدر الرئيس لرزق المصريين طوال الوقت شكلت قداسة الأرض في نفوسهم. صار من المحرمات أن يتنازل الفلاح المصري عن أرضه أو يبيعها، مهما كان الثمن المعروض.

مع الوقت، تعمق مفهوم "العيب" تجاه الحديث عن المساومة بالأرض، إلى أن صار مسألة كرامة. الأرض صارت المسوغ الأساسي لما بات يعرف منذ عصر محمد علي بـ"الوطنية المصرية".

الخطأ الذي وقعت فيه الحكومة المصرية هو قبول الكلام في موضوع التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير للسعودية من الأساس. كل مسؤول جالس في مكتبه في القاهرة يعرف أن مجرد الحديث عن هذا الموضوع معناه أزمة مع أي نظام في أي زمن.

ارتياب المصريين الغاضب تكرر مع الرئيس الأسبق حسني مبارك قبل ذلك، لكن بطريقة مختلفة. الاتفاقية التي كانت تصدر مصر بموجبها الغاز الطبيعي لإسرائيل كانت جرحا عميقا في قلب الوطنية المصرية، رغم التحذيرات الكثيرة التي أرسلها المصريون للحاكم.

لم يفهم حينها مبارك جوهر المعادلة المعقدة التي حنكت الشخصية المصرية تاريخيا. النتيجة كانت سحب الشرعية من نظامه والإطاحة به.

طريقة الرئيس عبدالفتاح السيسي في التعامل مع حساسية المصريين تجاه المساس بـ"الكرامة الوطنية" كانت أكثر فاعلية. منذ اليوم الأول من الحديث عن التنازل عن الجزيرتين، أدرك السيسي أن هذا الموضوع سيهدد شرعية حكمه لا محالة. لا أحد إلى الآن يعرف لماذا قرر

> **منذ اليوم الأول من الحديث عن التنازل عن الجزيرتين، أدرك السيسي أن هذا الموضوع سيهدد شرعية حكمه لا محالة. لا أحد إلى الآن يعرف لماذا قرر الحديث عن قضية كهذه منذ البداية**

الحديث عن قضية كهذه منذ البداية.

التحالف العربي المصيري بين السعودية ومصر كان من المفترض أن يدفع المسؤولين السعوديين إلى توقع المحاذير التي لن يستطيع حليفهم تجاوزها. لا يمكن أن تطلب من أحدهم المخاطرة باستقرار مجتمع ضخم يعاني أصلا من أزمات طاحنة، من أجل قضية مثل قضية الجزر كان الزمن قد أهال عليها الكثير من الغبار. نجاح أي اتفاق بين حليفين لا يتم سوى بفهم كل حليف الخطوط الحمراء للحليف الآخر.

ثمة خط أحمر آخر أفضى إلى تعقيد القضية. تسليم الجزيرتين يضرب النفوذ المصري التاريخي في مقتل.

هاتان جزيرتان تغلقان مضيق العقبة المؤدي إلى ميناء إيلات الإسرائيلي، بما يجعل الممر مصريا خالصا.

انتقال السيادة على تيران وصنافير إلى السعودية يجعل منها ممرا دوليا، وبموجب ذلك تصبح السعودية جزءا أصيلا من اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل.

المصريون لا يريدون ذلك. إبقاء العلاقات العربية مع إسرائيل مقتصرة حصريا على القاهرة، هو أحد الأهداف العليا للسياسة الخارجية المصرية منذ توقيع معاهدة السلام عام 1979. دخول أي طرف ثالث في المعاهدة هو مقدمة لشرعية سياسية قد تحول هذا الطرف إلى رأس حربة مواز في أي مفاوضات مستقبلية بشأن القضية الفلسطينية مع إسرائيل. في ذلك زعزعة مباشرة للقاعدة الأساسية للنفوذ المصري في المنطقة عبر التاريخ الحديث.

المساعدات السعودية التي حصل عليها النظام المصري منذ توليه الحكم كادت أن تأتي بنتائج عكسية. أي ثمن آخر يمكن تحمله أو المناورة بشأنه، لكن الحديث عن التنازل عن أي أرض في مصر ستكون كلفته باهظة.

العلاقات المصرية السعودية ستستمر لأن الطرفين لا يملكان رفاهية تعكيرها أكثر من ذلك. ما حدث هو أن النظامين كانا في مرحلة اكتشاف حدود كل منهما والتنازلات التي يستطيع كل نظام تقديمها للآخر.

حسم قضية تيران وصنافير هو نهاية جس النبض وترسيم الحدود السياسية، وبداية مرحلة نضج تراعي الحساسيات.

آراء

«الهجـوم على العراق ما كان يجب أن يحدث، كان واحدا من أسـوأ القرارات، لقد أطلقنا العنان حيث كان أشبه برمي أحجار على خلية نحل».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي المنتخب

«موسـكو تفضل حلا سياسيا يضمن سيطرة روسيا على مؤسسات الدولة في سوريا، غير أن إيران ووكلائها يفضلون حلا عسكريا يأتي بتغيرات ديموغرافية».

حنين غدار
خبيرة لبنانية في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

ماذا على ترامب أن يفعله تجاه العراقيين

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

ما يريده العراقيون من ترامب بصورة عاجلة العمل على إزاحة جميع المستشارين ودوائر اللوبي، التي كرست الحكم الطائفي في العراق، واستبدالهم بعناصر ذات رؤية حكيمة تنصف العراقيين الذين ذاقوا الويلات من الاحتلال والطائفية

❏ حزمة من الخطابات أطلقها الرئيس الأميركي دونالد ترامب قبل عام خلال حملته الانتخابية وقبل فوزه بدخول البيت الأبيض في العشرين من هذا الشهر. أبرز تلك العناوين استعداده لشن حرب خاطفة على داعش والإرهاب في العراق وسوريا، وفي كل مكان لحماية أمن بلاده، وإشاراته المتعلقة بالملف العراقي كانت مشتتة ولم تعبر عن تقاليد سياسية تقليدية، ذلك أن الرجل الخارج من بيت المال يتعاطى ببورصة الدولار ومضاربات عالم التجارة، ومستويات حركة العقارات، ووجد نفسه فجأة وسط عالم مليء بتعقيدات السياسة والعسكر والمخابرات والمصالح الاستراتيجية وتأثيراتها على الاقتصاد.

كان ترامب يتطلع إلى السياسيين ليفتحوا أمامه قنوات النفع المادي للشركات العملاقة التي يديرها والآن وجد نفسه رئيسا للبيت الأبيض. صحيح أن رؤساء الولايات المتحدة جاء أغلبهم خصوصا خلال القرن الأخير من بيوتات التجارة والاقتصاد وخاصة شركات النفط، إلا أن ترامب يتميز بكونه غارقا في مفردات المال التجاري.

ترامب اليوم على رأس الدولة الكبرى في العالم التي تؤثر في عوالم المال والسياسة والعسكر والأمن العالمي، وقراراته تخرج من البيت الأبيض نحو محيط عالمي كبير وليست كلاما داخل قاعات مترفة. صحيح أن أميركا تديرها مؤسسات، لكن الرئيس له القرارات الكبرى، فهو يمتلك قرارات تسيير الجيوش وتحريك المواقف تجاه هذا البلد أو ذاك. ونتذكّر كيف تميّزت سياسات رؤساء سابقين لترامب وطبعت السياسة الأميركية بأسمائهم. هل ينسى العراقيون على سبيل المثال سياسة جورج بوش الابن ضدهم حين قرر احتلال بلادهم احتلالا عسكريا مقيتا ومرفوضا، بالطبع ليس من قبل أولئك الذين جاؤوا من شعاب المنافي ومن ضغوط إعانات بلديات دول اللجوء، أو من ضغوط ضيافة البلد الجار الذي آواهم باسم الولاء للمذهب والعقيدة، وانبهروا بهذا الاحتلال الذهبي الذي قدم لهم السلطة مقابل خدمة أهدافه ضد شعب العراق وقيمه وتقاليده العريقة، ولم ينس العراقيون ثماني سنوات من سياسة باراك أوباما الحالم بعالم ميتافيزيقي يتساوى فيه السجان والضحية، ويسمح للقتلة بأن يتحولوا إلى وعاظ للحكمة والديمقراطية والسلام.

لا شك أن الزعامة لها دورها وتأثيرها في صناعة التاريخ أيا كان لونه جميلا أو قبيحا. وترامب ستكون له بصماته قبلناها أم رفضناها، وهامشه في وقائع السياسة الأميركية في نهاية هذا الشهر سيكون مهمّا. يتسلم ترامب الرئاسة الأميركية في ظل هذه التشابكات المعقدة والتراجعات الأميركية الهائلة في العالم ومنطقة الشرق الأوسط التي أصابتها الفوضى الخلاقة في القلب، فأي الأولويات ستتقدم في المئة يوم الأولى كما اعتاد تسميتها المتابعون، وأين الملف العراقي في هذه الزحمة الهائلة؟

رب قائل يقول: لن يكون نصيب للملف العراقي في أولويات ترامب خاصة بعد النهاية الرسمية لتنظيم داعش في العراق في الشهور القليلة المقبلة. داعش ابن القاعدة، والأخيرة لعبة قديمة استخدمها الأميركان ضد روسيا السوفييتية في أفغانستان بين 1979 و1989 وطلبوا من السعودية في حينه معاونتهم في تلك الحرب مستغلين الجانب العقائدي لها. أما لعبة اليوم لوليد القاعدة، تنظيم داعش، فهي تتوزع على أكثر من رأس كبير أو صغير، يستخدمها الأميركان كوسيلة للنفوذ في المنطقة الحيوية من العالم، وكذلك الروس لتسهيل عودتهم القوية إلى مناطق النفوذ عبر الحرب السورية. كما أصبح داعش وظيفة صالحة للاستخدام المحلي العراقي والسوري والإقليمي والدولي، فاستخدمه بشار الأسد كأداة وغطاء لقمع شعب سوريا الجريح المشرد، واستُخدم في العراق من قبل جهات سياسية عديدة لتكريس الثأر والحقد والكراهية. الجميع يستخدمه كأداة وغطاء لقتل الأبرياء وتجويعهم واقتلاعهم من بيوتهم. ترامب اتهم هيلاري كلينتون بأنها صنعت وسهّلت مهمات داعش. فما الذي سيفعله ترامب في العراق قبل وبعد داعش؟ وكيف سيتعامل مع الحالة السياسية العراقية، بالاستناد على مقولته الانتخابية "لا يوجد عراق، بل مجموعة من السرّاق والفاسدين؟".

هناك مفردات مهمة وخطيرة في الملف العراقي ستفرض نفسها على البيت الأبيض حتى وإن لم يرغب ترامب في الخوض في منحنياتها المعقدة. لكن مستشاري ترامب في البيت الأبيض والخارجية والمخابرات والبنتاغون لديهم أولويات من عهد إدارة أوباما كانت مطبوعة بسياسة الرجل الراحل من البيت الأبيض.

العراق ليس نقطة صغيرة باهتة على خارطة العالم لأنه يمتلك النفط وثاني أكبر مخزون منه في العالم، ولم تصل بعد أميركا أو أوروبا إلى حالة الاستغناء عن نفط العرب ونفط العراق. ويتذكر ترامب، أو لعل مستشاريه يذكرون، بأنه حين احتلت القوات الأميركية العراق في أبريل من العام 2003 كانت المواقع الأولى التي وضعت تحت الحماية الأميركية هي آبار النفط ومراكز إنتاجه لأغراض المحافظة والاحتواء، إلى جانب المتحف العراقي والمواقع الأثرية لأغراض أيديولوجية أصبحت معروفة. وهو مغتاظ من سياسة بوش وأوباما لأنهما لم يأخذا الديّة، أي عائد الغنيمة من الانتصار في الحرب على العراق وحدد المبلغ بـ5.1 تريليون دولار، وهو مصمم على أخذها ومستعد لإرسال جنود أميركان لإحاطة آبار النفط العراقية لنقل النفط إلى أميركا؟ ومع ذلك لم تهتز أعصاب الحكومة العراقية سوى بتعقيب من رئيس وزرائها "إنه كلام دعاية انتخابية" في حين تتسرب أخبار كثيرة هذه الأيام عن وصول أعداد متزايدة من الجنود الأميركان إلى قواعد عسكرية أميركية في عين الأسد والحبانية وغيرهما، وكذلك التصريحات العسكرية الرسمية الأميركية بأن القوات الأميركية ستبقى في العراق لمدة طويلة حتى وإن تم طرد داعش.

ومهما أراد ترامب تجاهل الحالة العراقية لكنه سيجد نفسه وسطها، لأنها قلب الأزمات في المنطقة، فهل سيتمكن من حل القضية السورية سياسيا من دون حل سياسي في العراق؟ وما هو هذا الحل؟ هناك مقاربات مهمة وضعتها إدارة أوباما جعلت من النفوذ الإيراني بالعراق أمرا لا مفر منه بل هو ضروري في حسابات استراتيجية باهتة، أكثر من عبر عنها في مناسبات مختلفة السفير السابق خليل زلماي زادة الذي يتبجّح بالاتفاقات الأميركية الإيرانية المتواصلة سواء في التحضير لاحتلال العراق، أو ما بعده. وهذا هو السبب الذي أعطى للأحزاب الشيعية العراقية مكانتها الاعتبارية في السياسة الأميركية، رغم ما نسمعه من عبارات غير ودية تجاه أميركا في وسائل إعلام تلك الأحزاب، وهي غير حقيقية ولأغراض التسويق الشعبي. السبب المهم في تراجع إدارة أوباما عن ترجمة سياسات ذات نفع عام للعراقيين بعد فضائح الفساد الكبرى والفشل في إدارة النظام والحكومة، هو ضعف كوادر الخارجية الأميركية وبينهم العاملون في سفارتهم ببغداد عن تقديم توصيات سياسية عملية مهمة وجريئة لإحداث تحول سياسي جدي ينهي آثار سياسات وبرامج اليمين الأميركي المتشدد، الذي مثله الكارتل الذي أدار سياسة أميركا في العراق (بول وولفيتز ودونالد رامسفيلد وريتشارد بيل ودوغلاس فيث).

لا شك أن صناعة القرار الأميركي تنتج عن دوائر البنتاغون والمخابرات والخارجية بعد موافقة الرئيس، والوضع العراقي اليوم يخضع لمعادلة لن تتراجع عن ذهن الرئيس ترامب وإدارته، وهي أن "القضاء العسكري على داعش في العراق حتى وإن أنجز لا بد أن يحقق الحل السياسي في الموصل أولا وفي العراق ثانيا". فما الذي سيحصل، هل يتوقع أن سياسة النظام في بغداد وما نتج عنها من كوارث لثلاثة عشر عاما ستستمر وليعاد إنتاج المحاصصة الطائفية، وهل خطابات ترامب عن الإسلام السياسي ستبقى كلام انتخابات فقط، أم لديه القدرة على إحداث التغيير في العراق، وعدم إبقاء هذا البلد رهين سياسة طهران فقط، رغم أنه بلد جار وله، كما لتركيا أيضا، من حقوق الجيرة دون التدخل في الشؤون الداخلية.

ما يريده العراقيون من ترامب بصورة عاجلة العمل على إزاحة جميع المستشارين ودوائر اللوبي التي كرّست الحكم الطائفي في العراق، واستبدالهم بعناصر ذات رؤية حكيمة تنصف العراقيين الذين ذاقوا الويلات من الاحتلال والطائفية، وتقديم رؤى جديدة لإحداث التغيير في العراق نحو السلم الأهلي ونبذ الطائفية، وأن يعاون ترامب العراقيين في إزاحة من تسبب بخراب هذا البلد، وفتح العيون الأميركية على القوى والشخصيات الليبرالية من السنة والشيعة والدخول في حوارات جادة للعمل سوية من أجل إنقاذ وضع عرب العراق، لأن الأكراد ذاهبون إلى دولتهم الفتيّة. عرب العراق يريدون من ترامب أن يحدث تغييرا يتناسب مع ما تحدث عنه في حملته الانتخابية.

هاي هيي الحرية اللي بدكن ياها؟

عديد نصار
كاتب لبناني

متى يفقه بعض اللبنانيين أن من يحارب الحرية في سوريا، سوف يحاربها في لبنان وفي كل مكان

❏ هي العبارة التي ربما تكررت للملايين من المرات على ألسنة عناصر وضباط أجهزة النظام الأسدي الأمنية و"شبيحته" كلما ألقوا القبض على متظاهر أو ناشط أو أي رجل أو امرأة أو طفل يشكّون في ولائه للنظام، منذ فجر الثورة السورية. وكم من موقوف أو معتقل قضى تحت سياط تعذيبهم وهم يكيلون له الضربات ويكررون على مسامعه هذه العبارة التي تسخر من الشعب السوري ومن ثورته، إضافة إلى القديم والمبتكر من الشتائم والعبارات النابية "هاي هيي الحرية اللي بدكن ياها؟".

لم يكن ممكنا لأي شيء أن يمنع أو يؤجل ثورة الشعب السوري بعد أن بلغ به القهر والإذلال كل مبلغ. وبعد تراكم للعشرات من السنين لكل أشكال التضييق، وصولا إلى تلاشي مقومات الحياة مصحوبا بهذا الكم من التحقير. من هنا أطلق السوريون على ثورتهم اسم "ثورة الحرية والكرامة".

وحين بدأ النظام يترنح عاجزا عن مواجهة الشعب رغم كل البطش والتنكيل، تدخل حزب الله اللبناني بناء على إشارة أسياده في طهران لإنقاذه. لقد كان التدخل العسكري لحزب الله في سوريا سيفا ذا حدين: الأول أنه جاء ليعوض عن خسائر قوات النظام الناتجة في جزء كبير منها عن الانشقاقات الواسعة لمصلحة الثورة، والثاني إدخال العنصر المذهبي في الصراع للتورية على كونها ثورة شعبية في مواجهة نظام عدو.

باتت معروفة تماما مساهمة قوات حزب الله في المقتلة السورية التي جاءت تحت ذرائع كاذبة تتلاقى مع الذرائع التي استخدمتها ولا زالت، القوى التي يدعي حزب الله ومنظومة الممانعة التي ينتمي إليها (النظام الأسدي والنظام الإيراني) مواجهتها، أي أميركا والكيان الصهيوني، وهي الدفاع عن لبنانيين في قرى حدودية وحماية "العتبات المقدسة" ومحاربة الإرهاب والضربات الاستباقية للإرهابيين كي لا يصلوا إلى "جونيه".

فمن معركة القصير وتهجير أهلها، إلى الزبداني ومن الجبهة الجنوبية إلى حلب، كانت معارك حزب الله تستهدف ليس فقط القضاء على ثورة السوريين، بل اقتلاعهم من أرضهم وتشريد كل من نجا من قصفه ومن براميل الأسد المتفجرة.

ومن "إنجازات" حزب الله في سوريا إطباق الحصار على المدنيين وصولا إلى قتلهم بالتجويع، كما في مضايا.

ومن المعروف أن المواقف في لبنان انقسمت بين مؤيد للثورة السورية وبين مؤيد لسياسة حزب الله، وبين صامت خشية. على أن نسبة الصامتين كانت تتفاوت مع تقلب تطورات الساحة السورية ومع هدوء أو اضطراب الحالة الأمنية في لبنان، وكذلك مع ارتفاع أو انخفاض مستوى الخطاب المذهبي.

وإذا كان حزب الله قد أغرق البيئة الشيعية بالخطاب المذهبي الأيديولوجي المتشنج لاستخدامها خزانا بشريا لتغذية حربه في سوريا ولحماية ظهره في لبنان، فإن مؤيدي حربه في سوريا من خارج هذه البيئة استخدموا خطابا موازيا يتبنى بالكامل نظرية عصابة الأسد في كون الصراع في سوريا هو صراع بين نظام علماني وبين إرهاب تكفيري يريد تحويل سوريا إلى دولة إسلامية على الطريقة الداعشية. وهكذا يصبح بالإمكان تبرير قتال حزب الله إلى جانب النظام ليشكل ذلك ضربة استباقية تمنع سيطرة التكفيريين على سوريا، وبالتالي تمنعهم من مد سيطرتهم إلى لبنان الذي "ينعم" أبناؤه بـ"التنوع والحرية".

هذا المنطق الذي لم ير في سوريا ثورة شعب، ولم ير في رد فعل النظام وفي جرائمه المتمادية وفي اقتلاع الملايين من البشر من بيوتهم وهم بالمناسبة، أي النازحين واللاجئين السوريين يشكلون قرابة ثلاثة أضعاف تعداد اللبنانيين المقيمين، يرى في نفس الوقت أن حزب الله في قتاله لـ"التكفيريين" في سوريا، إنما يدافع عن الحرية وعن التنوع في لبنان.

غير أن الوقائع المتتالية أكدت العكس تماما، وهذا ليس بجديد. فحزب الله دأب على تمهيد الأرض في المناطق التي تشكل بيئة حاضنة له بحكم الانتماء المذهبي من خلال فرض أيديولوجيا دينية متشددة على المجتمع الشيعي، تحديدا، الذي زخر تاريخه الحديث بالتنوع الثقافي والسياسي، حيث سادت وعلى مدى عقود الانتماءات اليسارية والشيوعية والقومية من مختلف توجهاتها التي تنامت مع فعاليات مقاومة الاحتلال الصهيوني ووجود المقاومة الفلسطينية.

فمنذ انطلاقة حزب الله الأولى بادر إلى حملة اغتيالات واسعة شملت قيادات فكرية وتنظيمية وكوادر شيوعية ويسارية بالعشرات. غير أن واقع اليوم وغرق حزب الله في المقتلة السورية جعلاه أكثر تشددا في تحشيد الشيعة وراءه ومن حوله خشية الانقلاب عليه. فكانت ممارساته المنهجة التي اتخذت طابعا فرديا حينا وطابعا دينيا اجتماعيا أحيانا أخرى، إحدى الطرق التي توسلها للحفاظ على بيئة شارفت على التمرد مع تزايد حجم خسائره البشرية في سوريا من جهة، ومع انكشافه كإحدى القوى السلطوية المافيوية التابعة المنخرطة في الفساد والنهب من جهة أخرى.

وهكذا تواترت المناسبات التي تؤكد عداء حزب الله للحرية التي توسم البعض أن هذا الحزب يحارب في سوريا لحمايتها في لبنان. فمن منع الاختلاط في المناسبات الاجتماعية، إلى منع الغناء في حفلات الزفاف، إلى منع الفتيات من المشاركة في مناسبات رياضية، إلى منع أغاني السيدة فيروز في كلية العلوم بالجامعة اللبنانية، وهي بالمناسبة، جامعة وطنية رسمية تابعة لوزارة التربية والتعليم العالي، وصولا إلى منع بيع المشروبات الروحية في بعض قرى الجنوب. وفي كل مرة كانت تمر "الهمروجة" وينتهي الأمر!

وفي كل مرة كان الصوت المدافع عن الحريات في لبنان، المناهض لثورة الحرية في سوريا، يرتفع عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي تارة عاتبا وتارة أخرى مستغربا مستهجنا، فهل يجوز لمن يحارب داعش في سوريا أن يمارس ممارساته في لبنان؟

هذا الاستغراب وهذا الاستهجان اللذان يعبران عن تواطؤ غالبا وعن سوء فهم إذا أحسنا الظن، في عملية إنكار وإعادة التأكيد على إنكار أن هناك شعبا سوريا ثار لحريته ولكرامته وللعدالة الاجتماعية والمساواة، وأن هناك نظاما معاديا لكل ذلك بادر إلى سحقه وتشريده وتدمير مدنه وقراه مستجلبا كل مجرمي ومغامري وإمبرياليي العالم للمساهمة في ذلك وللتغطية عليه.

متى يفقه بعض اللبنانيين أن من يحارب الحرية في سوريا، سوف يحاربها في لبنان وفي كل مكان؟.

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«الشـق العسكري المتعلق بالهدنة واتفاق وقف إطلاق النار سـيبحث في مؤتمر أستانة، في حين أن تفاصيل العملية السياسية متروكة لمفاوضات جنيف».

أحمد رمضان

منسق الدائرة الإعلامية في الائتلاف السوري المعارض

«محادثات أسـتانة ليسـت بديلا للصيغ الأخرى مثل جنيف وإنما جزء متمم لها، ولم تتم دعوة فريق الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب للمشاركة في لقاء أستانة».

ديمتري بيسكوف

الناطق الرسمي باسم الرئيس الروسي

في الطريق إلى دمشق

فاروق يوسف

كاتب عراقي

❏ لا تزال الطريق الأقصر إلى دمشق طويلة. فما من أحد في إمكانه أن يضمن الوصول إلى عاصمة الأمويين.

الأطراف الدولية الراعية للأزمة السورية اختارت في أوقات سابقة جنيف، ومن ثم فيينا لتكون محطة الانطلاق من هناك.

الآن حط قطار الحوار السوري – السوري في محطة أستانة في انتظار انطلاقه إلى مكان مجهول جديد. بالتأكيد لن تكون دمشق هي ذلك المكان. لا لأن السوريين لا يرغبون في ذلك بعد أن فقدوا الثقة، بعضهم بالبعض الآخر، بل لأن الحوار ليس سوريا خالصا.

ما نتج عن حرب الست سنوات لم يبق للسوريين حقا في قول شيء ما. الآن صار القول والفعل لأطراف، تظهر كما لو أنها ضامنة للحوار، غير أنها في حقيقتها المسؤولة عن رسم خططه وتوجهاته ومسارات حركته.

وهنا بالضبط يبدو استبعاد إيران من أستانة منطقيا، ذلك لأنه يليق بحجم دورها في الأزمة السورية الذي هو انعكاس لموقعها في المنطقة. وهو موقع تم تهويله، استنادا إلى دعاية إيرانية، تم تبنيها من قبل الغرب بعد أن وقع التراضي بين الولايات المتحدة وإيران في ما يتعلق بمصير العراق.

لا إيران ولا ميليشياتها يمكن النظر إليهما طرفين مؤثرين في أي تسوية، يُراد للسوريين أن يوقعوا عليها. وهنا يجدر الانتباه جيدا إلى ما ينطوي عليه مفهوم التوقيع من معان، أقلها يشير إلى تواضع الدور الذي سيلعبه السوريون في إقرار مفردات تلك التسوية.

قد لا يعترف السوريون بأن بلادهم تُحتضر. ليس النظام وحده في مأزق مصيري. لقد احتوى المأزق الجميع. فمعارضو النظام الحقيقيون وهم اليوم أكثر خوفا من أي وقت مضى على مستقبل سوريا يعيشون حالة ضياع غير مسبوقة. لقد انقلبت الأمور، بطريقة لا يمكن من خلالها التفريق بين ما هو نافع وما هو مضر، بين ما هو إيجابي وما هو سلبي، بين ما هو وطني وما هو معاد لبقاء سوريا وطنا للجميع.

المعارضون الأصيلون باتوا فئة مهمشة ومعزولة، لا يلتفت إليهم أحد. لا داخل سوريا، حيث الجماعات المسلحة تبحث عن حلول لمأزقها بعد أن كادت منابع التمويل أن تجف، ولا خارجها حيث رفعت جمعية أصدقاء الشعب السوري الخيرية يدها عن المشروع برمته.

> لقد نسفت كل الطرق التي تقود إلى دمشق. ما لا تتوقعه المعارضة وهي مطمئنة، لن يتوقعه النظام وهو الذي انجر بيسر إلى ارتكاب الجريمة

وكما أتوقع فإن أولئك المعارضين اليوم ارتدّوا إلى مرحلة ما قبل الحرب، يوم كانت مطالب التغيير لا تزال ناعمة. وهو ما لن يتمكنوا من إعلانه لأسباب كثيرة منها أن النظام والفصائل المسلحة التي تقاتله قد وجدا في الحرب مناسبة لإقرار منطق الجريمة باعتباره حلا واقعيا، لا يمكن سوى التماهي معه، لقد حلت الجريمة محل الرغبة البريئة في إطلاق حوار سياسي، ينقذ سوريا من جمودها العقائدي.

غير أن سوريا العسكر هي غير سوريا التظاهرات السلمية. لقد نسفت كل الطرق التي تقود إلى دمشق. ما لا تتوقعه المعارضة وهي مطمئنة، لن يتوقعه النظام وهو الذي انجر بيسر إلى ارتكاب الجريمة.

ألا يحق لنا القول والحالة هذه إن النظام ومعارضته السياسية قد خرجا من الحرب من غير أي أثر لمشروع سياسي، يعينهما على الحوار؟

لا أحد من السوريين يملك اليوم سلطة أن يقرر شكل ومضمون التسوية التي يجري الإعداد لها لتكون مادة لحوار سوري – سوري. هناك أمنيات، عبرت عنها المعارضة مستفهمة من خلال رغبتها في العودة إلى جنيف، ولكن جنيف صارت بعيدة. وما من رغبة لدى الراعي الروسي باسترضاء المعارضة بجنيف ثالثة. لقد ولى ذلك الزمن.

أليس معقولا أن يذهب الجميع إلى دمشق؟ إنه سؤال صادم للكثيرين. ولكن بعيدا عن الضجيج الإعلامي المراهق، فإن دمشق هي حق السوريين كلهم. إنها عاصمة سوريا التي ناضل السوريون من أجل استعادتها وطنا للجميع.

مَن يفكر في أن دمشق هي حصة النظام وحده فإنه يخون الحقيقة.

التمدد الإيراني وإسرائيل يختبران مؤتمر أستانة

علي الأمين

كاتب لبناني

❏ وادي بردى الذي يتعرض لحصار وانتهاك متماد من قبل النظام السوري والميليشيات الإيرانية وعلى رأسها حزب الله، يشكل العنوان الأبرز في قراءة مشهد الهدنة بين قوات النظام السوري وحلفائه من جهة، وفصائل المعارضة المسلحة من جهة ثانية، فهذا الاتفاق الذي مهد لمؤتمر أستانة المزمع عقده في كازاخستان في 23 من الشهر الجاري، يتعرض منذ إعلانه إثر خروج مقاتلي المعارضة من حلب الشهر الماضي، إلى انتهاكات يشكل العنصر الإيراني الملجم الأبرز فيها.

لقد وفر التقارب التركي – الروسي القاعدة الأساس التي ارتكز عليها اتفاق الهدنة، ورغم موافقة إيران، مرغمة، على السير في ركاب هذا التقارب والالتزام بمقتضياته على مستوى الهدنة ومؤتمر أستانة، إلا أن ذلك لم يخف الانزعاج الإيراني من وقف العمليات العسكرية، لاعتقادها أن فرص الحسم العسكري لصالح تثبيت سلطة بشار الأسد على كامل سوريا كانت متاحة بعد انتصار حلب، وهو وإن كانت الميليشيات بقيادة الحرس الثوري الإيراني قد ساهمت في إنجازه، غير أن عنصرين أساسيين لعبا دورا في إتمام هذه العملية العسكرية؛ الأول، هو التقارب التركي – الروسي الذي ساهم في رفع الجانب التركي الغطاء عن الفصائل المسلحة إلى حدّ بعيد، بحيث حالت تركيا دون حصول معركة مكلفة لروسيا وللنظام السوري وإيران. والثاني، هو سياسي يتمثل في السعي لإمساك تركيا بكامل أوراق المعارضة المسلحة من خلال إنجاز عملية الفصل بين ما يسمى منظمات إرهابية وغير إرهابية، وكانت معركة حلب شرطا لإتمام الجزء الأكبر من عملية الفصل هذه.

عملية حلب العسكرية كانت، كما تشير الوقائع التي تلت، اختبارا للتقارب بين أنقرة وموسكو، الذي ترسّخ بعدها، وكشفت في المقابل أن القرار الروسي هو الحاسم على مستوى الحرب، أو وقف العمليات العسكرية على جبهة النظام وحلفائه، وأظهرت في المقابل قدرة لدى روسيا على لعب دور وسطي من خلال قدرتها على إدارة اتصالات مع مختلف أطراف النزاع، وهو ما كشفه اتفاق الهدنة من جهة، والإعلان عن مؤتمر أستانة الذي يشكل أيضا اختبارا للدور الروسي في سوريا إقليميا ودوليا فضلا عن الداخل السوري بتلاوينه المختلفة من جهة أخرى.

تدرك روسيا التي فعلت أقصى ما يمكن فعله لنظام الأسد لا سيما مع بدء عملياتها العسكرية في سوريا عام 2015، أن فرص استمرار هذا النظام وقدرته على حكم سوريا غير واردة إن لم تتم عملية تغيير فيه ولا سيما في بنيته وفي رأس النظام، فهذا النظام بات أمام حقيقة التغيير إذا كان الهدف الانتقال إلى مرحلة جديدة، وأمام البقاء الشكلي في ما لو أرادت روسيا أولا، وإيران بدرجة ثانية بقاء الساحة السورية ساحة مواجهة وقتال لتحقيق مكاسب إقليمية ودولية لا يمكن أن تتحقق من دونها.

بعد ست سنوات تقريبا على انطلاق الثورة السورية، يمكن القول إن هذه الثورة رغم ما نالها من نكسات وتكالب إقليمي ودولي ضد خيارها في تغيير النظام السوري، فإن الحقيقة الدامغة في خضم الأزمة أن العودة إلى الوراء باتت مستحيلة، وأن قدرة النظام على إعادة إحياء سلطته بنفس الشروط السابقة باتت مستحيلة، فثمة حقائق جديدة فرضها الحراك السوري المعارض، مفادها أن المشاركة في السلطة من قبل القوى السورية الاجتماعية والعسكرية والسياسية شرط لأي نهوض بالبلاد من حال الحرب والاستنزاف إلى حال السلم والنظام.

إزاء الخيارات التي يطرحها المسار الروسي في سوريا، ثمة ترقب للموقف الأميركي الذي كان له دور في فتح الآفاق لروسيا كي تدخل موسكو كلاعب محوري ليس في هذا البلد فحسب، بل على المستوى الإقليمي والدولي، ولا يخفى أن الانكفاء الأميركي عن الانخراط المباشر في الأزمة السورية، ساهم إلى حدّ بعيد في تشجيع روسيا على الدخول وبقوة، إلى المسرح السوري وامتداداته.

على أن مؤتمر أستانة يحاط بغموض لجهة تفاصيله والقوى المشاركة فيه ولجهة الدول المشاركة، انطلاقا من أن الهدف الروسي والتركي المشترك هو إنجاز عملية انعقاد المؤتمر بمرجعية الطرفين كضامنين لأطراف النزاع. هذا الهدف يبدو متصلا بعنصر محوري هو ترقب موقف الإدارة الأميركية الجديدة التي كان لافتا أن يعلن الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب أن الدور الروسي في سوريا، أدى إلى نتائج سيئة ومخيبة للآمال، وهذا الموقف يؤشر على أن الإدارة الأميركية الجديدة لن تذهب بعيدا في مسايرة الموقف الروسي أو التركي في مقاربتهما للأزمة السورية.

إزاء هذا الموقف الأميركي الذي يؤشر على شروط أميركية مرتقبة في التعامل مع الأزمة السورية لا تنطوي على تسليم بالمرجعية الروسية في الحل، يمكن مراقبة ما يمكن أن ينشأ من تقاطعات إيرانية – أميركية في الأشهر المقبلة، فإيران التي لم تستطع أن تحدث أي اختراق سياسي في صفوف المعارضة، لا تجد خيارا سوى التمسك بالأسد، وتبدو عاجزة عن التأقلم حتى الآن مع أي مشروع لا يقوم على تثبيت النظام السوري وبرأسه الحالي، وهذا الواقع يعكس إلى حدّ بعيد عجز القيادة الإيرانية عن إنتاج حل لا يكون على حساب نفوذها في سوريا، من هنا تبدو إيران محكومة بخيار استمرار المواجهة ويأتي موقف ترامب الأخير من الدور الروسي، ليعطي فرصة لإيران كي تعيد إنتاج دورها السوري في المرحلة المقبلة، مستفيدة من التباين الأميركي – الروسي من جهة، وإعادة تثبيت نفوذها العسكري في "سوريا المفيدة" بالتطابق والتضامن مع نظام الأسد من جهة أخرى، وفي كلا الحالين الاعتداد دوليا وإقليميا بقدرتها على حماية الاستقرار على الحدود الإسرائيلية الشمالية سواء في لبنان أو في سوريا.

معركة وادي بردى هي رسالة إصرار إيرانية على إنهاء جيوب المعارضة السورية في كامل أراضي سوريا المفيدة، وهي ستعمل على محاولة تحصين دورها ونفوذها في مواجهة التفاهم التركي – الروسي، بالمزيد من توجيه الرسائل الإقليمية والدولية بأنها هي وميليشياتها وبالتضامن مع نظام الأسد من يقرر في هذه المساحة الجغرافية، ويمكن توقع أن كل ما هو غير مستفز لواشنطن ولا لإسرائيل في هذه المناطق ستعمد إلى تنفيذه لا سيما في الجانب المتصل بإنهاء جيوب من تسميهم إرهابيين، سواء في الغوطة أو في ريف دمشق ومن ضمنها وادي بردى، ضمن عملية قضم مستمرة منذ نحو أربع سنوات، وتترافق مع عملية تغيير ديموغرافي واضح المعالم في محافظة حلب وفي ريف دمشق، وشديد الوضوح على امتداد المناطق المحاذية للبنان لا سيما مع حدوده الشرقية.

> معركة وادي بردى رسالة إصرار إيرانية على إنهاء جيوب المعارضة السورية في كامل أراضي سوريا المفيدة، وهي ستعمل على تحصين نفوذها في مواجهة التفاهم التركي – الروسي، بتوجيه رسائل إقليمية ودولية بأنها هي من يقرر في هذه المساحة

بين مؤتمر أستانة وانتهاك وقف إطلاق النار في وادي بردى برزت الغارة الجوية الإسرائيلية التي استهدفت مطار المزة العسكري في دمشق، كما أعلن الجيش السوري ولم تتبن إسرائيل القصف الذي استهدف صواريخ استراتيجية سورية. تجاوز التدخل الإسرائيلي العشرين غارة على مواقع سورية ولحزب الله خلال العام 2016، إلا أن الغارة الإسرائيلية بداية هذا العام مثلت رسالة لتثبيت قواعد اللعبة في لحظة اختبار بدت فيه إيران والنظام السوري في موقع حرج إقليميا، علما أنّ العنصر الإسرائيلي في مسارات الأزمة السورية شكل نقطة تقاطع روسي – إيراني منذ بدء التدخل الروسي، أما في لحظة التباين الراهنة بين روسيا وإيران فتبدو تل أبيب متحفزة لمنع تداعيات هذا التباين على أمن حدودها، وهو ما يقرأ فيه المراقبون أن إسرائيل سيبدو حضورها أكثر علانية كلما برز التباين الإيراني – الروسي والعكس صحيح أيضا.

عودة أولاد مبارك واكتئاب ما بعد الثورة.. عقدة عبدالناصر

سعد القرش

روائي مصري

❏ لا مفر من الغضب، فلأسمه غضبا؛ تفاديا للفظ "الاكتئاب" الذي أصاب الكثيرين، ومسّني بعض منه، وكنت أظنني نجوت، لولا أن ضبطت نفسي واقعا تحت سطوة أعراضه، زاهدا في الأعمال الأدبية والفنية عن ثورة 25 يناير. فما جدوى أن تتغنى بزهرة في بستان حجبت عنه الشمس؟ فلأسمها "ثورة"، خلافا لأصدقاء شاركوا فيها وراهنوا عليها سبيلا إلى العدل والحرية والتغيير، فلما آلت إلى أعداء العدل والحرية، أعلنوا غضبهم على الفشل أكثر من نقمتهم على حسني مبارك، وندموا على الانخراط في الثورة، وقالوا إنها مؤامرة، واستشهدوا برغبة أميركية في تسليم مفاتيح مصر إلى وكيل جديد، بعد عجز حسني مبارك عن إدارة الدولة/ الشركة، وآن الوقت لأن يستبدل به قرين يرتدي ذقنا.

لم أعد أشاهد فيلما عن الثورة، وأتجنب قراءة الروايات والكتب عن وجهها المضيء، يمنعني عن المشاهدة والقراءة انقضاض هوام من غرف مظلمة لنهش العائدين من الميدان وعقابهم، وتعقّب خطواتهم التي صارت مسافات انكماش في النفوس على أحلام مجهضة. نال مبارك فور تنحيه لقب "المخلوع"، ومع صعود الآمال في التغيير ادعى الكارهون والمتربصون الصامتون انتسابهم إلى 25 يناير، وكتبوا عن روعتها، كلٌ يدّعي وصلا بثورة، من السيد يسين وجابر عصفور ويوسف زيدان، إلى أحمد موسى ومرسي عطاالله. وقد عادت الآن وجوه الدولة القديمة، وسياسات مبارك الاقتصادية، وخاب الأمل في تحسن أحوال المعيشة، وضاقت مساحة الحريات، وفي زحمة الخسارات حصل مبارك على لقب "اللص" بحكم قضائي نهائي، وبعد هذا كله أسدل هؤلاء الستار على 25 يناير، ولا يذكرون إلا 30 يونيو 2013، ويلتمسون ضوءا آخر في مسرح أخلي لصورة عبدالفتاح السيسي. ثم فاجأهم دخول ابنيْ مبارك، علاء وجمال الوريث السابق، إلى الكادر الأحد (8 يناير 2016)، في إستاد القاهرة خلال مباراة كرة القدم بين مصر وتونس.

كان مماليك مبارك ينظرون بالعين الأكثر حدة إلى ابنه جمال، يراهنون على الجواد القادم في الإبقاء على مناصبهم، فمرسي عطاالله الذي يتغنى حاليا بحكمة السيسي، سخّر "الأهرام المسائي" لعائلة مبارك، وتتبع خطى الوريث وأخيه، وحرص على متابعة أخبار صعود فريقهما "الصقور" لكرة القدم في دورات رياضية رمضانية، يحسم فيها الفوز قبل أن تبدأ، على طريقة سيف الإسلام القذافي وعدي صدام حسين. أحتفظ بصور فوتوغرافية، نشرت في "الأهرام المسائي"، وحرص عطاالله على كتابة التعليق بيده، في إحداها يقف جمال بين حرس شداد يوم 13 ديسمبر 1998 "عندما بدأت ضربات الجزاء الترجيحية تعلقت كل العيون بأقدام اللاعبين ووقف جمال مبارك يتابع الضربات بقلق واهتمام بالغين"، وفي صورة أخرى ترجع إلى يوم 13 يناير 1999، كتب عطاالله "علاء مبارك كابتن فريق 'الصقور' في صراع على الكرة مع محمد رمضان نجم الأهلي".

في فيلم "بعد الموقعة" الذي أخرجه يسري نصرالله عام 2012، يستهين بالجلبة الثورية أحد رموز الدولة القديمة في منطقة "نزلة السمان" القريبة من الأهرام، حيث انطلقت موجة الثورة المضادة في "موقعة الجمل". قال الرجل بثقة إن نظام مبارك سيرجع دون مبارك. آنذاك قلنا "هذا خيال مخرج، وسراب يعزي به الرجل المهزوم نفسه". ولكن نظام مبارك عاد ومعه ولده جمال تحت الأضواء الكاشفة في الإستاد، رسالة رمزية للسيسي، وتذكير بأدوار قريبة العهد لمثقفين ومتثاقفين لهم رصيد لدى جمال الذي استدعاهم في صيف 2010، تحت لافتة لجنة الثقافة بأمانة السياسات في الحزب الحاكم. كانت أمانة السياسات برئاسة جمال أقوى من الحزب والحكومة، واكتسب المحظوظ بعضويتها حصانة جعلته فوق القانون، حيث القانون هو الشخص، والشخص فرد يحكم مصر من الباطن،

> من إنجازات عبدالناصر، التي لم يقصدها، أنه صار عقدة لغيره. صمد الرجل لحروب تشويه مستمرة منذ رحيله. عجز عن محو سيرته السادات ومبارك، وندد محمد مرسي بما جرى لإخوانه في الستينات من القرن الماضي

بعلم أبيه أو من دون علمه، وغابت سلطة "الدولة". ترأس مبارك الصغير اجتماعا لمناقشة مستقبل الثقافة في مصر، بحضور يسين وعصفور وفوزي فهمي ويوسف القعيد وغيرهم. انظر إلى مواقع هؤلاء الآن، وترحّم على شهداء الثورة.

في ذكرى 25 يناير نستدعي ثورة سابقة، أنجزها ضباط شبان قبل أن يفكروا في اسمها. أطلقوا على ما جرى ليلة 23 يوليو 1952 "الانقلاب" و"الحركة المباركة"، ولكن طه حسين لم يتردد في منحها اسم "الثورة"، ولم تكن لتنال شرف هذا الاسم لولا التفاف الشعب حولها وإيمانه بمبادئها، والأهم من ذلك كله تصديق الشعب لقائدها. بناء الثقة كاف لغفران الخطايا بما فيها هزيمة 1967. مات مبارك حيا، ولن يبقى منه في الذاكرة الشعبية شيء يدل عليه، وبددت استعراضات أنور السادات ثمار النصر العسكري في أكتوبر 1973، أما جمال عبدالناصر الذي مات عام 1970 والأرض محتلة، فيظل رمزا للكرامة والوطنية والنزاهة الشخصية، ونسي الشعب حكمه الفردي بمن فيهم ضحايا المعتقلات، وارتفعت صورته في ميدان التحرير قبل خلع مبارك، بل في مظاهرات مناهضة لحكم المجلس الأعلى للقوات المسلحة، والتي كان شعارها "يسقط حكم العسكر"، في مفارقة دالة، تستعصي على تبسيط المستشرقين العرب والمصريين.

من إنجازات عبدالناصر، التي لم يقصدها، أنه صار عقدة لغيره. صمد الرجل لحروب تشويه مستمرة منذ رحيله. عجز عن محو سيرته السادات ومبارك، وندد محمد مرسي بما جرى لإخوانه في الستينات قائلا "وما أدراك ما الستينات"، ثم اكتشف أن طيف عبدالناصر يسبقه إلى آسيا وأفريقيا، فلم يجد مهربا من الإشادة به، استثمارا لرصيده، لكي لا يخسر شعبا يحب عبدالناصر، في ذكاء سياسي يتجاوز تربية إخوانية تؤمن بكفر عبدالناصر، ولا تختلف كثيرا عن أيديولوجيا وهابية استدعت الدين في خلاف سياسي بين مصر والحجاز في الستينات، فجاء العنوان الرئيس لصحيفة "عكاظ" هكذا "عبدالناصر كافر بالإجماع".

وحده السيسي لم يعلن ضيقه بعبدالناصر، ويصارح بالانتماء إلى مشروعه، ولكن عفاريت الزعيم، الذين يستدعون من خطبه استنكارا لما يجري في سوريا واليمن وغيرهما، استحضروا رفضه التام لشروط صندوق النقد، وعدم المساس بالمكاسب الاقتصادية لعموم الشعب، كما عثروا على تصريح لعبدالناصر الذي ولد في 15 يناير يقول "جزيرة تيران مصرية"، في رد بليغ على قول السيسي لممثلي الشعب، يوم 13 أبريل 2016 "نستبيح أرضهم؟". ويبدو أن جبروت القبر يهد العرش.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«بريطانيا قد تغير النموذج الاقتصادي الذي تنتهجه لاستعادة قدرتها على المنافسة إذا استبعدت من السوق الأوروبية الموحدة بعد الانفصال عن الاتحاد الأوروبي».

فيليب هاموند
وزير المالية البريطاني

«أخاطب المستثمرين؛ أنتم مرحب بكم. الدولة تدعمكم لتعملوا وتكسبوا، ولن يمسكم أحد. فنحن دولة قانون تحترم الناس وتصون أموالهم».

عبدالفتاح السيسي
الرئيس المصري

جولة سندات جديدة تثير تحذيرات من اندفاع القاهرة للاقتراض

● الإمارات نقطة انطلاق لخطب ود صناديق الاستثمار العربية والأجنبية ● برنامج جديد لاقتراض 2.5 مليار دولار من الأسواق العالمية

دخلت الحكومة المصرية في جولة جديدة لمواصلة مسلسل الاقتراض من الخارج، بعد نحو شهرين من حصولها على قرض صندوق النقد الدولي البالغ 12 مليار دولار، وبدأت بترتيب أوراقها لمنع تفاقم الأزمات الاقتصادية ومحاولة إيجاد طرق بديلة سريعا.

البحث عن غطاء تمويلي جديد

محمد حماد

❑ حذر اقتصاديون مصريون من تداعيات موجة الاقتراض الجامحة على مستقبل اقتصاد البلاد، في وقت تنتشر فيه موجة الاقتراض في معظم الدول العربية لتصل إلى معظم الدول الغنية.

ولم يتوقع أحد قبل سنوات أن تدخل السعودية هذا النادي، بسبب احتياطاتها المالية الكبيرة، لكنها دخلت بقوة في أكتوبر الماضي وجمعت نحو 17.5 مليار دولار من خلال طرح سندات في الأسواق الدولية.

واعتبر محللون ذلك الطرح، تطورا نوعيا في توجهات أسواق القروض في المنطقة. وقد أدى بالفعل إلى تأجيل خطط مصر للاقتراض من الخارج لنحو شهرين، بعد أن تشبعت السوق بتلك السندات.

وظلت القاهرة تراقب عن كثب الوقت المناسب لاستكمال مسلسل اقتراضها بهدف تغطية العجز الكبير في مواردها المالية، نتيجة تباطؤ النمو الاقتصادي وجفاف موارد العملات الأجنبية وخاصة من قطاع السياحة.

وحذرت أمنية حلمي، رئيسة مركز الدراسات الاقتصادية في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، من ارتفاع معدلات الاقتراض من الخارج والأعباء التي تضعها على الأجيال المقبلة.

عمرو الجارحي:
نستهدف جذب استثمارات بقيمة عشرة مليارات دولار عبر أذون الخزانة

وقالت لـ"العرب" إن "الحكومة المصرية تبرر ذلك حاليا، بأنها ماضية في مشروعات قومية كبرى ستعزز جذب الاستثمارات خلال الفترة المقبلة، وهي تتوسع في سد الفجوة التمويلية الضخمة لحين جني ثمار تلك المشروعات".

وقدر الاتحاد العربي للاستثمار المباشر الفجوة الاستثمارية التي يحتاجها الاقتصاد المصري للتعافي من كبوته الحالية، بنحو 50 مليار دولار سنويا لنحو 5 سنوات متتالية.

مصطفى إبراهيم:
للأسف كفاءة المسؤولين المصريين أصبحت تقاس بمدى قدرتهم على الاقتراض

ومعروف أن ارتفاع معدلات الاقتراض بشكل غير محسوب يضع الاقتصاد في مأزق، كما أن مؤسسات التصنيف تراقب عن كثب معدلات الديون إلى الناتج المحلي الإجمالي بشكل دوري، وحال مواصلتها للصعود تضع الاقتصاد تحت المراقبة. ومن هنا تحتاج مصر إلى ترتيب أوراقها وتذليل المعوقات التي تحول دون انسياب الاستثمارات الأجنبية، بدلا من استخدام شهادات المؤسسات الدولية في الحصول على المزيد من القروض.

وتنطلق اليوم الثلاثاء من الإمارات أكبر جولة ترويجية للسندات التي تنوي القاهرة طرحها في الأسواق العالمية، حيث ترغب في اقتراض نحو 2.5 مليار دولار قبل حلول 25 يناير المقبل، والذي يصادف الذكرى السادسة للثورة التي اندلعت في عام 2011.

وتواصل الحكومة المصرية حملتها إلى مختلف الأسواق المالية في لندن والولايات المتحدة للبحث عن مستثمرين جدد لتسويق سنداتها مستغلة ثقة صندوق النقد الدولي في الاقتصاد.

ووافق صندوق النقد على منح مصر قرضا بقيمة 12 مليار دولار على 3 سنوات، ووصلت الدفعة الأولى منه إلى القاهرة خلال شهر نوفمبر الماضي بقيمة 2.75 مليار دولار، ومتوقع أن تصل الدفعة الثانية التي ستقل قليلا عن ملياري دولار خلال الربيع المقبل.

وقال عمرو الجارحي وزير المالية في مصر، إننا نستهدف جذب استثمارات في أذون الخزانة خلال العام الحالي بنحو عشرة مليارات دولار.

وأضاف في تصريحات لـ"العرب" أن المستثمرين الأجانب قاموا بشراء أذون خزانة بنحو مليار دولار حتى الآن، وهو مؤشر يعكس الثقة في قدرة الاقتصاد على النمو، ويعكس مدى التجاوب مع السياسات الجديدة.

وقال أحمد كوجك نائب وزير المالية للسياسات المالية لـ"العرب" "إننا سنعرض تسويق هذه السندات على نحو 100 صندوق استثمار في المنطقة العربية وفي الأسواق العالمية".

واستقبل الرئيس عبدالفتاح السيسي الأسبوع الماضي وفدا من ممثلي 27 صندوق استثمار ومحفظة مالية من الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وجنوب أفريقيا ودول الخليج.

وأكدت المجموعة المالية هيرميس، أن اللقاء جاء على هامش تنظيمها لمؤتمر "الاقتصاد المصري بين الآفاق والفرص الجديدة"، وأن هذه الصناديق تدير أصولا استثمارية حول العالم تتجاوز 3.5 تريليون دولار.

وأدى ارتفاع معدلات الاقتراض من الخارج إلى ارتفاع الاحتياطي النقدي لدى مصر من العملات الأجنبية إلى 24.26 مليار دولار. واقترض البنك المركزي قبل شهرين نحو ملياري دولار من خلال طرح سندات في بورصة إيرلندا.

وأشار وزير المالية حينها إلى أن هذا الاتجاه يستهدف تنويع مصادر الاقتراض لمواجهة العجز المتواصل في الموازنة العامة بالبلاد. وحذر مصطفى إبراهيم، نائب رئيس مجلس الأعمال المصري الصيني، من التوسع في الاقتراض، لافتا إلى أن مخاطره يمكن أن تكون مكلفة للاقتصاد.

وقال لـ"العرب" "أجد ابتسامة عريضة على وجوه المسؤولين بعد منح المؤسسات الدولية القروض لمصر، في حين أن هذه القروض تعد ديوناً لا بد أن يتم سدادها".

وأشار بأسف إلى أن كفاءة المسؤولين أصبحت تقاس بمدى قدرتهم على اقتناص القروض الخارجية وليس بالسعي لزيادة معدلات الإنتاج وحل المشكلات الحقيقية التي تعزز من فرص الاستثمار.

شبح ترامب يخيم على منتدى الاقتصاد العالمي في دافوس

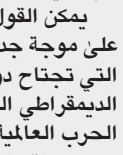

نوح باركن

❑ تؤكد جميع البيانات أن الاقتصاد العالمي في وضع أفضل مما كان عليه قبل سنوات، فأسواق الأسهم تزدهر وأسعار النفط العالمية في طريقها إلى الصعود من جديد، في وقت تراجعت فيه مخاطر حدوث تباطؤ سريع محتمل في نمو الاقتصاد الصيني، والذي هو مصدر قلق كبير للعالم قبل عام.

لكن رغم كل ذلك لا يبدو أن مناخا احتفاليا يخيم على اجتماعات منتدى الاقتصاد العالمي في دافوس في سويسرا هذا العام، والذي يستقطب الزعماء السياسيين ورجال الأعمال والمصرفيين.

ويبدو أن هناك قلقا كبيرا يعتمل، تحت قشرة التفاؤل التي تحيط بالتوقعات الاقتصادية، ويتعلق بمناخ سياسي أكثر خطورة وشعور عميق بالغموض وعدم التيقن، يحيط برئاسة دونالد ترامب للولايات المتحدة المقرر أن تبدأ يوم الجمعة المقبل، الذي يصادف يوم ختام اجتماعات المنتدى السنوي.

في العام الماضي كانت هناك حالة إجماع في المنتدى على أن ترامب ليس أمامه فرصة للوصول إلى البيت الأبيض. لكن المفاجأة حدثت وجاء فوزه بعد أقل من نصف عام على تصويت البريطانيين لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي.

ويمثل فوزه صفعة شديدة لشتى المبادئ التي تعتز بها صفوة منتدى دافوس بشدة منذ فترة طويلة، وتمتد من العولمة إلى التجارة الحرة ونشاط الشركات متعددة الجنسيات.

يمكن القول إن ترامب هو المثال الحي على موجة جديدة من الحمى الشعبوية التي تجتاح دول العالم المتقدم وتهدد النظام الديمقراطي الليبرالي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

ومع اقتراب الانتخابات في كل من هولندا وفرنسا وألمانيا وربما إيطاليا أيضا خلال العام الحالي، فقد بدا القلق واضحا على المشاركين في منتدى دافوس.

ويرى جان ماري جوينو الرئيس التنفيذي للمجموعة الدولية لمعالجة الأزمات أنه "بصرف النظر عن رؤيتك للرئيس الأميركي المقبل ومواقفه فإن انتخابه أدى إلى شعور عميق بالغموض وعدم التيقن وسيلقي ذلك بظلاله على منتدى دافوس".

وكان موازيس نايم من مؤسسة كارنيغي للسلام العالمي أكثر صراحة حيث قال إن "هناك إجماعا على أن شيئا ضخما يجري... شيئا عالميا وغير مسبوق على عدة مستويات. لكننا لا نعرف ما هي أسبابه أو كيف نتعامل معه".

وتستحضر عناوين حلقات المناقشة في المنتدى الاقتصادي العالمي الذي يستمر في الفترة من 17 إلى 20 يناير الجاري، المشهد العالمي الجديد الباعث على القلق.

ومن بين تلك العناوين "كيف يمكن حل أزمة الطبقة المتوسطة المضغوطة والغاضبة؟" و"سياسات الخوف أو التمرد للمنسيين" و"التسامح هل بلغ مداه؟" إضافة إلى مناقشة "مرحلة ما بعد الاتحاد الأوروبي".

كما أن قائمة الزعماء الذين يحضرون منتدى دافوس هذا العام تحمل رسالة معبرة أيضا، فنجم المؤتمر هو شي جين بينغ أول رئيس صيني يحضر المنتدى الاقتصادي العالمي على الإطلاق.

ويعتبر حضوره إشارة إلى ثقل الصين المتزايد في العالم في وقت يعد فيه ترامب بالمزيد من نهج "أمريكا أولا" الانعزالي وتنشغل فيه دول الاتحاد الأوروبي بمشاكلها الخاصة بعد صدمة تصويت البريطانيين لصالح الانفصال عن الاتحاد الأوروبي.

كما تحضر المنتدى أيضا تيريزا ماي رئيسة وزراء بريطانيا التي تواجه مهمة شائكة تتمثل في طريقة إخراج بلدها من الاتحاد الأوروبي دون صدمات قاتلة. لكن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي دأبت على حضور المنتدى السنوي والتي تلائم سمعتها كزعيمة قوية ثابتة الموقف من الشعار الرئيسي للمنتدى وهو "الزعامة المسؤولة المتجاوبة" فلن تحضر المنتدى هذا العام.

ربما يكون السؤال المحوري في منتدى دافوس الذي يستمر أربعة أيام ويشمل حلقات نقاشية ومآدب غداء وحفلات استقبال تتناول موضوعات متنوعة من الإرهاب إلى الذكاء الاصطناعي والصحة، هو ما إذا كان الزعماء يمكنهم أن يتفقوا على الأسباب الأساسية للغضب العام وأن يبدأوا في صياغة استجابة له.

وأكد تقرير أصدره منتدى دافوس عن المخاطر العالمية قبل بدء انعقاد اجتماعاته على "تآكل ثقة الرأي العام في المؤسسات" وأشار إلى أن إعادة بناء الثقة في العملية السياسية والزعماء "ستكون مهمة صعبة".

ويعتقد جاي ستاندينغ، الذي ألف العديد من الكتب عن طبقة جديدة تفتقر للأمان الوظيفي والإيرادات المضمونة، أن المزيد من الناس أصبحوا يميلون للاعتقاد بأن الرأسمالية القائمة على اقتصاد السوق تحتاج إلى تعديل شامل، وامتد ذلك الاعتقاد حتى إلى أولئك الذين استفادوا منها.

ترامب هو المثال الحي على موجة الشعبوية التي تجتاح الدول المتقدمة وتهدد النظام الديمقراطي الليبرالي لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية

وقال ستاندينغ الذي دعي إلى دافوس للمرة الأولى إن "نماذج المؤسسات التي تمثل التيار الرئيسي لا تريد ترامب والسلطويين اليمينيين... بل هي تريد اقتصادا عالميا يحقق نموا اقتصاديا مستداما يمكنها من خلاله مواصلة القيام بأعمالها".

لكن إيان بريمر رئيس مجموعة أوراسيا الاستشارية ليس واثقا من ذلك. وهو يروي عن زيارة قام بها في الفترة الأخيرة إلى مقر بنك غولدمان ساكس في نيويورك حيث رأى مصرفيين "يحتفلون في المصعد" بارتفاع أسعار الأسهم واحتمالات خفض الضرائب وتحرير الإجراءات التنظيمية في عهد ترامب.

وسيحضر اجتماعات دافوس لويد بلانكفين رئيس بنك غولدمان ساكس وجيمي ديمون رئيس بنك مورغن ستانلي.

وقال بريمر "إذا أردت إيجاد أشخاص مستعدين للاحتشاد معا للقول بأن الرأسمالية تحطمت من أساسها فإن منتدى دافوس ليس المكان المناسب لذلك".

ويعتقد سوما تشاكرابارتي رئيس البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير أن التوصل إلى "نسخة حديثة من العولمة" ممكن. لكنه أقر بأن صياغتها سوف تحتاج إلى وقت طويل.

ورجح أن "الطريق لتحقيق ذلك سيكون طويلا من سبيل إقناع الناس بأن هناك نهجا مختلفا. لكن لا يتعين أن نلقي بالطفل مع ماء استحمامه" في إشارة إلى عدم اليأس.

لكن بعض الحضور يشعرون بالقلق من أن وتيرة التغير التكنولوجي والطبيعة المدمجة المعقدة للاقتصاد العالمي، تجعلان من الصعب على الزعماء تشكيل الأحداث والتحكم فيها ناهيك عن إعادة تشكيل النظام العالمي.

فالأزمة المالية العالمية في عامي 2008 و2009 وأزمة المهاجرين في 2015-2016 كشفتا عجز الساسة، ما كرس إفاقة الشعوب من الأوهام ودفعها نحو الشعبويين، الذين يقدمون تفسيرات وحلولا سهلة.

ويرى إيان غولدن الخبير في العولمة والتنمية في جامعة أوكسفورد أن المشكلة هي أنه في العديد من المشكلات من تغير المناخ إلى التنظيم المالي لا يمكن تحقيق نتائج إلا من خلال التعاون الدولي. وهذا بالتحديد ما يرفضه الشعبويون.

وأضاف أن "حالة السياسة العالمية أسوأ مما كانت عليه منذ فترة طويلة... في وقت نحتاج فيه إلى المزيد من التنسيق لمعالجة قضايا مثل تغير المناخ ومخاطر أخرى، فإن ضيق الأفق والانعزالية يتزايدان بدرجة كبيرة".

ترامب يهدد شركات السيارات الألمانية

❑ **برلين** – حذر الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب شركات السيارات الألمانية من أنه سيفرض رسوما تصل إلى 35 في المئة على السيارات التي تدخل السوق الأميركية.

وانتقد ترامب شركات السيارات الألمانية مثل بي.أم.دبليو ودايملر وفولكس فاغن لأنها لا تنتج عددا أكبر من السيارات في الولايات المتحدة. والشركات الألمانية الثلاث التي تستثمر على نطاق واسع في المكسيك، تصنع سيارات في الولايات المتحدة أيضا.

وقال "إذا أردتم تصنيع سيارات حول العالم فأتمنى لكم حظا وافرا. يمكن تصنيع سيارات للولايات المتحدة ولكن كل سيارة ستدخل الولايات المتحدة ستسدد ضريبة نسبتها 35 في المئة".

وأضاف في مقابلة مع صحيفة بيلد الألمانية نشرت أمس "أقول لشركة بي.أم.دبليو إذا كانت تبني مصنعا في المكسيك وتعتزم بيع السيارات المنتجة هناك في الولايات المتحدة بدون ضريبة 35 في المئة، فلتنسَ الأمر".

وقال ماتياس فيزمان رئيس اتحاد مصنعي السيارات في ألمانيا إن شركات السيارات الألمانية رفعت إنتاج السيارات الخفيفة في الولايات المتحدة أربع مرات خلال السنوات السبع الماضية إلى 85 ألف سيارة وإن أكثر من نصف هذا العدد يجري تصديره من هناك.

وأضاف في بيان "على المدى الطويل ستضر الولايات المتحدة نفسها، إذا فرضت رسوما جمركية أو قيودا تجارية أخرى". وتوظف شركات السيارات الألمانية نحو 33 ألف عامل في الولايات المتحدة إلى جانب نحو 77 ألف مورد للسيارات الألمانية.

وفي إشارة إلى المقابلة قال متحدث باسم المستشارة الألمانية انجيلا ميركل إنها "قرأت باهتمام" مقابلة ترامب مع صحيفة بيلد، دون الإفصاح عن موقفها.

وامتنع شتيفن شيبرت المتحدث باسم الحكومة عن التعقيب على تصريحات معينة وردت في المقابلة واكتفى بقوله إن ألمانيا تريد تعاونا وثيقا مع الإدارة الأميركية الجديدة.

اقتصاد

«السلطنة خفضت إنتاجها النفطي 45 ألف برميل يوميا بموجب الاتفاق العالمي لخفض الإنتاج. أنا سعيد بالمستوى الحالي لالتزام المنتجين بالاتفاق».

محمد بن حمد الرمحي
وزير النفط والغاز العماني

«السعودية ستلتزم تماما بتعهدها بموجب الاتفاق العالمي لخفض إنتاج النفط لكني أستبعد تمديد الاتفاق لأن الطلب سيرتفع في الصيف».

خالد الفالح
وزير الطاقة السعودي

أسبوع أبوظبي للاستدامة يستكشف آفاق طاقة المستقبل

● أبوظبي تحشد الجهود العالمية لتعزيز خطط حماية البيئة ● السعودية تعلن عن خطط واسعة للاستثمار في الطاقة البديلة

اتجهت أنظار أنصار البيئة إلى أبوظبي الإثنين لمتابعة أسبوع أبوظبي للاستدامة في دورته العاشرة، بعد أن أصبح أكبر منصة عالمية لحشد الجهود للتحول نحو الطاقة المتجددة، ووضع أسس عملية لتجسيد أحدث ابتكارات الطاقة النظيفة على أرض الواقع.

منصة لاستدامة الحياة على هذا الكوكب

❑ **أبوظبي** – سلطت القمة العالمية لطاقة المستقبل إحدى فعاليات أسبوع أبوظبي للاستدامة الذي انطلق الإثنين، الضوء على الخطوات العملية اللازمة لفتح آفاق التوسع في قطاعي الطاقة المتجددة والتقنيات النظيفة وتقديم الحلول المستدامة في مجال المياه والنفايات.

وأكد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي خلال افتتاح القمة "إننا نتطلع إلى أن يسهم الحوار والنقاش خلال الأيام القادمة في التقدم نحو بناء مستقبل آمن ومزدهر لأجيال الحاضر والمستقبل".

ويعد الأسبوع الذي ينعقد خلال الفترة بين 12 و21 يناير الجاري، أكبر تجمع يتعلق بقضايا الاستدامة في منطقة الشرق الأوسط، ويجمع صانعي السياسات وخبراء الصناعة والمبتكرين في مجال التقنيات النظيفة وأكثر من 35 ألف شخصية من مختلف دول العالم.

وقال محمد جميل الرمحي، الرئيس التنفيذي لشركة أبوظبي لطاقة المستقبل (مصدر)، التي تنظم الأسبوع إن "هدفنا هو اتخاذ المزيد من الإجراءات لاعتماد الطاقة المتجددة والتقنيات النظيفة والتنمية المستدامة بعد المصادقة على اتفاقية باريس للمناخ".

وأضاف أن "الحدث يعتبر بوابة الفرص لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، التي تعتبر اليوم إحدى أسرع المناطق نموا وأكثر الأسواق تنافسية من حيث التكلفة للحصول على الطاقة المتجددة والتقنيات النظيفة".

واستغلت السعودية فرصة مشاركتها في الحدث للإعلان عن استراتيجيتها في مجال الطاقة المتجددة، ضمن رؤيتها للتحول الوطني المنسجمة مع نتائج مؤتمر الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ، الذي انعقد في مراكش خلال نوفمبر الماضي.

محمد جميل الرمحي:
هدفنا اتخاذ المزيد من الإجراءات لاعتماد الطاقة المتجددة والتقنيات النظيفة

الشيخ محمد بن زايد:
نتطلع إلى أن يسهم نقاش قمة الطاقة في التقدم نحو بناء مستقبل آمن

وقال خالد الفالح، وزير الطاقة السعودي خلال إحدى فعاليات قطاع الطاقة في أبوظبي إن بلاده "ستطلق في الأسابيع المقبلة برنامجا للطاقة المتجددة من المتوقع أن يشمل استثمارات تتراوح قيمتها بين 30 و50 مليار دولار بحلول عام 2023".

وأشار إلى أن الحكومة السعودية ستبدأ في الأسابيع القادمة أول جولة عطاءات لمشروعات ضمن البرنامج الذي سينتج نحو 10غيغاواط من الكهرباء. وأكد أنه ستكون هناك استثمارات كبيرة في الطاقة النووية.

وتتصدر الطاقة النووية السلمية أنواع الطاقة المستخدمة لإنتاج الكهرباء النظيفة من حيث الوفرة والاستمرارية.

وعرضت مؤسسة الإمارات للطاقة النووية خلال مشاركتها في فعاليات القمة العالمية لطاقة المستقبل التي تعقد على هامش أسبوع أبوظبي للاستدامة في مركز أبوظبي للمعارض، منظومة الممارسات التي تتبناها بما يتفق مع معايير الاستدامة.

وقال محمد إبراهيم الحمادي الرئيس التنفيذي للمؤسسة إن "عملنا في المؤسسة يعتمد بشكل أساسي على أرقى المعايير والممارسات الخاصة بالسلامة والحفاظ على البيئة".

وأشار إلى أن الطاقة النووية تعد في مقدمة أنواع الطاقة الصديقة للبيئة مقارنة مع الأنواع التقليدية الأخرى التي تنتج عنها انبعاثات كربونية بنسبة كبيرة كالنفط والفحم.

ويحرص قطاع الطاقة النووية في الإمارات على الالتزام باتفاقية باريس للمناخ، التي من بين أهدافها الحد من الانبعاثات الكربونية الناتجة عن قطاع إنتاج الكهرباء.

وبدأ أسبوع أبوظبي للاستدامة بمنتدى الطاقة العالمي للمجلس الأطلسي والذي عقد على مدار يومين الأسبوع الماضي، بالتعاون مع وزارة الطاقة الإماراتية، وهي المرة الأولى التي يعقد فيها المنتدى بمنطقة الخليج العربي.

وركز المنتدى الذي شكل الحدث العالمي الأبرز ضمن فعاليات الأسبوع على ثلاث قضايا أساسية، وهي تداعيات نتائج انتخابات الرئاسة الأميركية على الأمن وقطاع الطاقة عالميا وتطورات الطلب على سوق النفط والغاز، فضلا عن أحدث التقنيات في القطاع.

وكانت الدورة الخامسة للجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة المتجددة (آيرينا) التي اختتمت الأحد، الحدث الرئيسي الثاني في أسبوع الاستدامة حيث حضرها رؤساء دول ووزراء يمثلون نحو 170 بلدا، فضلا عن ممثلين عن 120 منظمة دولية. وتعتبر الجمعية العامة السلطة صاحبة القرار في الوكالة وقد امتدت اجتماعاتها على مدى يومين لتكون بذلك ثاني أهم أعمال الأسبوع، الذي يستضيف القمة العالمية لطاقة المستقبل والتي تصادف هذا العام الذكرى السنوية العاشرة لانطلاقها، علاوة على المؤتمر الخامس للقمة العالمية للمياه ومعرض "إيكوويست".

وينصب الاهتمام خلال القمة العالمية للمياه التي بدأت أعمالها الاثنين على تكريس الجهود لسد فجوة الاستدامة في إمدادات المياه في الشرق الأوسط.

واستعرضت القمة تقنيات تحلية المياه بالطاقة النظيفة وآليات الاستدامة في عمليات الإنتاج وإيجاد سوق أساسية للابتكار في إنتاج المياه وترشيد استهلاكها، بما يشمل تحسين البنية التحتية ومعالجة مياه الصرف الصحي وإعادة التدوير.

وألقت القمة الضوء على المبادرات الرائدة لدول الخليج في هذا المجال واستخدام العمليات الحرارية في عمليات التحلية وذلك من الحرارة الناتجة عن توليد الكهرباء.

وأظهر تقرير معلومات المياه العالمي أن الإمارات تستخدم العمليات الحرارية لتلبية نحو 88 بالمئة من احتياجات تحلية المياه.

وتشكل الشركات الصغيرة والمتوسطة نحو نصف الشركات العارضة وتمثل دولا رائدة في التكنولوجيا النظيفة بما في ذلك ألمانيا وفرنسا واليابان والولايات المتحدة وبريطانيا، ما يؤكد على الديناميكية التجارية والنضج المتزايد في هذا القطاع.

مبادرات لتوسيع الخدمات المالية الفقيرة في العالم العربي

● المنطقة العربية الأدنى في العالم في تقديم الخدمات المالية ● دول الخليج في صدارة تقديم المنتجات المصرفية كما ونوعا

كثفت السلطات المالية في الدول العربية جهودها لوضع سياسات وبرامج لتوسيع نطاق وصول الخدمات المالية للأفراد والشركات بالتعاون مع مؤسسات مالية دولية لرفع تصنيف المنطقة العربية من القوائم العالمية في هذا المجال.

❑ **لندن** – قال صندوق النقد العربي والبنك الدولي إن الدول العربية، باستثناء دول الخليج، هي الأكثر حرمانا من الخدمات والمنتجات المالية على مستوى العالم، حيث يمتلك 21 بالمئة فقط من السكان البالغين حسابات مصرفية.

وأكدت المؤسستان ضرورة تعميم الخدمات المالية إلى جميع الأسر والشركات، بغض النظر عن مستويات الدخل. وذكرت أن غياب الخدمات المالية يحرم السكان من فرص تكوين الثروة لمواجهة الحالات الطارئة، ويحرم الشركات الصغيرة من التمويل والاستثمار وخلق فرص العمل.

وتعمل السلطات المالية في أنحاء المنطقة على التغلب على العوائق التي تحول دون نشر الخدمات المالية، من خلال وضع سياسات وبرامج لتعزيز الاستقرار الاقتصادي والعمل الرقابي.

وقد قام المؤتمر الإقليمي حول تعزيز التثقيف والتوعية المالية في العالم العربي، الذي عقد مؤخرا في المغرب بتقييم التقدم المحرز وتحديد أوجه أفضل السبل للمضي قدما في تلك البرامج.

وأعلن المغرب والأردن وفلسطين ولبنان خلال المؤتمر عن خطط لإنشاء قاعدة تحليلية لاستراتيجية جديدة لتعميم الخدمات المالية، تركز على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومدفوعات السداد الرقمية والنساء.

وطالب المتحدثون في المؤتمر بإدراج برامج التثقيف والتوعية المالية في المناهج الدراسية، وخاصة في ظل زيادة المخاطر المالية والتطور المستمر للمنتجات المالية بشكل أكبر.

ويقول تقرير للبنك الدولي إن تعميم الخدمات المالية يمثل عاملا أساسيا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتوفير فرص العمل وتعزيز النمو الاقتصادي، ودمج الاقتصاد الموازي في الاقتصاد الرسمي.

وأشارت دراسة أجريت على تأثير الخدمات المالية في المغرب إلى أنها أدت إلى زيادة أيام العمل بنسبة 52 بالمئة وزيادة المدخرات بنسبة 10 بالمئة وارتفاع مستويات الاستهلاك.

وأظهرت أن الخدمات المالية الرقمية مثل استخدام الهواتف في تسديد الفواتير، توفر بنية أساسية حاسمة للحصول على خدمات الكهرباء من الطاقة الشمسية من خارج الشبكة الرئيسية.

وكشف فريق العمل الإقليمي للشمول المالي التابع لصندوق النقد العربي أنشطته في العام الماضي، والتي تركز على زيادة الاستثمار في البيانات وأعمال المسح، وتحسين الأدوات الوطنية لحماية المستهلك، وتسهيل أطر السياسات العامة التي تضعها الهيئات العالمية المعنية بوضع المعايير.

ويقول البنك الدولي إن واضعي السياسات يدرسون سبل تعزيز الخدمات المالية بين الفئات الفقيرة. وقال إن النساء، اللاتي يقل احتمال امتلاكهن لحسابات مصرفية بواقع النصف عن الرجال، يواجهن تحديات في الحصول على الخدمات المالية الرسمية.

وأشار إلى وجود عوائق هيكلية وأحيانا قانونية أمام النساء، إضافة إلى العقبات التنظيمية والمتطلبات الصارمة التي تطلبها المصارف للالتزام بمعايير الشفافية.

وتقود منظمات غير حكومية حملات بمساعدة مؤسسات دولية لتوفير الخدمات المالية وتقديم برامج التثقيف والتوعية المالية التي تستهدف الشباب. وتشير الإحصاءات إلى أن 93 بالمئة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 إلى 24 عاما في المنطقة العربية لا يمتلكون حسابات مصرفية في أية مؤسسة مالية رسمية، وهو أدنى معدل لامتلاك الحسابات المصرفية في العالم.

ويؤكد البنك الدولي أن البرامج التي تركز على التكامل الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات المحلية الفقيرة، يمكن أن تقلل من جوانب الضعف والتعرض للمخاطر، من خلال برامج التدريب وتعزيز فرص الحصول على الخدمات المالية وخاصة خدمات المدفوعات والادخار ومنتجات التأمين.

ودعا فيليب دي مينيفال، رئيس برنامج النمو المنصف والتمويل في البنك الدولي، إلى إعطاء المزيد من الاهتمام بالأنظمة الرقمية ووضع البرامج التي تساندها، لكنه قال إنه لا يوجد حتى الآن تقييم دقيق للأوضاع في المنطقة العربية من أجل وضع برامج التوعية المالية.

وأكد على ضرورة مساندة الاستراتيجيات الوطنية من خلال برامج موجهة بشكل جيد للتوسع في جهود تعزيز القدرة المالية، وخاصة للفئات الضعيفة بما في ذلك النساء.

وأشار دي مينيفال إلى ضرورة وضع برامج وفقا لسياقات قطرية محددة، من خلال حملات لزيادة التوعية المالية على نطاق واسع بالخدمات المالية الأساسية، بما في ذلك فهم الحد الأدنى من متطلبات التعرف على العميل (اعرف عميلك)، في البلدان الأشد فقرا.

ويقول البنك الدولي إن المنطقة العربية بدأت تشهد توسعا كبيرا في تقديم الخدمات المالية الرقمية. ودخل مشغلو شبكات الهواتف المحمولة في شراكة مع البنوك لتقديم خدمات التحويلات والمدفوعات المالية وفي بعض الحالات توفير الخدمات الائتمانية.

مفتاح الدخول للخدمات المصرفية

البنك الدولي:
سكان الدول العربية بين الأكثر حرمانا من الخدمات المصرفية في العالم

صندوق النقد العربي:
هناك حاجة ماسة لتطوير الخدمات المالية الرقمية وضبط القواعد التنظيمية

أضداد

«الانخراط في الأعمال التطوعية الخاصة بحماية الحيوان، تهدف إلى تعزيز السلوكيات الإيجابية في معاملة الحيوان من منطلق الدور الإيجابي للحيوانات».

سعادة هنا السويدي
رئيس هيئة البيئة والمحميات الطبيعية في الشارقة

«نحن أمام مشهد سريالي خطير يظهر الاحتلال بمظهر الرؤوف والمتمسك بالقيم والأخلاق باهتمامه بالحيوان، في حين أن هناك سبعين ألف إنسان بلا مأوى في غزة».

رامي عبده
رئيس المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان

حقوق الحيوان في العالم العربي تثير السخرية لدى المقرين والرافضين

● الدواب في العالم العربي لا تدلل إلا للذبح أو الركوب ● سجل طيب في التراث وواقع مخجل في المعاش

حكيم مرزوقي

❑ الكثير من العرب يعتبرون مسألة حقوق الحيوان نوعا من الترف الاجتماعي، وضربا من "تقليد بدع الغرب وتمثل صرعاته" بل ويقاربونها ويقارنونها بما لا يقارن أصلا، مثل زواج المثليين في الدول الأوروبية، أو المبالغة في حرية المرأة وغيرهما.

ويتعلل هؤلاء بأن على الناس أن يديروا حياتهم وينقذوا أنفسهم من الفقر والقهر وأن لا يقلقوا من شأن الحيوانات، ويعتبر المستهترون بحقوق الحيوان، الناشطين في جماعة من المتطرّفين والمضلّلين والمميّعين للقضايا الجوهرية في المجتمع.

مشكلة العلاقة بين الإنسان والحيوان في العالم مرتبطة بالتوجهات العامة والثقافة العامة التي يتربى عليها المرء وهو طفل، لكن البلاد العربية شهدت ميراثا حافلا في هذا المجال، فلا يكاد يغيب الحيوان عن بيئة العربي وثقافته الأدبية والأخلاقية، وجملة قيمه الدينية والروحية، حتى أنه ارتبط بإرث تربوي وأدبي كبير.. فلماذا يوضع العرب في خانة الشعوب والثقافات التي لا تحترم الحيوان، بل تهينه وتسيء معاملته، وذلك في تناقض واضح مع ما يبدو في منظومة القيم الأخلاقية والدينية، فلا تكاد تسأل عربيا عن الرفق بالحيوان، إلا وملأ سمعك أحاديث وآيات وأحداثا وقصصا تعلي من قيمة الحيوان وتمجد سلوك المروءة في التعامل مع هذا الكائن الذي يرافقنا في حلنا وترحالنا.

مشاهد ناصعة في العالم العربي المعاصر، ولا يمكن انكارها أو تجاهلها في ما يخص احترام الحيوان الذي بلغ أرقى مراتب الاحترام، مثل مربي أنفس وأنبل أنواع الخيول، وأندر وأجمل أصناف الطيور، لكن هؤلاء يظلون قلة وجدت لها الإمكانيات اللازمة لتحويل حبهم للحيوان إلى شغف.

أما شبه الغالبية الباقية، فالإنسان العربي الذي تستوقفه في الريف وهو على دابته يشبعها ضربا ليحدثك عن ضرورة الرفق بالحيوان، لا يختلف عن ذاك الذي يركب سيارته (دابته المعدنية) وقد دهس بها للتو قطا أو كلبا في الطريق.. الإثنان يتحدثان عن الرفق بالحيوان، ويستنكران القسوة ضده بذات السوية والحماس.

المفارقات كثيرة ومتنوعة حسب مصلحة كل طرف، وهو أمر شديد التعقيد وإن كان ظاهره يوحي بنوع من الطرافة، وفي هذا الإطار يقول السيد (هـ) كنت أضحك دائما عندما أرى الراعي يمنع الغنم من الرعي قريبا من الشارع العام فالأغنام تزداد تعلقا براعيها الذي يحرص عليها من الموت تحت عجلات العربات، أما الراعي فيقول في حقيقة نفسه "لو دهست خروفا فلن أتمكن من ذبحه بيدي، ويذهب طعاما لقطط الشارع".

المنظمات العالمية التي تدين انتهاكات عرب كثيرين لحقوق الحيوان، ليست حاقدة وعنصرية ومتقصدة للعرب دون غيرهم بالضرورة، كما أن العرب ليسوا أبرياء براءة الذئب من دم ابن يعقوب.

الحيوانات تمارس "حيوانيتها" في تلبية رغباتها وحاجياتها، وممارسة غرائزها دون أن تسأل الإنسان أو تطلب منه تأشيرة لفعل ذلك، فهل يحق للإنسان، في المقابل، أن يمارس "إنسانيته" في تدجين الحيوان وركوبه وتسخيره لشتى مصالحه ورغباته وغرائزه؟

يوضح بعض رجال الدين أنّ الدين يوفر قاعدة قوية لتعزيز حقوق الحيوان. يضع الدين الإسلامي، بحسب قولهم، توجيهات دقيقة جدًا بخصوص الرفق بالحيوان، بدءا من الذبح الإنساني للحيوانات لحاجيات الغذاء وصولا إلى حظر قتل الحيوانات لأغراض رياضية. ومع ذلك، فإن وجهة نظر الفرق الدينية السائدة هي التعامل مع الحيوانات كمخلوقات خُلقت من أجل خدمة الإنسان، بالإضافة إلى النظر إلى الحيوانات باعتبارها نجسة، ممّا يساء تفسيره في الكثير من الأحيان كترخيص بممارسة القسوة.

العرب الذين يرفضون حقوق الحيوان باعتبارها "ليست من الأولويات" بالمقارنة مع البشر الذين يعانون من الفقر، القهر والصراعات، يجب أن نتذكر بأنّ الحيوانات تتأثر هي أيضا من هذه المعاناة، إذ قام جنود النظام السوري بتنفيذ مجزرة ضدّ مجموعة من الحمير تابعة للمعارضة المسلحة.

المفارقات والمغالطات كثيرة في عالم الرفق بالحيوان الذي كثيرا ما استخدم كذريعة، إذ لم يحتمل النمر "لذيذ"، الوحيد في حديقة حيوانات خان يونس، بؤس الحياة في قطاع غزة، فنقل مع مجموعة من 15 حيوانا، بينها قرود وسلحفاتان وبجعة، إلى معبر إيريز بين قطاع غزة وإسرائيل، تمهيدا لتوزيعها على محميات في كل من إسرائيل والأردن وجنوب أفريقيا.

وتولت منظمة "فور بوز الدولية للرفق بالحيوان التنسيق مع السلطات الإسرائيلية والفلسطينية من أجل عملية إخراج الحيوانات من القطاع.

من وجهة نظر الكاتبة والناشطة السياسية السويدية كايسا إيكمان، فإن عملية إخلاء حديقة من الحيوانات لأنها لم تعد صالحة لحياتها ولتأمين ظروف عيش كريمة لها، تعطي انطباعا بأن الحيوانات أصبحت أهم من الإنسان، وتساءلت "إذا كان الأمر كذلك بالنسبة إلى الحيوانات فكيف سيكون العيش بالنسبة إلى الناس الذين يعيشون أوضاعا مأساوية في غزة؟".

وانتقدت كايسا إيكمان تحرك مؤسسات عالمية لإجلاء حديقة الحيوانات الوحيدة في قطاع غزة بسبب صعوبات الحياة تحت الحصار، منظمة "فور بوز" التي تولت عملية إخلاء الحيوانات، وقالت إنه كان من الأولى والأجدر للمنظمة الانحياز إلى كرامة الإنسان في غزة، واستغلال عملية نقل الحيوانات لإبراز معاناة الإنسان في القطاع جراء الحصار.

مبالغات يستكثرها الحيوان على نفسه

❑ المتحمسون لحقوق الحيوان هم جماعة "حيوانيون" أكثر من اللازم، فهل جعلهم الحيوان وكلاء حصريين أمام المحاكم، وناطقين رسميين باسمه، ومدافعين عن حقوقه؟

لم نشهد دجاجة تطالب باستعادة بيضها ولا بقرة تنادي باسترجاع حليبها من رضاعة طفل، أو دبا يصادر فروة شقيقه من معطف سيدة.

هذا ما قاله أحد الكتاب الساخرين، طالبا عدم ذكر اسمه وهو يجلس إلى طاولة المشويات في مزرعته الصغيرة، غير آبه بالدجاج والخرفان والأرانب التي ترمقه، وأضاف أن غالبية الرافعين لشعارات حقوق الحيوانات، يبالغون في كل شيء، ويشاكسون الطبيعة التي تفعل فعلها دون تحيز لأي كائن من الكائنات الثلاثة التي تعمّر هذا الكوكب، فكل خروف "يعلم" أن وراء كل دلال وعلف جيد، موقد شواء، كما أن لكل شجرة غصنا قد يصبح يوما ما ذراع فأس تمتد إليها لقطعها.

غالبية المبررين لـ"ممارسة حقوقهم" من عالم الحيوان يرون الأمر طبيعيا، لكنهم يركزون على مسألة الرفق والمعاملة اللطيفة بتجنب القسوة، كما أنهم ينادون بـ"الأساليب الرحيمة" في الذبح، واحترام مواسم الولادة والتفريخ والتكاثر في الفترة المسموح فيها بالصيد.

الحملات التطهيرية التي تقوم بها البلديات ضد الكلاب والقطط السائبة، والتي ينتقدها مناصرو حقوق الحيوان، يرى فيها الكثير من الناس أمرا طبيعيا ويجب أن يحصل حفاظا على الصحة العامة واتقاء من الأمراض والأوبئة، كما أن توفير التلقيحات وتحسين البيئة مهمان للحماية من الكلاب الشاردة وغيرها.

ولا يمكن في هذا الصدد إنكار تحسن وضع حقوق الحيوان في بلاد عربية كثيرة، إذ ارتفع عدد عيادات الحيوانات ومراكز الرفق بالحيوان في مدن مثل القاهرة، بيروت، عمّان، تونس والرباط، بشكل ملحوظ في العقد الأخير. وتقوم منظّمات حقوق الحيوان في عدة دول عربيّة بعمل يستحقّ الثناء لتوفير مأوى للحيوانات وتعديل القوانين والتصورات العامة الضارّة رغم محدودية الإمكانيات.

ومنذ سنوات، اعتمدت السعودية مبادئ توجيهية للرفق بالحيوانات من أجل اتخاذ الإجراءات الصارمة ضدّ من يسيء لها، وتخصّص الحكومات الكثير من الجهود من أجل مكافحة تجارة الحيوانات غير المشروعة وتشارك في مؤتمرات دولية تتناول موضوع الرفق بالحيوان.

في الشارقة، "تحرص الهيئة على الاحتفال باليوم العالمي للحيوان، وجاء حيث تم تنظيم فعاليات الرفق بالحيوان، من أجل المساهمة في نشر مفهوم ثقافة الرفق بالحيوان وحمايته والعناية به، وتنمية الوعي حول علاقته بالإنسان وأهميته ودوره الفعال في التنمية المستدامة.

السعودية أقرت نظام الرفق بالحيوان لدول مجلس التعاون الخليجي وذلك في مبادرة استحسنتها كل المنظمات الحقوقية، إذ يعاقب منتهكو حقوق الحيوان في السعودية بغرامات مالية تصل إلى 200 ألف ريال في حال تكرار المخالفة والتشهير في الصحف، وذلك بعد إقرار المملكة نظام "الرفق بالحيوان" لدول مجلس التعاون الخليجي.

وجاء في أحكام النظام أنه يجب على من يريد الاحتفاظ بالحيوانات الالتزام بتوفير المنشآت المناسبة، والظروف المعيشية الضرورية لإيوائها، وتوفير العدد الكافي من العاملين المؤهلين ممن لديهم القدرة المناسبة والمعرفة والكفاية المهنية بالأمور المتعلقة بالرفق بالحيوان، ومعاينة الحيوانات وتفقد أحوالها مرة واحدة على الأقل في اليوم.

وتحظى الماشية والحيوانات المستخدمة في العمل الزراعي بأرياف، بما في ذلك الجمال والأبقار والبغال، بتعامل أكثر عدلا، وإنْ كان لأسباب عملية نفعية تخص الإنسان وحده، لكن لا ينبغي أن ننسى بأنها تخدم البيئة و"تعيل" الفئات الفقيرة، فمن يطلب من هؤلاء المزارعين والفلاحين المستضعفين أن يكفوا عن ذلك، عليه أن يتدبر هو عيشهم وقوت يومهم، ذلك أن المبالغات في مسألة حماية حقوق الإنسان، عادة ما تأتي من الفئات الميسورة والمرفهة، ولا يعرفون من نماذج الحيوانات غير القطط والكلاب ذات الأصناف النادرة في منازلهم الفخمة، وليس كلاب الحراسة ورعي الأغنام في القرى الفقيرة.

الرفق بالحيوان رسالة سلام إلى كل ساكني الكوكب

> العصابات الإرهابية والجماعات الإجرامية المسلحة تمضي في عمليات كثيرة إلى استخدام الحيوان كضحية في التفجير والتفخيخ واختبارات فتح المسالك المرورية

> الحملات التي تقوم بها البلديات ضد الكلاب الضالة، والتي ينتقدها مناصرو حقوق الحيوان، أمر طبيعي ويجب أن يحصل حفاظا على الصحة العامة واتقاء من الأمراض

تجاوزات تسيء لأصحاب ثقافة قيم الرفق

اضطهاد الحيوان ثقافة سائدة في العالم العربي

❑ الحكايات و"الطرائف" الشعبية، تتلذذ في سادية واضحة، برواية الطرائف التي تسخر من فكرة الرفق بالحيوان والدفاع عن حقوقه، فقد قيل مجازا وعلى سبيل الطرافة، بأن خروفا قد وقع جزّه للاستفادة من صوفه، قبيل ذبحه وشيّه، تألم الخروف من البرد، فقال له الجزار "لا تخف عزيزي الخروف، سأشعل لك النار".

أما الخروف الذي تربى قبل أشهر مع أطفال أهل الدار حتى ألفهم وألفوه، فقد قال للأطفال صباح يوم العيد غاضبا ومحتجا "لماذا تأخر عنا الجزار إلى هذا الوقت".

يرى الكثيرون في العالم العربي الحيوانات ممتلكات وليست مخلوقات ذات وعي بما يجري حولها (عكس الطرفتين السابقتين)، وهو اعتقاد يصنفها كـ"عبيد" ويسهّل القسوة تجاهها، فغالبية الناس تعتقد أن الحيوان المدجن هو أليف وصديق إلى "أن يثبت عكس ذلك" فيصير عدوا ينبغي قتله.. وهذا ما يفعله الكثيرون مع الكلاب والخيول وغيرها.

وفي هذا الإطار يشير الكاتب السعودي فهد سليمان، بنفس لا يخلو من السخرية، إلى أنه قد تم توظيف الحيوان كما يبدو لإثارة الذعر في صفوف المتظاهرين في ميدان التحرير بالقاهرة أثناء ثورة 25 يونيو، باستغلال مفارقة فزع الحيوانات من الحشود، وفزع الحشود من هياج الحيوانات .. فيما يُمكن تسميته بتوازن الذعر .. لذلك خرجت الحيوانات بأقل قدر من الخسائر .. أما في المشهد السوري فالأمر مختلف نسبيا .. فبعدما داست الدبابات وناقلات الجند السيارات والدراجات النارية، وأضرمت فيها النيران لتمنع المتظاهرين من التنقل .. التفتت إلى الحمير على اعتبار أنها وسيلة النقل الاحتياطية، التي يمكن أن توفر البديل في حال الضرورة، فقررت السلطة إعدامها بذريعة مشاركتها في الثورة ضد النظام في الأرياف والمناطق الشعبية المدنية.

تؤثر هذه النظرة الاستعلائية ضد عالم الحيوان في كل المجالات وعلى جميع المستويات، وتبدأ من التربية الأولى، إذ يتربى الأطفال على تعذيب القطط أو يستخدمونها كألعاب في الشوارع، كما أن السلطات التي تطلق النار وتطارد الكلاب الضالة بالرصاص الحي حتى الموت، هي ظواهر شائعة في العديد من المدن العربية، بل وينادي بها المواطنون ويطالبون السلطات البلدية بتطبيقها... فما سر هذه العدائية المتأصلة لدى الغالبية العربية ضد الحيوان.

جانب آخر لا يقل عدائية في التعامل مع الحيوان، وهو الاحتفاظ بالحيوانات البرّية الغريبة على عامة الناس، وتربيتها كحيوانات أليفة، هي ظاهرة شائعة في عدّة دول عربية، وتأتي أغلبها بقصد البيع أو حتى استثمارها في العروض الفرجوية الشعبية.

ولا بد من التذكير بأن إحصائيات تفيد بأن التجارة بالحيوانات تأتي في المرتبة الثالثة بالمقارنة مع التجارة بالأسلحة والمخدّرات في الشرق الأوسط، من حيث الكمية والتهريب. ويمكن أن نجد في أسواق مصر مثلا في بعض الأحيان قرودا، تماسيح، صقورا وحيوانات أخرى مهدّدة بالانقراض، وكل ذلك بسبب التشريعات الهشّة التي لا تقضي على هذه الظاهرة وتشرع التنكيل بالحيوان. تؤكد جميع منظمات الدفاع عن حقوق الحيوان، أنّ العلاقة بين الإنسان والحيوان تؤثر في قضايا كثيرة وجوهرية، وتخدم مصلحة الإنسان مثل الاقتصاد، التنمية، جودة البيئة وحتى العنف البشري، وهي مشكلة قائمة في معظم الدول العربيّة، وبإمكاننا المساهمة في حلها من هذا الجانب.

الذين يدعون التدين والالتزام بالقيم الدينية الحميدة لا يلتفتون إلى جملة الأقوال الداعية إلى الرفق بالحيوان، بل تمضي العصابات الإرهابية في عمليات كثيرة إلى استخدام الحيوان في التفجير والتفخيخ واختبارات فتح المسالك وغيرها، والقائمة طويلة عريضة في عدد العمليات التي استخدم فيها الحيوان لدى الجماعات الإرهابية.

لا بد من الإشارة إلى مسألة في غاية الأهمية في ما يخص التنكيل بالحيوان وقتله، وهي تلك الخرافات والاعتقادات البالية التي تؤمن بها جماعات سلفية وفرق تكفيرية، وتتمثل في بدعة قتل بعض الزواحف والقوارض من الحيوان طمعا في دخول الجنة، هذا ناهيك عن الفتك بفصائل نادرة من الطيور والغزلان في الصحراء العربية، ظنا من مرتكبي هذه الجرائم البيئية بأنهم يسعون خلف "وصفات طبية ساحرة" تقوي من فحولتهم الجنسية.

تحديات

HUMAN RIGHTS WATCH

«فوز ترامب يعكس ميلا خطيرا إلى الرجال الأقوياء تجلى أيضا في روسيا والصين وفنزويلا والفلبين. هؤلاء القادة يشجعهم على طريق القمع صعود الشعبوية في الغرب والرد غير المسموع للدول الغربية».

منظمة
هيومن رايتس ووتش

اليمينيون صاروا معتدلين في أوروبا

● الشعبويون يسحبون تدريجيا الليبراليين إلى اليمين ● صعود ترامب حسم معركة «تطرف أوروبا» مبكرا

تنتظر أوروبا سلسلة من الانتخابات المتعاقبة التي من المتوقع أن تسفر عن صعود اليمينيين الشعبويين إلى الحكم. وبعد فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية، ينجح المتطرفون في سحب أوروبا بسهولة أكبر إلى مرحلة من التطرف تذكر بمرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية.

الانتصار على الديمقراطية

❑ **لندن – في كلمة لها أمام مؤتمر حزب الديمقراطيين المسيحيين الحاكم الذي تنتمي إليه، قالت المستشارة أنجيلا ميركل للوفود في وقت سابق من ديسمبر الماضي، إن انتخابات البرلمان الألماني التي ستعقد الخريف المقبل ستكون الاختبار الأكثر صعوبة للحزب منذ إعادة توحيد ألمانيا في عام 1990. وتكمن تحديات مماثلة أيضا أمام الجمهوريين في فرنسا و"حزب الشعب للحرية والديمقراطية" الهولندي، وهما اثنان من الأحزاب ذات التفكير المتماثل، اللذان يواجهان انتخابات في عام 2017.**

ولا يكمن الخطر في أن يمين الوسط يواجه مخاطر التعرض للهزيمة على يد خصومه من يسار الوسط التقليدي، بل على العكس من ذلك، أظهرت استطلاعات الرأي حصول الديمقراطيين المسيحيين والجمهوريين وحزب الشعب للحرية والديمقراطية بكل سهولة على مرتبة متقدمة على منافسيهم من الأحزاب الديمقراطية أو الاشتراكية الاجتماعية.

ويقول مراقبون إن الانتخابات في ألمانيا قد تتسبب في انشقاق الهيئة التشريعية وانقسامها إلى ستة أحزاب، ما يجعل من الصعب على ميركل، فيما لو فازت، أن تشكل حكومة ائتلافية، لكن في ألمانيا وفرنسا، مثلما في بريطانيا وإسبانيا، اليسار منقسم ومحبط وغارق في أزمة تمزج بين فقدان قصير الأجل في الشعبية، وتدهور طويل الأجل في الهيكل.

وستكون المهمة الأصعب والأكثر حساسية بالنسبة إلى حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي والجمهوريين وحزب الشعب للحرية والديمقراطية، هي إيقاف زحف اليمين المتطرف.

ويقول توني باربر "في وقت سابق على تصويت البريطانيين لمغادرة الاتحاد الأوروبي وانتخاب الأميركيين دونالد ترامب رئيسا، كان يمكن أن يقنع يمين الوسط الناس برسالة مفادها أن المتطرفين من الأحزاب اليمينية يقدمون حلولا خطيرة ومبسطة للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية المعقدة، لكن في عام 2017 لن يكون هذا النهج كافيا".

التحذيرات الأخيرة من السياسيين في التيار العام وأجهزة الأمن الوطني بأن روسيا ربما تتدخل في الانتخابات بغرض تشويه سمعة الديمقراطية الغربية، وحتى التأثير على النتائج، ربما يجري تجاهلها إلى حد كبير.

يمكن القول إن اليمين المتطرف ليس لديه تقريبا أي احتمال حقيقي للفوز بالسلطة في فرنسا وألمانيا وهولندا. مع ذلك تجده يركب موجة التأييد الشعبي. وسواء أكانت سطحية أو تحريضية لمسامع الناخبين المعتدلين، فإن بعض شعارات اليمين المتطرف المناهضة للمؤسسة يتردد صداها لدى مجموعات من الناخبين.

ويقول باربر "الآن أصبح من الواضح أن الكثيرين من يمين الوسط الأوروبي يعتزمون التصدي لهذا التحدي من خلال اعتماد سياسات تردد أصداء مواضيع تخص اليمين المتطرف".

جون كيري

إذا كانت السياسات سترسم في 140 حرفا على تويتر ويتم تجاوز كل مقياس معقول للمساءلة ولا يهتم الناس بذلك، فإننا نواجه مشكلة

ففيما يتعلق بالإسلام والهجرة والهوية الوطنية والمواقف تجاه الاتحاد الأوروبي، يصبح يمين الوسط أقل وسطية وأكثر يمينية. ويوضح مؤتمر حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي هذا التوجه. وبشكل مضاد لرغبات ميركل، صوت الحزب لمصلحة قوانين أكثر صرامة ضد الجنسية المزدوجة.

وطالب بينس سبان، الوزير من حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي والمرشح لأن يصبح مستشارا في المستقبل، بتخفيف الحواجز على ترحيل المهاجرين الذين لم يحصلوا على تصنيف لاجئ، حتى أن ميركل دعت إلى فرض حظر جزئي على ارتداء النقاب، الذي لا ترتديه أي مسلمة تقريبا في ألمانيا.

ولا تعمل تلك المبادرات على دفع حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي كثيرا نحو اليمين، لكن نشطاء الحزب العاديين يرغبون في المزيد من سياسات المحافظين القوية. استفاد الحزب الشعبوي "البديل من أجل ألمانيا" في عام 2016 من سياسة الباب المفتوح أمام اللاجئين التي اعتمدتها ميركل، إضافة إلى اعتداءات جنسية وعمليات سطو في كولونيا وجريمة قتل طالب في فرايبورغ من قبل طالب لجوء أفغاني. بسبب التهديد الانتخابي الذي يشكله حزب "البديل من أجل ألمانيا"، لم يعد المسار الوسطي الذي تنتهجه ميركل منذ 11 عاما، بوصفها مستشارة، يرضي المؤيدين المخلصين لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي.

صعود ترامب

يبدي الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب مواقف مبالغا بها، وهو نزق الأطباع، يعجز عن إخفاء اعتداده، لكنه يعتمد في سياسته على حدسه، وهو أول من استشف مشاعر الخيبة والغضب التي تحرك شريحة من الاميركيين، هي طبقة العمال البيض الذين يعانون من تدهور أحوالهم المادية نتيجة العولمة والتبادل الحر، فاستغلها في حملته الانتخابية.

ويشبه ترامب في ذلك الكثيرين من السياسيين الشعبويين في أوروبا، الذين استشعروا غضبا كامنا بين طبقات المحافظين والمتعصبين البيض، وقفزوا على مشاعرهم لاستغلالها في توجيههم أمام صناديق الاقتراع.

وكان هؤلاء المحرك الرئيس في الاستفتاء الذي أجري في يونيو الماضي، وأسفر عن التصويت بالأغلبية لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وأعطى هذا الخروج المفاجئ لترامب دفعة كبيرة للإطاحة بوزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون من السباق الرئاسي الأميركي في نوفمبر الماضي.

> **في ما يتعلق بالإسلام والأمن الوطني والسياسة الخارجية، لا شيء تقريبا يميز فيون عن السياسية اليمينية المتطرفة مارين لوبن، حتى التقارب مع بوتين صارا يتنافسان عليه**

وليس هناك الكثير من القواسم المشتركة بين ترامب وأولئك الذين يدعي تمثيلهم والدفاع عنهم في وجه نخب وقيادات سياسية يحمل عليها بشدة. فهو يقيم في مانهاتن، في أعلى برجه "ترامب تاور"، في شقة من ثلاثة طوابق مسرفة في الفخامة والترف. وهو يسافر في طائرة خاصة وأنفق خمسين مليون دولار من ثروته الشخصية على حملته الانتخابية.

وقال حين اختارته مجلة "تايم" رجل السنة، "أعيش في شقة لم ير أحد مثيلا لها، ورغم ذلك أمثل عمال العالم".

ويدعو ترامب إلى عودة الوظائف إلى الولايات المتحدة، وهو يشدد الضغط على الشركات منذ انتخابه وقبل تولي مهامه حتى، فيعلق على عملها مستحسنا أو مستنكرا.

وتأتي هذه السياسة أحيانا بنتائج، حيث أعلنت عدة مجموعات لإنتاج السيارات عن استثمارات في الولايات المتحدة أو عن إعادة مصانع من المكسيك.

وقال الملياردير خلال مؤتمر صحافي "قلت إنني سأكون أكثر من يستحدث وظائف على وجه الارض، وهذا ما أعتقده فعلا".

ويثير ترامب قلق السود والمتحدرين من أميركا اللاتينية والأقليات والأجانب المقيمين في الولايات المتحدة.

ودفع ذلك وزير الخارجية المنتهية ولايته جون كيري للقول أثناء منتدى في واشنطن إنه "من الأفضل لكل بلد في العالم أن يبدأ في القلق بشأن الشعبوية السلطوية وغياب الجوهر عن حوارنا".

وأضاف كيري "إذا كانت السياسات سترسم في 140 حرفا على تويتر ويتم تجاوز كل مقياس معقول للمساءلة ولا يهتم الناس بذلك فإننا نواجه مشكلة".

وكان هنا يشير إلى قدرة ترامب على التواصل مع الناس وإدارة معاركه وشن حملاته الشخصية عبر تويتر. ومثله مثل السياسيين الشعبويين في أوروبا، الذين يواجهون وضعا سياسيا معقدا في القرن الحادي والعشرين، يدعو ترامب إلى التقارب مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي يعتبره العديد من الجمهوريين الأميركيين عدوا لأميركا.

وتسري تكهنات كثيرة حول حقيقة علاقات ترامب مع موسكو. فأجهزة الاستخبارات تؤكد ان الروس حاولوا دعم ترشيح ترامب من خلال القيام بعمليات قرصنة استهدفت مراسلات الحزب الديمقراطي وتحديدا حملة منافسته كلينتون.

اليمين الفرنسي

تمادى الجمهوريون في فرنسا في تبني هذا المسار من خلال اختيار فرانسوا فيون مرشحا لهم في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في الربيع المقبل. ويرغب فيون، صاحب كتاب "هزيمة النزعة الشمولية الإسلامية"، في خلق تقارب مع روسيا بقيادة فلاديمير بوتين. في ما يتعلق بالإسلام والأمن الوطني والسياسة الخارجية، لا شيء تقريبا يميزه عن مارين لوبن، زعيمة الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة.

الاختلاف بينهما يتعلق بالطرق المتعلقة بالسياسة الاقتصادية والاتحاد الأوروبي. فهو يعد بتخفيض الإنفاق العام، وتقليص دولة الرعاية الاجتماعية، وتخفيض الضرائب على الشركات.

وعلى النقيض تماما، تجد لوبن تشبه أحد اليعاقبة الثوريين في عام 1793 في دعوتها إلى فرض ضوابط اقتصادية شاملة. في ظل حكومة لوبن يمكن أن تنسحب فرنسا من منطقة اليورو والاتحاد الأوروبي. وفي ظل عهد فيون يمكن أن تبقى فرنسا، لكن، وهذا أمر له دلالة مهمة، ستفرض المزيد من التركيز على السيادة الوطنية.

في هولندا يتعرض حزب الشعب للحرية والديمقراطية لتهديد حزب "الحرية"، بقيادة جيرت فيلدرز اليميني المتطرف المعادي للمهاجرين والمناهض للتكامل الأوروبي. في عهد مارك روتي، رئيس الوزراء وزعيم حزب الحرية الهولندي، أقر مجلس النواب في البرلمان فرض حظر محدود على ارتداء البرقع.

وليست فقط الضغوط الانتخابية هي التي تساعد يمين الوسط في فرض سيطرته وهيمنته عبر أوروبا، بل المواقف الاجتماعية آخذة في التشدد أيضا. وفقا لدراسة مسحية أجراها "يو جوف" في نوفمبر، القيم الليبرالية آخذة في فقدان مكانتها في بلدان مثل بريطانيا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وهولندا وبولندا، في الوقت الذي تتصاعد فيه المشاعر المعادية للمهاجرين وينفد الصبر حيال الاتحاد الأوروبي.

تعمل تلك القوى الأكثر عمقا على دفع تقدم اليمين الراديكالي. يبدو أن حزب "البديل لألمانيا" متأكد من فوزه بمقاعد في البرلمان الألماني للمرة الأولى، حتى أنه يمكن أن ينتهي به الحال ثالث أكبر حزب في الهيئة التشريعية الألمانية.

تستعد لوبن لخوض الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية، وربما تخسر أمام فيون، خصمها المحتمل في جولة الإعادة. مع ذلك، يتوقع قليلون أن يكون أداؤها سيئا مثل أداء جان-ماري لوبن، والدها، الذي فاز بـ17.8 في المئة من الأصوات، عندما خاض المنافسة في عام 2002 ضد جاك شيراك من يمين الوسط.

بعض الدراسات المسحية الهولندية التي أجريت أخيرا أظهرت تقدم حزب الحرية على حزب الشعب للحرية والديمقراطية. مع ذلك، الممارسات الهولندية في تشكيل الحكومات الائتلافية التي تستبعد المتطرفين تجعل من غير الوارد أن يكون فيلدرز وحزب الحرية من المشاركين في الحكومة المقبلة.

في جميع البلدان الثلاثة، السؤال يدور حول الثمن الذي يستعد يمين الوسط لأن يدفعه مقابل تحييد اليمين الراديكالي. بحسب الاتجاهات العامة الحالية، هذا الثمن يتصاعد الآن.

توني باربر

كان يمكن إقناع الناس برسالة مفادها أن المتطرفين يقدمون حلولا مبسطة للمشاكلات المعقدة. لكن في عام 2017 لن يكون هذا النهج كافيا

ثقافة

عـن دار «الكرمة للنشـر والتوزيـع»، صدر كتاب عمـر طاهر الجديد بعنـوان «صنايعية مصر: مشاهد من حياة بعض بناة مصر في العصر الحديث».

عن دار «الفارابي للنشر والتوزيع»، في بيروت، صدرت رواية بعنوان «نجمة المقهى»، من تأليف الكاتبة والروائية اللبنانية عواطف الزين.

أشهر الروايات العربية في منافسة مشوقة على جائزة البوكر 2017

● 16 رواية من 10 بلدان عربية في القائمة الطويلة للجائزة ● روائيون مكرسون وشباب يتنافسون على أكبر الجوائز الروائية العربية

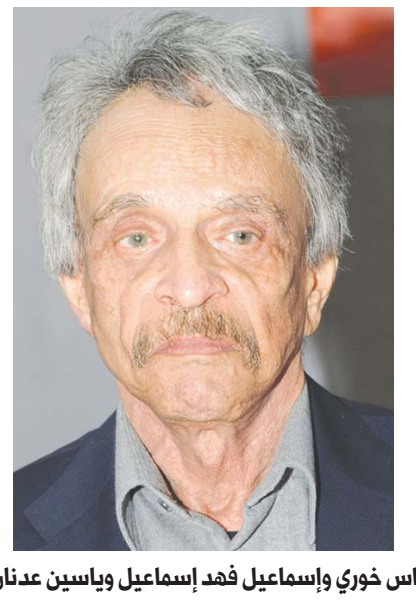

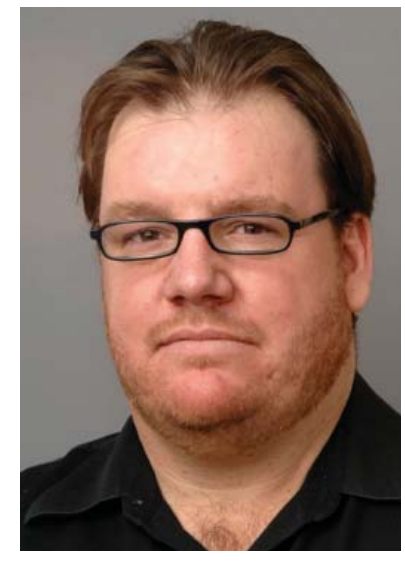

سنان أنطون وسلطان العميمي وإلياس خوري وإسماعيل فهد إسماعيل وياسين عدنان: أبرز كتاب القائمة الطويلة لجائزة البوكر 2017

أنشـئت الجائزة العالمية للرواية العربية البوكر في عام 2007 بأبوظبي في دولة الإمارات، وتم تنظيمها بتمويل من هيئة أبوظبي للسـياحة والثقافة وبدعم من مؤسسـة جائزة بوكر البريطانيـة. وتمنح الجائزة سـنويا فـي مجال الرواية، حيث يتم كمـا جرت العادة بعد اختيار القائمة الطويلة، ترشيح ست روايات للقائمة القصيرة، لتتنافس في ما بينها على الجائزة، وتمنح الرواية الفائزة خمسـين ألف دولار أميركي، بالإضافة إلى عشـرة آلاف دولار لباقي روايات القائمة القصيرة.

❑ **أبوظبي** – أعلنت الجائزة العالمية للرواية العربية –التي تعرف إعلاميا بـ"جائزة البوكر العربيـة"–، الإثنيـن، عـن القائمـة الطويلة للروايات المرشحة لنيلها للعام 2017.

وتشـتمل القائمة، حسـب بيان صادر عن الجائـزة على 16 رواية صـدرت خلال الاثني عشـر شـهرا الماضية، وقد تم اختيارها من بين 186 رواية تقدمت للجائزة ينتمي كتابها إلى 19 دولة عربية.

وتـم اختيـار الروايـات الـ16 من قبـل لجنة تحكيـم مكونة من خمسة أعضاء، برئاسة الروائية الفلسطينية سحر خليفة.

وتعـددت جنسـيات الروائيين الذيـن بلغوا القائمة الطويلـة لجائزة البوكـر هـذا العـام، إذ يمثلـون 10 دول عربية، كمـا تعددت أجيالهم بين شـباب وكتاب مكرسـين، حيـث تتراوح أعمارهم بين 37 و76 عاما.

مرشحون للفوز

مـن أشـهر الروايات التي بلغـت القائمة الطويلـة للجائـزة هـذا العـام 2017، نذكـر رواية العراقي سـنان أنطون "فهرس" والتي تعـد تتمة لمشـروع أنطـون الروائـي الذي نذره لتعريـة واقع الدمار المـادي والروحي والاجتماعي في العراق. لكنها في رأي الناقدة منال الشيخ "أكثر انضباطا من حيث التقنية الجديدة التي استخدمها في تداخل المشاهد والصور والتنقـل بين الراوي وصوت الرواة في المخطوطة". وترى الشيخ أن هذا الكتاب "خلق مـن أجل اسـتيعاب الأجنـاس الأدبية كلها".

كما ضمـت القائمة رواية "السـبيليات" للروائي الكويتي إسـماعيل فهد إسـماعيل، وهـي رواية تبدو في رأي الناقد علي حسـن الفـواز وكأنها "سـيرة أديسيوسـية" تحمل معهـا قسـوة المحـو، وشـفرات المـكان المسـتعاد، إذ يتبدى إيهام التخييل بوصفه مفارقـة، وعند هذه العتبة الموحشـة يحاول المؤلف أنْ يتقصى مستويات لعبته السردية، حيث انشطار الأمكنة مقابل وحدة الشخصية السـاردة، وحيـث رحلة البحث عـن المفقود مقابـل التدفق والحرية للذات السـاردة وهي تعيش شغف الرحلة.

ووصلـت إلـى القائمـة الطويلـة أيضا روايـة "أولاد الغيتو – اسـمي آدم" للروائي اللبنانـي إلياس خوري، والتي يرسـم فيها ببراعة التشظي الهوياتي للبطل ولمجموع الشخوص، كما يقول الكاتب محمـد مطرود الذي يرى أنهـا كانـت محاولـة لمحـاكاة لحكاية وضـاح اليمن الشـهيرة، ومحـاكاة لمتشـائل إيميل حبيبـي، لكن الكاتب وجد نفسـه في مرويـة أخرى يؤرخ لمجزرة فلسـطينية حقيقية، ويبرئ نفسه من كونه صانعا متخيلا للشخصيات والأمكنة والوقائع.

الجائزة العالمية للرواية العربية
INTERNATIONAL PRIZE FOR ARABIC FICTION

وفـي القائمة الطويلة مـن الجائزة أيضا رواية "منتجع الساحرات" للروائي السوداني أميـر تاج السـر ويطـرح فيها الكاتـب أكثر المواضيـع الحاليـة تعقيـدا ألا وهي قضية اللجوء، مقدما شخصيات فريدة وفيها جانب كبير من الواقع كما هو معتاد في بقية أعماله. ثم الرواية، كما يقول عنها كاتبها مسـتوحاة من قصة حقيقية عن مقتل لاجئة، شاهدها في غرفة الحوادث بمستشفى بورتسودان –حيث كان يعمل– فكتب قصة متخيلة عنها.

أمـا روايـة "مذبحـة الفلاسـفة" للكاتب السـوري تيسـير خلف، التي وصلت إلى القائمة الطويلة بدورها فهي "مـن الروايات العربية القليلـة التـي لا تتنـاول حكايـات يومية معيشـة في القـرى، أو قصصـا حدثت، ولا تنظـم ذكريات فـي إهاب روائـي، بـل وليسـت رواية تاريخية، إنها نص يجمع بين القـول الفلسـفي والتاريخـي والفنتازي–الأدبـي". كما يقول عنها الكاتب أحمد البرقاوي.

أما رواية "هوت ماروك" للمغربي ياسـين عدنـان فهـي فـي رأي الناقـد شـرف الدين ماجدولين "تطريـز لمفارقات مجتمع ومدينة وحداثـة معطوبـة، حشـد فيهـا الكاتب كل براعاته الشـعرية والقصصيـة، ورصيده من منبت مسـكون بالدعابة لإنجاز نص مرح عن النذالة البشرية".

كما بلغـت القائمة الطويلة للجائزة رواية "زرايـب العبيد" للكاتبـة الليبيـة نجوى بن شـتوان، وتسـرد الرواية حكايات عن العبيد في ليبيا في العهـد العثماني، قبل أن تصبح ليبيا مسـتعمرة إيطالية، إذ نقـرأ عن عوالم خفيّة لشـعوب بأكملها حُكـم عليها بالدونية بسـبب لونها، كما يقول عمار المأمون، الذي يضيف "فـي الرواية نكتشـف الجانب الآخر للتاريخ، ذاك الذي رسّـخه الاسـتعمار لاحقا، لنرى أنفسـنا أمـام حقبة زمنيّـة كان تعريف 'الإنسـان' فيهـا غيـر واضـح، إذ أن مصيره وحريتـه لا يضمنهمـا إلا لونه، فبن شـتوان تكشـف لنا عن عوالم الظلم والتخلف والجهل التي كانت تهيمـن على تلك الفترة، حيث لون البشـرة هو المسيطر، والمستقبل تتحكم فيه الأهواء".

منافسة مثيرة

إن كان العديـد مـن المتابعيـن يـرى أن الجائـزة قد تكون من نصيـب واحدة من هذه الروايات. فإن القائمة الطويلة للجائزة ضمت روايـات أخرى نالت شـهرة وتقديرا كبيرين، ولا يسـتبعد فوز إحداها، إذ المنافسـة على الجائزة في دورتها هذه ستكون مشوقة، نظرا إلى قيمـة الأعمال المترشـحة والتي تتقارب فنيا في ما بينها.

إذ ضمت القائمة رواية "المغاربة" للروائي المغربي عبدالكريم جويطي، التي يرى الناقد أحمد رزيق أنها "رواية مثقفة، تنم عن اشتغال عميق وجـاد، إذ لا تخطئ عيـنُ القارئ عودة

> ◄ **الروائيـون الذيـن بلغـوا القائمـة الطويلة يمثلـون 10 دول عربية، كما تعددت أجيالهم حيث تتراوح أعمارهم بين 37 و76 عاما**

جويطـي فيهـا إلى نصـوص كثيـرة أبرزها النصـوص التاريخية ونصـوص التصوف، ولا شك أن ذلك تطلب من الكاتب بحثا مضنيا في مصـادر ووثائق تاريخية وعرفانية بلغات مختلفة الأمر الذي أهل الرواية لأن تحوز ثراء تخييليا آسرا".

كما اشـتملت القائمة على رواية "سـنة الراديـو" للكاتـب اللبنانـي رينيـه الحايك. وهـي أقرب إلـى يوميات للبطلة يـارا الفتاة العشـرينية، التي تعمل في الراديو، كمرشدة نفسية للأطفال الذين يعانون من صعوبات في التواصل الاجتماعي، ثم الأزواج ومشكلاتهم. لذا تقدم الرواية بأسـلوب سـلس مظاهر من الحياة الاجتماعية المعاصرة ومشكلاتها.

مـن روايـات القائمـة الطويلـة لجائـزة البوكـر هذا العـام أيضا روايـة "مقتل بائع الكتب" للروائي سعد محمد رحيم من العراق، وتشـتغل الرواية، كما يقول الكاتب وارد بدر السـالم، بمهيمنـة تحقيقية عـن اغتيال فنان معروف من بعقوبة وهي مهيمنة صحافية في طابعها الأساسـي لكنها تتطـور إلى مهيمنة تحقيقية أشـبه ما تكون بالحبكة البوليسية، وهذا من طبيعة الروايات الحديثة التي تعتمد عناصر المتعة والمفاجأة، كما يؤكد السالم.

امـا روايـة "باولـو" للروائـي المصري يوسـف رخـا فتنتقد بعمـق ثـورات الربيع العربي وتصور بدقة واقعا من الزيف والعنف والجريمـة في مصـر، حيث فشـلت "النخبة المدنية" في تجاوز سـنوات القمع والحرمان خاصـة مع صعود الإسـلام السياسـي الذي أذاع العنـف. وكذلـك نجـد بالقائمـة رواية مصرية أخرى لمحمـد عبدالنبي بعنوان "في غرفة العنكبـوت"، التي اعتمـد فيها المؤلف لغـة قاسـية لـم تألفهـا السـردية العربية، إلا فـي اسـتثناءات نـادرة، كما يقـول عنها الناقـد ممدوح فـراج النابي، الـذي يرى أنها ليست رواية عن المثلية الجنسية، بقدر ما هي رواية نفسـية عن أزمات شـخصيات وأبطال مأزومين.

ونجـد فـي القائمـة أيضـا روايـة "سفاسـتيكا" للروائـي العراقـي علـي غدير، وتعني "سفاسـتيكا" الحظ السعيد، في اللغة السنسـكريتية القديمة. وتحكي الرواية سيرة شـخصية قروية تعيش ما بين الأعوام 1979 – 2005 حيث تقفز من شاب متشرد إلى نائب في البرلمان العراقـي، يدير دفة الحكم. كما يقول عنها كاتبها. حيـث من خلال حياة بطله يقدم غدير لمحـة عن تاريخ العـراق ومظاهر دولة المحاسبة والفساد.

عراقـي آخر بلغ القائمـة الطويلة بروايته "أيام التـراب" وهو زهير الهيتـي، حيث يقدم في روايته سـنوات الرعب وما شهده العراق من عمليات تطهير عرقي وطائفي، حيث يتابع القـارئ البطلة التي تعيـش رفقة أخيها الذي أصيـب بالجنـون أثناء مشـاركته في الحرب العراقية – الإيرانية.

أما من الخليج فقد دخلت القائمة الطويلة رواية "موت صغير" للروائي السعودي محمد حسـن علـوان، وفيهـا يدخل الكاتـب منطقة جديدة مختلفة عن عالمه الذي سـبق أن قدمه فـي أعماله السـابقة، حيـث يتجـه بالقارئ إلى حيـاة أحد أئمة التصوف الشـيخ محيى الديـن بن عربي، بداية مـن ولادته، والأحداث التاريخيـة والأوضـاع السياسـية التـي رافقتـه، ليعرض أيضا المعاناة التي عاشـها الصوفيون بسبب معتقداتهم.

وضمت القائمة الطويلة أيضا رواية "غرفة واحدة لا تكفي" للروائي سـلطان العميمي من الإمارات، وهـي الرواية الثانية له بعد «ص . ب 1003»، وثـلاث مجموعـات قصصية ، ويقول عنها الكاتب مروان البلوشـي إنها "تحرك مياه سـاكنة وذلـك من خـلال تجربـة تخلط بين أجـواء الروايـة الكافكوية (نسـبة للكاتـب فرانز كافـكا)، وبين تقنية التنـاص الأدبـي التي اسـتعملها العميمـي في بعض أجزاء روايته، بالإضافـة إلـى اسـتخدام "قصة داخـل قصـة" أو قصـة موازية للعمل عموما.

باختصار

◄ ينظم مسرح أوال البحريني المهرجان المسرحي الدولي العاشر، خلال الفترة من 25 إلى 31 يناير الجاري، بمشاركة 6 عروض مسرحية.

◄ رحل عن عالمنا الكاتب السعودي صالح عبدالله الأشقر، أحد رواد كتابة القصة بالمملكة العربية السعودية، بعد وعكة صحية تعرض لها مؤخرا، عن عمر ناهز الـ65 سنة.

◄ سيتم طبع أربعة إصدارات حول المسرح الجزائري في إطار الدورة التاسعة لمهرجان المسرح العربي، التي تقام حاليا بوهران ومستغانم "دورة عزالدين مجوبي".

◄ صدر حديثا عن دار "سما للنشر والتوزيع"، في القاهرة، كتاب بعنوان "قهوة باللبن"، للكاتبة أمل حجازي.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

الذائقة الشعرية العربية

أحمد برقاوي
كاتب من فلسطين مقيم في الإمارات

❑ قال لي أستاذ النقد الأدبي في قسم اللغة العربية – جامعة دمشق، وخريج جامعة فرنسية في معرض نقاش جرى بيننا حول الشعر، "إن المتنبي أعظم شاعر في تاريخ الشعر كله شرقا وغربا". فقلت له على سبيل المناكفة ردا على هذا الحكم المطلق، "سأثبت لك بأن المتنبي ليس بشاعر أصلا"، فوقع قولي هذا منه موقع الصاعقة. ورحت أستظهر علية ما تيسر لي من أبيات المتنبي الضعيفة، كقوله مثلا "وإن مديح الناس حق وباطل ..... ومدحك حق ليس فيه كذاب"، أو كقوله "نثرتهم فوق الأحيذ نثرة .... كما نثرت فوق العروس الدراهم".

ثم بعد ذلك استدركت وقلت له "سأثبت لك الآن بأن المتنبي شاعر عظيم" ورحت أستظهر له أيضا مما يأخذ باللب من شعر المتنبي. وما مكانة المتنبي المطلقة عند هذا البروفيسور إلا ثمرة ذائقته الشعرية التي تكونت في حقل ثقافي وتعليمي تقليدي مازال مستمراً حتى الآن.

وليس بخاف على أحد بأن الذوق الشعري العام عربيا قد تربى على قصائد كلاسيكية تبدأ من شعراء الجاهلية وتنتهي بالرصافي وشوقي. وظلت أغراض الشعر من مديح وغزل ورثاء وهجاء هي الأغراض التي شكلت الذائقة أساسا، ثم أضيف إليها لاحقا الشعر القومي الحماسي والاجتماعي.

ولقد تشكلت الذائقة الشعرية العامة غالبا في المدرسة بمراحلها الثلاث عبر تدريس مقرر اللغة العربية بما يحتويه من أدب ونحو وصرف. وأغلب القصائد والشواهد النحوية والصرفية جاءت من الشعر التقليدي. وإذا أخذنا بعين الاعتبار بأن الذائقة الشعرية التقليدية تمتد للمئات من السنين أدركنا عجز الشعر الحديث أو ما يسمى بشعر التفعيلة والشعر النثري أن يكوّن له ذائقة شعرية عامة لدى الجمهور العربي. بل ستجد الكثيرين ممن يكتبون الشعر على طريقة المتنبي والجواهري وممن يستسيغون السماع للقصائد التقليدية العصماء ينكرون عن الشعرية الجديدة المتحررة من قواعد القديم شعريتها، بل وإنك لواجد أغلب المدرسين والمعلمين للعربية في المدارس والجامعات لا يعترفون بأصالة الجديد، بل إن درويش، الأكثر حضورا من بين الشعراء العرب إلى جانب نزار قباني، يكاد أن يكون مجهولا من جمهوره في قصائده المتأخرة المعبرة عن الذات لأنها شذت عن طقس غنائيته وموضوعات الكفاح الفلسطيني. ولهذا، فإن جمهور الشعر الحديث جمهور نخبوي جدا، يكاد يكون وقفا على الشعراء أنفسهم ونقاد الشعر والمشتغلين بحقل الأدب عموما، مع أن الشعر الحديث يتفوق جدا وفق معايير الشعرية على الشعر التقليدي. فأين الجواهري من السياب مثلا؟

والحق أن الثورة الشعرية العربية التي بدأت منذ منتصف القرن الماضي تقريبا والمستمرة بأشكال متعددة، تحتاج إلى وقت طويل كي تخلق الذائقة الشعرية المطابقة، بل وتحتاج إلى ثقافة ووعي جديدين بالعالم، وليس من السهل على الثقافة والوعي التغير في حقبة قصيرة من الزمن. فالثقافة التي اعتادت على سماع قصائد الحب المليئة باللوعة والفقد والشوق والدموع ووصف الحبيب حسياً لا تستطيع أن تقرأ شعر الحب بوصفة تجربة أنطولوجية خارجة عن المألوف، لا وصف فيها للمحبوب، بل هي تعبير شبه غامض عن اختلاجات النفس بلغة لا تتوسل التأثير المباشر في المتلقي متحررة من قيود بحور الفراهيدي التقليدية.

والذاكرة أحد أهم عوامل تشكيل الذائقة الشعرية، فبينما تمتلئ الذاكرة العربية الشعرية بالمئات من القصائد الكلاسيكية، فإنها تكاد تكون خالية من قصائد شعراء التفعيلة أو القصائد النثرية، لأن الذاكرة نفسها لم تعتد على هذا النمط من الشعر الوليد. وللحديث عن الذاكرة والذائقة وقت آخر.

ثقافة

صدرت عن دار الفارابي، النسخة العربية من كتاب «مقعد على ضفاف السين» لأمين معلوف، وهو الكتاب الذي صدر بالفرنسية منذ أيام في فرنسا.

عن دار ميزوبوتاميا للنشر والتوزيع ببغداد، صدر للمسرحي العراقي عزيز خيون كتاب بعنوان «عش النورس/ مسرح... ومسرح».

العشوائية سيدة الترجمة والمترجم يستبيح الأصل كغنيمة

● رفعت سلام: حضور القارئ أثناء الكتابة عبء كبير على الشاعر

لقد نجح الشعر في تجديد أساليبه وفتح آفاق جديدة له، سواء في أساليب الكتابة أو حتى في موادها، التي لم تعد حكرا على اللغة المحض بل انفتحت على عوالم أخرى كالرسم، مثلا، مكنته من الغوص أكثر في بيئاته، لكن ورغم ذلك يعيش الشعر اليوم أكثر فتراته حرجا، خاصة من باب علاقته بقارئه التي تضاءلت بشكل كبير، حيث تطور الشعر ولم يتطور القارئ. "العرب" التقت الشاعر والمترجم المصري رفعت سلّام في حديث عن الشعر والقارئ والترجمة.

حنان عقيل

❑ رفعت سلّام، أحد أبرز الأصوات الشعرية في جيل السبعينات، وما بين ديوانه الأول "وردة الفوضى الجميلة"، وديوانه الأخير "هكذا تكلم الكركدن" عدد من الأعمال الشعرية البارزة منها "إنها تومئ لي"، "هكذا قلت للهاوية"، "حجر يطفو على الماء"، إلى النهار الماضي"، وغير ذلك من الأعمال الشعرية والنقدية والترجمات التي استطاع من خلالها أن يحفر اسمه بارزا في عالم الشعراء، ليطلق عليه بعضهم "أبوالحداثة الشعرية"، وهو لقب استحقه بعد رحلة مضنية من التجريب الشعري اجتاز فيها آفاقا ومسالك ميزته عن مجايليه من الشعراء.

أصوات متضاربة

تتسم تجربة سلّام الشعرية بانفتاحها الواسع على آفاق متعددة من التجريب. وربما يكون تعدد الأصوات داخل العمل الشعري سمة واضحة لشعره، وعنها يقول «لقد صحوت، حين صحوت، على صوت واحد منفرد يصرخ في برية الشعر، "ألا هُبِّي بصحنِك فاصبحينا"، وأحيانًا "قفا نَبكِ.."، وأحيانًا أنا الذي نظَر الأعمَى إلَى أدبي».

ويضيف «حين امتلكتُ بصري، سمعتُ نفس الصوت يهتف بنبرة معاصرة، حديثة، مشابهة ومغايرة في آن. لكن أصوات العالم كانت تضج وتصخب حولي وداخلي، قريبة وبعيدة، هامسة وصارخة، مبتهجة ومنكسرة، أليمة وسعيدة، منفردة ومتجمعة، متداخلة ومشتبكة وعارمة، صوت الفلاح الفرعوني الفصيح يشتبك بـ"النشيد الشامل" لنيرودا، وصوت امرئ القيس يختلط بصوت مايا كوفسكي، ويتداخلان -بلا تمايز- في صوت مُنشد الربابة في قرية مصرية مجهولة، فتتشابك كلها في صوت ترانيم غامضة في كنيسة غابرة، ليقطعها بكاءُ طفلة ما في شارع ما، وسيد درويش يغني "أنا هَويت.. وانتهَيت"، وطنين المدينة الضخمة يلف كل شيء كغبار، وامرأة ما تهدهد طفلها لينام، ونباح كلاب في ساحة قريبة، وإليوت يقول إن أبريل أقسى الشهور، فيرد عليه نجيب محفوظ بأن أبريل شهر الغبار والأكاذيب، ورصاصة تنطلق في ظهر شخص ما، فتقطع سيل الحياة».

التراث والمرأة والزمن

يتساءل هنا ضيفنا كيف يمكن لعمل شعري أن يحتوي أصوات العالم المتعددة، المشتبكة، المتزامنة؟ كيف يتسع لها، ولا يصبح حكرًا على صوت "الأنا" الشعرية، المهيمن على القصيدة العربية منذ "المهلهل" الذي "هلهل" القصيدة إلى غاية أصغر شاعر راهن؟

في حين تشكل الاستعانة بالتراث القديم سواء كان ذلك في التراث الشعري أو الأساطير القديمة أو الكتب المقدسة سمة رئيسية في الشعر المعاصر، تبدو تلك السمة من الملامح الرئيسية في أعمال سلّام الشعرية والتي يستخدمها بكثافة ملحوظة في نصه الشعري، نتطرق معه هنا إلى الحديث عن الأبعاد التي تضيفها تلك المصادر إلى نصه الشعري، وهل كانت تمثل هذه المصادر، وهل يتم ذلك بقصدية أم أنها تسعى إليه أثناء الكتابة؟ ليجيب سلّام "للتراث جسدٌ راهن، يمشي في شوارعنا وأسواقنا، ويدخل بيوتنا أناء الليل وأطراف النهار، ويندس في أسرتنا وأحلامنا ووعينا، بلا حاجة إلى برهان وشواهد. هو حضور ذو وطأة تثقل الراهن، ولا يمكن الإفلات منه بقرارٍ ذهني ذاتي".

يتابع "أحيانًا يكون التراث ثراءً فادحًا يجيب على أسئلة شائكة يطرحها الوجود الإنساني، باعتباره خلاصة التجارب الغابرة لمعاركة الزمن، وأحيانًا ما يكون عبئًا فادحًا يعرقل خطى الإنسان إلى الأمام.

فهو ليس كتلةً واحدةً موحدةً؛ هو حصاد رؤًى ومحَن وتجارب، وحصاد أجوبة متفاوتة القيمة والصلاحية. وباعتبارها كذلك، فهي بعض ما يشكل قوام الحضور الإنساني في العالم، ويمنحه جذوره الغائرة في عمق التاريخ والزمن".

ويرى ضيفنا أن حضور هذا الجانب في نصه الشعري طبيعي، باعتباره غاية حقيقية من الأصوات الأرضي. ولا يمكن للإبداع -أي إبداع، وفي أي زمن- أن يستغني عن القيم الرمزية التي يمكن أن تستوعبها، ولا عن الإيحاءات التي يمكن أن توحي بها وتُلهمها.

ويستطرد "لكنها لديَّ متعددة الوجوه والأقنعة، لا امرأة واحدة. وهي ليست رمزًا فحسب، أو حبيبة فحسب، فذلك شائع مستهلك لدى شعرائنا وكتابنا الرومانسيين، منذ أبوللو إلى محمود درويش. لكنها أكثر تعددية، وتحولا من أن يستوعبها بُعد واحد. هي حبيبة وقاتلة، في آن؛ قد تكون رمزًا للوطن، وأيضًا لخراب ما؛ خيرٌ وشرٌّ، وما بينهما أو يجمعهما. وعلى المستوى الشخصي، فقد عرفت نماذج متعددة، متناقضة، متباينة من النساء، ابتداءً من أمي (اختصَارُ سَبعَة آلاف سَنَة من أوبئة وَطَوَاعينَ وَمَجَاعَات وَفَاتحين)، إلى مَن سيحاذينني في الحياة، على نحو أو آخر، بدرجة أو أخرى. معرفةٌ متحققة عيانًا، على نحو موجع أحيانًا، وجارح أحيانًا، ومبهج أحيانًا، وقاتلٍ أحيانًا أخرى".

يضيف "على المستوى الشعري، فأنا هاربٌ أبدًا -مرعوبٌ أبدًا- من التكرار، تكرار ما سبقت لي -أو للآخرين- كتابته والتوصل إليه. وما وصلني منهم هو تلك الصورة الأحادية، الثابتة، للمرأة. وأنا ضد الأحادية والثبات".

أبدأ الكتابة عادة متحررا من أي صيغة قبلية

> ◄ تاريخ الشعر هو تاريخ للدفاع عن إنسانية الإنسان وكرامته عبر العصور، ضد الخراب والإهدار وسفك الدماء والإذلال

المتضاربة، الصارخة في بريّة الزمن والتاريخ، وصولاً إلينا. حضور مُندس في دواخلنا ولا وعينا، في ذاته، بلا انفصال. فلا حاجة لاستدعاء أو استحضار. لكنه أيضًا حضور -في النص الشعري- محكومٌ بضروراته الإبداعية، والسياق النصي، محكومٌ بموقف نقدي منه، بلا أدنى قداسة، أي ببصيرة ما ورؤية خاصة.

في ديوان "حجر يطفو على الماء" يخوض سلّام مساحة جديدة من التجريب الشعري، يعمد فيها إلى الاستفادة من الفنون البصرية والرسوم في النص الشعري. لذا نسأله إن كان ذلك محاولة لإنجاز نص جمالي يجابه هيمنة ثقافة الصورة؟ فيوضح الشاعر "لقد خطر ذلك ببالي حين كنت أستعدّ للكتابة، دون موقف مسبق، عمدي.. بطريقة: لمَ لا؟ فأنا أبدأ الكتابة عادةً متحررًا من أيّ صيغة قبْلية، ويواجهني بياض الصفحة ليسائلني: ماذا؟.. بياض يكون عليَّ تشكيله بما يليق به، بلا تكرار أو إعادة إنتاج لسابق. وخلال إعدادي لورق الكتابة (قصّه في شكل مربع كبير)، وجدت نفسي أخط رسمًا ما على إحدى القصاصات الزائدة.. وتوالت التخطيطات أثناء كتابة النص اللغوي، وبدأت الفكرة في التبلور. وقلت لنفسي: لمَ لا؟ فثبتت الفكرة".

من قبل، وأثناء العمل على "حجَر يطفو على الماء".. لم يفكر رفعت سلّام إلا في العلاقة "التنفيذية" و"السياقية" بين "التشكيلي" و"اللغوي".. وكان يعتبرها توسيعًا لأفق الكتابة الشعرية بالتزاوج بين الاثنين، ونقلاً لفكرة "التعدد" إلى جوهر العمل الشعري ذاته، الذي يمكنه أن يكون منغلقًا على لغته الأبجدية (على نحو ما هو معهود)، ويتسع للغة أخرى ذات أبجدية مختلفة. وكما يقول «كلما اتسع أفق الكتابة وفضاؤها، سمحت الرحابة لـ"التعددية" بالتحقق. وتعددية اللغات في النص الشعري (أبجدية/ تشكيلية) تمنح عمقًا وفضاءً للتعدديات الأخرى، وتفتح أبوابًا لها ونوافذ لا تخطر مسبقًا على البال».

المرأة في الخطاب الشعري لسلّام تحمل عدة أوجه، فتارة هي الوطن، وتارة هي الحبيبة، وقد تحمل رموز الخير أو الشر.. وهنا يلفت الشاعر السبعيني إلى أن المرأة "حمَّالة أوجه"، كالقرآن. وربما كانت قرآننا

يُبين سلّام أن الزمن عنده لا يتجزأ إلى وحدات: ماض وحاضر ومستقبل، فهو يعتبرها وحدات افتراضية، إجرائية، لا أكثر. هو عنده زمن واحد، موحّد، يحل في وعيه بكل تجلياته، في آن. فكل الزمن -بالنسبة إليه- حاضرٌ، مضارع، راهن. على هذا النحو، يعي "شكاوى الفلاح الفصيح" باعتبارها حالية، راهنة، ليست منفصلة عن الآن؛ شأنها شأن "كتاب الموتى" مثلاً، وأشعار امرئ القيس وأبي نواس.. هي معاصرةٌ له، تحمل نكهة أنفاسه، وسط الصخب المعدني للمدينة الكبيرة. بل لعلها هي أصواته الذاتية، وقد تجلت في أقنعة أخرى، وعلى ألسنة أخرى، في ثقافات متباينة.

القارئ والشعر

في ما يتعلق بحضور أو غياب القارئ أثناء كتابة القصيدة وتأثيره على الاتجاه الشعري، يؤكد سلّام أنه أثناء كتابة القصيدة، لا يفكر إلا في كتابة القصيدة. أما القارئ، فلا يخطر على البال. فتفاصيل الكتابة، أثناء تحققها، أكثر وأصعب من أن تسمح لعنصر خارجي بالدخول. ولو دخل، لقام بالتشويش على الكتابة.

قد يحوم من بعيد، في لحظات معينة، لكنه -أثناء الكتابة- يمتلك صرامة إزاء كل ما هو خارجي.. وكل عنصر سلبي، بتقاليده المحافظة وتوقعاته التبسيطية، وبنزوعه إلى تفضيل نماذج معينة سائدة، وبخطوطه الحمراء الكثيرة، في ما يتعلق بالدين والجنس والمعايير والتقاليد، وبميله إلى الاتباع، بما يمتلكه من ثقافة "متوسطة" غير نقدية، وبلا عمق، وبتصوراته الذاتية عن ذاته، باعتباره "مركز الكون"، ومقتضيات هذه التصورات إزاء النص الشعري.

ذلك ما يشكل عبئًا باهظًا على كتابة تطمح إلى تأسيس جديدها، والضرب في مجاهل غير مطروقة.

يلفت سلّام إلى أن الذوق وحده لا يكفي لقراءة شعرية جيدة، فهو نتاج المدرسة ووسائل الإعلام والتربية المنزلية والأفلام التجارية، وجميعها يصنع ذوقًا مضادًا للشعر، يعتمد السطحية والابتذال والتفاهة كمضمون عام يجري تسييده. فهو -هذا الذوق- يصلح للتوافق مع الاستهلاكي، في الغناء والموسيقى وكرة القدم والخطاب الديني.

أما الشعر، فتحتاج قراءته إلى إعمال العقل والوعي والحساسية والطموح، لا إلى النقل؛ تحتاج إلى بعض معرفة بسياق النص، ووضعيته في المشهد الشعري، وبعض معرفة بتحولات القصيدة العربية. تحتاج القراءة المثمرة إلى حد أدنى -أعلى من المستوى العام- من الخبرة الثقافية والمعرفية. فالشعر له طبقاته ومستوياته المتعددة،

> ◄ تجربة سلام الشعرية تتسم بانفتاحها على آفاق متعددة من التجريب، فتعدد الأصوات داخل شعره سمة واضحة

وخاصةً الشعر الحديث والمعاصر. ولن يفيد القارئ الانزلاق على سطح النص الشعري؛ ولن يخرج بشيء -إلا الارتباك، ربما- إن لم يخترق القشرة الخارجية إلى بعض طبقات النص التحتية، العميقة.

رحلة من الإبداع الشعري سلكها سلّام بدءًا من ديوانه الأول "وردة الفوضى الجميلة" وحتى "هكذا تكلم الكركدن".. نسأله عن نظرته إليها ليوضح بأنه لا يدري على وجه التحديد. لافتا إلى أنه ربما كان الأجدر أن يُطرح السؤال على النقد. فرؤية الذات لذاتها محكومة بالنقصان، أو -بطبيعة الحال- بالذاتية.

لكنه يشير إلى أن ديوانه الأول "وردة الفوضى الجميلة" كان بوابته المشرعة على الأعمال التالية؛ ففيه بدأ في التحقق "التجريبي"، وبحثه عن "تعدد الأصوات" في النص الشعري، وتحرير الصفحة المكتوبة من تقاليد الكتابة السائدة.

يرى إليوت أن مهمة الشاعر هي أن يكون محايدًا، في حين يُحمِّل آخرون الشاعر مسؤولية التوثيق ومساءلة الواقع السياسي والاجتماعي. عن مهمة الشاعر كما يراها سلّام، وإن كان يكتب وفق الوظيفة التي يراها مايا كوفسكي للشعر بأنه "الدفاع عن إنسانية الإنسان في هذا العالم"؟ يجيب ضيفنا «حتى إليوت لم يكن محايدًا فهل "جريمة قتل في الكاتدرائية" أو "الأرض الخراب" أو "الرجال الجوف" محايدة؟ لا حياد في الإبداع. فكيف يمكن الحياد حين تحاصرك المجازر أينما نظرت حولك، أو حين يحيط بك الخراب من كل جانب، أو حين تبلغك صرخات المعذبين في أقبية الأنظمة الدموية، أو حين يتم فرض المجاعة على شعب بكامله كالشعب المصري، أو حين يتم إغلاق الآفاق أمام الملايين، وإخراس أصواتهم، حتى المتوجعة. فلا حياد بين القاتل والقتيل، بين الجلاد والضحية».

ويتابع "تاريخ الشعر -في بعض جوانبه، وفي جوهره- هو تاريخ للدفاع عن إنسانية الإنسان وكرامته، عبر العصور، ضد الخراب والإهدار وسفك الدماء والتجويع والإذلال، بلا حاجة لأسماء".

غنيمة الترجمة

ترجم سلّام العديد من الأعمال لكبار الشعراء مثل كفافيس وبودلير ووِيتمان. يتحدث الشاعر عن ترجمة الشعر قائلاً «في ظني إن المشكلة الكبرى في ترجمة الشعر -وربما في ترجمة الإبداع الأدبي عمومًا- تكمن في عدم الفصل، وفي الخلط، وعدم التمييز، بين ذات المترجم والنص الأجنبي. ففي ترجماتنا العربية، غالبًا ما يعتبر المترجم النص الأجنبي "غنيمة مستباحة"، بدرجة أو بأخرى، يمكنه أن يحذف منه ما لا يروقه، أو يقحم فيه ما يستهويه، أو يحرف السياق أو الدلالة، أو يطيح بأسلوب المؤلف لصالح أسلوبه الشخصي. أذكر أنه في إحدى ترجمات "زوربا اليوناني" المصرية، وضع المترجم على لسان الرهبان نبرة إسلامية. وفي ترجمة لـ"العجوز والبحر"، وضع المترجم على لسان الصياد البائس العجوز شعرًا من "لامية العجم" للطغرائي».

ويضيف «العشوائية هي سيدة الترجمة العربية. ولا قراءة نقدية في هذه الترجمات لترشيد الشطط، ولو قليلاً. بل تجد بعض هذه الترجمات الشائهة من يشيد بها في الصحف، بلا معرفة بالأصل الأجنبي. فما أكثر الروائع الإبداعية العالمية التي أهدرت على يد مترجمين يختالون في الأرض مرحًا. وهي مسألة ليست سهلة الحل، بحكم ارتباطها بانهيار قيم الجدية، والدقة، عامة في مجتمعاتنا، وارتباطها بمجالات أخرى خارجة عنها، كالتعليم والصحافة. هي انعكاس لعملية هدم تدريجية لمكتسبات الخمسينات والستينات الثقافية، وإحلال قيم "الفهلوة" محلها».

الكتاب العلمي

مفيد نجم
كاتب من سوريا

❑ على الرغم من التوسع الكبير في عدد المؤسسات التعليمية في الوطن العربي إلا أن الثقافة العلمية مازالت محصورة في أصحاب الاختصاص وبعض الهواة، بينما يهيمن الأدب والسياسة على الثقافة العربية. لذلك من النادر أن تجد مهتمًا بالثقافة العلمية خارج هاتين المجموعتين. إن أسباب هذا الاختلال، ترتبط بجملة من العوامل الموضوعية، وفي مقدمتها عدم تشجيع مدارسنا وجامعاتنا على البحث العلمي خارج مناهج التعليم التي يتم تلقينها للطلبة.

أما السبب الآخر فيكمن في أن الحصول على الشهادة العليا في مجتمعاتنا يرتبط بالحصول على الوظيفة، وليس تعبيرا عن الرغبة في العلم والمعرفة، ما يجعل الطالب لا يتجاوز في اطلاعه ومعرفته حدود المقرر الجامعي، وعندما يحصل على الشهادة التي تؤهله للوظيفة يتوقف عن القراءة ومتابعة تطوير معارفه العلمية حتى في ما يتعلق باختصاصه.

في معارض الكتب العربية نجد العشرات من دور النشر، تعرض منشوراتها الأدبية والفكرية والفنية والدينية، في حين لا نجد سوى عدد محدود يهتم بنشر الكتاب العلمي، وقلة من الزائرين يقصدونها، هم في الغالب من طلبة الفروع العلمية في الجامعات، الأمر الذي يجعل منشورات تلك الدور تتركز حول موضوعات المقررات الجامعية في الغالب.

إن ضعف الاهتمام بتطوير المعرفة العلمية في مجتمعاتنا، سواء من قبل جامعاتنا أو من قبل المؤسسات العلمية والثقافية في العالم العربي، هو المسؤول عن هذا الواقع الذي تعيشه الثقافة العلمية، كما إن غياب الاهتمام بتشجيع الباحثين والدارسين من أصحاب الاختصاصات العلمية هو عامل آخر من عوامل انحسار الكتاب العلمي ومحدودية الإقبال على قراءته.

كل هذا جعل دور النشر الخاصة الباحثة عن الربح والتسويق، تركز كل اهتمامها على نشر كتب الأدب والفكر والسياسة، سواء منها الموضوعة أو المترجمة، لأنها الكتب التي يقبل القارئ العربي على قراءتها، في حين تحاول بعض دور النشر الرسمية تحقيق نوع من التوازن في منشوراتها على هذا المستوى بالاعتماد على الترجمة من اللغات الأجنبية غالبا.

ويتخذ هذا الإهمال بعدا آخر نجده في تسابق الجهات الثقافية العربية على عقد المؤتمرات الأدبية، بينما يغيب الاهتمام بعقد المؤتمرات العلمية، التي يمكن أن تعزز دور الفكر العلمي وحضوره في الحياة الثقافية والعلمية العربية، وكأن تطوير العلم والبحث العلمي وتبادل الخبرات العلمية بين المختصين والمهتمين العرب، يكون خارج حسابات هذه المؤسسات والجامعات ومراكز البحث العلمي على محدوديتها في العالم العربي. إن هذا الواقع يتطلب العمل السريع على تجاوزه والعمل على وضع الحلول له لحاجتنا الماسة إلى هذه الثقافة في عصر الانفجار المعرفي والعلمي في العالم.

سينما

يعرض بقاعات السينما المصرية حاليا الفيلم الجديد للنجم مصطفى قمر المعنون بـ«فين قلبي» للمخرج إيهاب راضي، والذي تقاسمه البطولة فيه كل من شيري عادل ويسرا اللوزي.

يستعد أكشاي كومار لتصوير فيلم «ضمان» الذي يروي السيرة الذاتية لرجل الأعمال أروناشال أمموراليداران، الذي اخترع أول مناديل صحية منخفضة التكلفة في الهند.

قرارات دعم السينما المصرية حبر على ورق

● تخوف من عودة ظاهرة «أفلام المقاولات» ● قوة مصر الناعمة باتت سلعة قليلة الجودة

إزاء الانتكاسة الحالية في صناعة السينما المصرية، المتمثلة أساسا في انتشار الأفلام منخفضة التكاليف أو ذات موضوعات سطحية بما لا يليق بتاريخ هذه الصناعة، حذر العديد من النقاد من عودة ظاهرة "أفلام المقاولات" وانهيار تلك الصناعة بالكامل.

هشام السيد

❑ منذ إصدار المهندس شريف إسماعيل، رئيس الوزراء المصري، قرارا بتطوير السينما في يوليو 2016، لم يتغير شيء حتى الآن، فلا تزال الأمور على حالها، القليل من الاجتهاد والكثير من الفوضى.

القرار أعقبته مبادرات تقدمت بها وزارة التخطيط المصرية تمثلت في مشروع تقديم قروض ميسّرة لإنتاج الأفلام، ومساندة كافة الصناعات الإبداعية، من بنك الاستثمار القومي، بقيمة 150 مليون جنيه (حوالي 7,5 مليون دولار)، ثم طرحت وزارة الآثار المصرية بدورها مشروعا لخفض تكلفة رسوم التصوير داخل الأماكن الأثرية، ومع ذلك لم يتم استثمار هذه الخطوات.

ومع أن السينمائيين أعربوا عن سعادتهم بتصريحات رئيس الوزراء، التي أوضح فيها أنه ستتم إزالة كافة المعوقات التي تحول دون نهضة هذه الصناعة مرة أخرى، غير أن المتابعين لصناعة السينما في مصر وجدوا أن التصريحات لم تخرج عن كونها "مُسكّنات حكومية" يتم تقديمها من حين لآخر، خاصة وأنه لم يتم تنفيذ أي منها منذ أكثر من خمسة أشهر حتى اليوم، واستشهدوا بقرار -لم يتم تنفيذه- لرئيس الوزراء الأسبق، إبراهيم محلب الذي خاطب المحافظات المصرية بتخصيص أراض لبناء دور للعرض السينمائي ومسارح جديدة، دعما وإيمانا بأهمية الحركة الفنية والثقافية ودورها الاجتماعي الرائد في المجتمع.

الناقد الفني، الأمير أباظة، أكد اعتياد صناع السينما منذ سنوات على اجتماع لجان حكومية لوضع حلول للمشكلات وفي النهاية لا يحدث أي جديد، وطالب الدولة بأن تقدم الدعم الحقيقي لإنتاج الأفلام، لأن السينما تحتاج إلى دعم لوجيستي من أستوديوهات ومناطق تصوير، مع إتاحة الأماكن الأثرية والسياحية والمطارات وغيرها بأسعار مخفضة.

ويوضح أباظة بقوله "القائمون على السينما طالبوا بمثل تلك القرارات أكثر من مرة من قبل، وجلسوا مع المسؤولين وطرحوا جوانب الأزمة وكان المسؤولون يبدون ترحيبا شديدا وتفهما، ثم لا تكون هناك خطوات تنفيذية على الأرض".

خالد يوسف:
السينما يمكنها لعب الدور الأهم في حسم الحرب الدائرة ضد الإرهاب

ويرى أن الأزمة الحقيقية، هي أنه لا يوجد في الحكومة شخص مسؤول عن المتابعة، كما لا يوجد من بين السينمائيين من يستطيع المتابعة والإلحاح لتنفيذ هذه القرارات.

قبلة الحياة

المخرج خالد يوسف، رئيس لجنة السينما بالمجلس الأعلى للثقافة والنائب بالبرلمان، قال لـ"العرب"، إن سلسلة من القرارات الحكومية تكشف عن الاهتمام الكبير بصناعة السينما، التي عانت من الإهمال الحكومي طوال سنوات، وهي بمثابة "قبلة الحياة" لدعم الصناعة والخروج بها من كبوتها، لأن السينما يمكن أن تلعب دورا مهمّا في حسم الحرب الدائرة ضد الأفكار الإرهابية والتطرف.

ويؤكد بقوله "لا يجب اختزال حزمة القرارات في زيادة الدعم فقط، بل يجب أن تشمل أيضا حماية الفيلم المصري في الداخل والخارج من القرصنة، وإنشاء الشركة القابضة لإدارة أصول السينما، وبحث مشروع إنشاء مدينة للسينما وتسهيلات تصوير الأفلام الأجنبية في مصر".

ولفت يوسف في حواره مع "العرب" إلى أهمية بحث مشروع إنشاء صندوق تنمية صناعة السينما وتطبيق نظام الشباك الواحد، لتسهيل وتذليل العقبات أمام إنتاج وتصوير الأفلام الأجنبية والمصرية، وإعادة هيكلة الرقابة وإدخال نظام التصنيف العمري.

ومشكلات صناعة السينما في مصر تم تداولها عقب ثورة يناير 2011، وتبناها ثلاثة رؤساء للحكومات، بدءا من حازم الببلاوي، مرورا بإبراهيم محلب، وأخيرا شريف إسماعيل، إلا أن شيئا لم يتم تنفيذه فعليا، وخلال المهرجان القومي للسينما المصرية الأخير، زف حلمي النمنم، وزير الثقافة المصري، البشرى للسينمائيين المصريين بأن الحكومة بصدد اتخاذ الخطوات النهائية نحو تأسيس صندوق تنمية السينما.

خالد عبدالجليل، مستشار وزير الثقافة لشؤون الإنتاج الثقافي والسينما، ورئيس جهاز الرقابة على المصنفات الفنية، رأى أن صندوق التنمية السينمائية هو جزء من سياق أكبر، يسعى إليه صناع السينما منذ العام 2008 لنقل أصول السينما المصرية من وزارة الاستثمار إلى وزارة الثقافة.

ودافع عبدالجليل عن آلية تطبيق وتفعيل تلك المطالب، قائلا "تم تكليفي بوضع دراسة الجدوى المالية والفنية والقانونية لمشروع مدينة السينما لتقديمه إلى مجلس الوزراء، وإعادة هيكلة جهاز الرقابة على المصنفات الفنية، ماليا وإداريا، وتحويله إلى فكرة التصنيف العمري، وبالتالي نكون إزاء مجموعة من الإجراءات متوازية ومكملة لبعضها".

ويقول متابعا "هناك بالفعل تجاوب كبير من الحكومة لمطالب السينمائيين المتمثلة في إنشاء الشركة القابضة للصناعات الثقافية، ثم تكوين شركة لإدارة الأصول السينمائية، وتحويل مدينة الفنون بالهرم (جنوب القاهرة) إلى مدينة للسينما وإنشاء "سينماتيك" (أرشيف لكل الأعمال السينمائية)، ومتحف ومعمل ترميم ومزار سياحي، إضافة إلى مُجمّع أستوديوهات اقتصادي، مع زيادة الدعم غير المسترد، على أن يكون مبلغ الدعم أحد موارده، بالإضافة إلى موارد أخرى مثل تحصيل نسبة من تذكرة الفيلم الأجنبي كدعم للسينما المصرية، وإنشاء الشباك الموحد لتسهيل تصوير الأفلام الأجنبية في مصر".

وكان قد صدر مؤخرا قراران مهمان من وزارة الثقافة هما ميكنة تذاكر السينما، ومعاملة دور العرض السينمائي معاملة المصانع في تحصيل قيمة المياه والكهرباء وتخفيضها، بالإضافة إلى بدء إجراءات حماية الفيلم المصري من القرصنة.

وفي ما يتعلق بالدعم غير المسترد، أشار عبدالجليل إلى أنه يمنح مساحة للمبدعين الشباب والتجارب الجادة، ويتيح الفرصة أمام الشركة المزمع إنشاؤها بأن تدخل صلب تلك التجارب كشريك فيها بما يمثل دعما لوجيستيا مثل تطوير البلاتوهات.

ويقول عبدالجليل لـ"العرب" "لقد تم اتخاذ عدد من القرارات المهمّة كدليل على اهتمام الدولة بالفنون، فلأول مرة يترأس اللجنة العليا للمهرجانات شخص من خارج قيادات وزارة الثقافة، وهو المخرج خالد يوسف، وبدأنا بمطالبة المهرجانات بالحفاظ على النطاق النوعي والجغرافي بشكل كامل، وأن تتابع اللجان الإعداد والتنفيذ لهذه المهرجانات وأن تكون هناك متابعة دورية للإنجاز الذي يتحقق".

ونفى أن تكون هذه الخطوات تدخلا من الدولة في الفن أو أعمال المهرجان، بل هي مساهمة من الحكومة لتحقيق وتصدير صورة وملمح ثقافي مهمّ يعبر عن مصر.

ابن غير شرعي

أكد الصحافي الفني محمد قناوي، أن دخول الدولة في الإنتاج سيكون بمثابة رمانة الميزان التي تضبط عملية صناعة السينما في مصر، ومن ثم يمكنها إنتاج أعمال ذات موضوعات يخشاها القطاع الخاص لعدم وجود مردود مادي لها، مثل أفلام حرب أكتوبر التي لا يوجد فيلم واحد حتى الآن يعبر عنها بشكل فعلي.

ويوضح قناوي أن "الدولة تتعامل مع صناعة السينما على أنها 'ابن غير شرعي'، ورغم ما يطلقه المسؤولون من تصريحات حول أهميتها ودورها في تقديم صورة جيدة لمصر في محيطها العربي، إلا أنه لم يتم اتخاذ أي خطوات جادة حتى اليوم لدعم الصناعة".

الأفلام التجارية طغت على المضمون

ولم ينكر محمد قناوي وجود خطوات راهنة لتنفيذ هذه القرارات من خلال عقد اجتماعات، إلا أنه يجد أن الدعم المادي المعلن عنه لا يكفي لإنتاج فيلم واحد، كما أن كل الاجتماعات التي تعقد لمناقشة الأزمة كثيرا ما تصبح "حبيسة الأدراج".

ويرى متابعون، أنه بالقليل من التدقيق، سنجد أن الأفلام المصرية قد تراجع توزيعها بشكل ملحوظ في معظم الدول العربية، وأصبح ثمة انطباع يطارد الفيلم المصري بأنه أصبح سلعة أقل جودة مما مضى، في ظل سعي عدد من الدول بالمغرب العربي إلى إنتاج تجارب جديرة بالاحترام.

حالة التدني الواضحة في الصناعة المصرية تمثلت في تقديم نوعية من الأفلام التي تحمل مضمونا تجاريا وسطحيا وظهور منتجين دخلاء على السوق السينمائية، ما أتاح الفرصة أمام فنانين من الصف الثالث للظهور كأبطال على شاشة السينما دون أدنى اهتمام بمضمون ما يقدمونه، وبات همهم الوحيد هو البحث عن النجومية حتى وإن كانت على حساب جودة الصناعة نفسها.

يذكر أن هذا التدني كان موجودا قبل ثورة يناير 2011 إلا أن الانتكاسة ازدادت حدة إثرها، حيث تراجعت القنوات التلفزيونية عن شراء الأفلام وأصبحت تركز فقط على برامج "التوك شو"، كما أن الفيلم أصبح لا يحقق ما تدفعه المحطة لمنتجيه، ما جعل القنوات تتعرض لخسائر مالية أدت بها إلى التوقف عن شراء الأفلام، خاصة منها تلك التي تعرض لأول مرة وبشكل حصري.

«رجل الوداع» يكسّر الهيمنة الذكورية على أفلام الرعب

تقبل النساء أكثر من الرجال على حضور أفلام الرعب، إلا أن عدد مخرجات أعمال هذه النوعية من الأفلام في العالم وفي هوليوود تحديدا، يبقى قليلا رغم بروز مجموعة صغيرة منهن في السنوات الأخيرة تحاول تغيير هذا الواقع.

❑ **واشنطن** – شاهد العالم الآلاف من أفلام الرعب منذ خروج الفيلم الأول لهذا النوع إلى العرض في العام 1896، وكان بعنوان "لو مانوار دو ديابل" (قصر الشيطان) للمخرج الفرنسي جورج ميلييس.

وبحسب موقع "إنترنت داتا بايس" المتخصص، فإنه منذ ذلك الحين، لم يتجاوز عدد أفلام الرعب التي أخرجتها نساء المئة.

وفي المقابل، تغير الواقع بعض الشيء في السنوات الأخيرة مع ظهور أفلام مثل "مستر بابادوك" للمخرجة جنيفر كنت في العام 2014، و"إيه غيرل ووكس هوم آلون آت نايت" للمخرجة آنا ليلي أمبيرو في العام 2015، وغيرها، وقد لاقت جميعها نجاحا كبيرا.

وتقول المخرجة الأميركية ستايسي تايتل، التي أنجزت فيلمها الجديد "رجل الوداع" (ذي باي باي مان)، في هذا الخصوص "هناك جبل من النساء الموهوبات اللواتي لا يعملن، لأن هذا القطاع مخصص للرجال".

وخرج فيلمها الجديد إلى صالات العرض، الجمعة، وهو يتضمن العناصر المعتادة في أفلام الرعب، ويروي مغامرات ثلاثة طلاب يقيمون في منزل قديم خارج الحرم الجامعي، سرعان ما يروّعهم الشبح الساكن في البيت، بعد أن مارسوا عن تحد لعبة تسمى "رجل الوداع"، ليحرروا دون قصد منهم كيانا مشؤوما يعرف بذات اسم اللعبة، والذي يأتي لاقتناص أي شخص يكتشف اسمه، فيتعاون الثلاثة على إنقاذ بعضهم البعض بعدما أصبحوا في مواجهة مميتة معه.

ويواجه الطلاب الثلاثة اشتباكات دامية ومرعبة مع الرجل الخطير، وتظهر مشاهد بأعين مقلوعة ودماء تسيل من كل مكان وتقطيع أعضاء وصراخ وإثارة حد توقف الأنفاس.

ويقرر الطلاب القضاء على الروح الشريرة وحدهم دون مساعدة أحد خوفا على حياة الآخرين، وتبدو قصة الفيلم متشابهة مع أفلام كثيرة يتعرض فيها طلاب إلى قاتل مجنون يسكن في بيت أو جزيرة أو غابة.

والفيلم من بطولة دوغلاس سميث ولوسيان لافيسكاونت وكريسيدا بوناس ودوغ جونز ومايكل تروكو وآخرين.

ويحمل الرجل المرعب في "ذي باي باي مان" قوى خارقة وعنيفة، حيث تم تصنيف المشاهدة للكبار فقط فوق عمر الـ18 بسبب احتواء الأحداث على عنف كبير ومشاهد إباحية وألفاظ حادة.

والفيلم مستوحى من كتاب "الرئيس مصاص الدماء" (ذي بريزيدنت فامبير) الذي نشر في الولايات المتحدة في العام 2005، ويؤكد الكاتب روبرت دامون شنيك أن القصة التي رواها في كتابه هي قصة حقيقية جرت مع صديق له التقى بمخلوق شرير خارق.

ويقول الممثل الكندي دوغلاس سميث "لم يكن سبب انجذابي للعمل في هذا الفيلم أن مخرجته امرأة، ولكن ذلك جعلني أهتم بالعمل أكثر في ما بعد"، ويضيف "كانت محترمة جدا وعلى مستوى فني عال، وأرادت أن نتمرن كثيرا وأن نتحدث طويلا لتسمع وجهات نظرنا".

وبدأت ستايسي تايتل البالغة من العمر 47 عاما عملها الأول في مجال الصحافة ثم انتقلت إلى السينما، وكانت أصغر مخرجة ترشح إلى جائزة أوسكار عن فئة أفلام الخيال العلمي القصيرة عن فيلم "داون أون ذي ووترفرونت" في العام 1993، وبعد ذلك، أخرجت فيلم "ذي لاست سابر" في العام 1996، ثم دخلت عالم أفلام الرعب من خلال فيلم "هود أوف هورور" في العام 2007.

وتقول "لا أحب أن أقول ذلك، ولكن الكل يتصور أن الرئيس يجب أن يكون رجلا، وبصرف النظر عن الرأي من هيلاري كلينتون، كلنا نعرف أنه تمت مهاجمتها لأنها امرأة ناجحة".

وتضيف "الأمر نفسه يصح أيضا في الإخراج، من الصعب على الرجال أن يتصوروا امرأة تقوم بهذا العمل، بعض الرجال يحبون أن يكونوا مرشدين لرجال آخرين، إنها طريقتهم ربما في أن يتماهوا مع أحد أصغر منهم، وأن يعيشوا شبابهم مجددا، النساء لا يستطعن فعل ذلك".

وأخرجت تايتل فيلم "رجل الوداع" بطلب من المنتج تريفور ماكي الذي يقول "فيلم الرعب الناجح يقبل عليه النساء والرجال بنسبة 40 إلى 60 بالمئة، لذا من الغباء ألا يكون هناك عدد أكبر من النساء وراء الكاميرا".

وكان الفيديو الترويجي للفيلم الذي بث على يوتيوب في أبريل الماضي قد حاز على الملايين من المشاهدات، خاصة من فئة الشباب، وتم تداول المقطع على مواقع التواصل الاجتماعي كأكثر فيلم مرعب يتوقع أن يحظى بمتابعة ومشاهدة عاليتين.

◄ المخرجة تايتل تحكي في فيلمها عن ثلاثة طلاب يحررون كيانا مشؤوما لرجل خطير يقتنص أي شخص يكتشف اسمه

رعب يجذب الشباب

جديد الشاشات

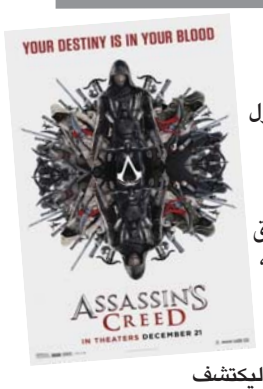

◄ تدور أحداث الفيلم الأميركي "عقيدة القتلة" حول كالوم لينش الذي يختبر من خلال ثورة التكنولوجيا التي فتحت الطريق للذكريات الوراثية، مغامرات جدّه أجيلار خلال القرن الخامس عشر في إسبانيا، ليكتشف أنه ينحدر من طبقات مجتمع سري غامض.

● عنوان الفيلم: عقيدة القتلة.
● بطولة: مايكل فاسبندر وماريون كوتيلارد.
● إخراج: جوستين كورزيل.
● إنتاج: 2016.

◄ تدور أحداث الفيلم الأميركي "الحياة ليلا" في بوسطن عام 1926، حيث يدير جو كافلين، الابن الأصغر لقائد شرطة بارز في الولاية الأميركية، ظهره أخيرا لتربيته الصارمة والحازمة ليتحول إلى خارج عن القانون.

● عنوان الفيلم: الحياة ليلا.
● بطولة: بن أفليك وسكوت إيستوود.
● إخراج: بن أفليك.
● إنتاج: 2016.

تعليم

«امتحانات الثانوية هذا العام ستضم ورقة الأسئلة ودفتر الإجابة في كراسة واحدة، وعملية توزيع الأسئلة ستغطي المنهج بالكامل كما تغطي القدرات العقلية لكافة الطلاب، بدءا من المستوى الضعيف وصولا إلى المتوسط وفوق المتوسط والعالي».

الهلالي الشربيني
وزير التربية والتعليم في مصر

هل يخلص نظام «بوكليت» التعليم المصري من الغش في الامتحانات

● رفض طلابي واسع لنظام الامتحان الجديد ● اللجوء للجهات الأمنية يخفض احتمالات التسريب

دفعت تسريبات امتحانات الثانوية العامة في مصر على مدار السنوات الخمس الأخيرة، الحكومة إلى تغيير نظام الامتحانات من حيث الشكل والمضمون، للحيلولة دون إمكانية تصويره ونشره على مواقع التواصل الاجتماعي أو سهولة الغش داخل لجان الامتحان، وأسندت مهمة التغيير لإحدى الجهات الأمنية السيادية لتكون مسؤولة عنه حتى وصوله إلى أيدي الطلاب.

لا مجال للغش

أحمد حافظ

❑ **القاهرة** – يقوم النظام الجديد، الذي اتخذته الجهات الرسمية المسؤولة على نظام سير الامتحانات في مصر، على دمج ورقتي الأسئلة والإجابة في كراسة واحدة، مع تحديد مكان للإجابة لا يجب الخروج عنه، على أن يكون كل سؤال مرفق في الأسفل بمكان مخصص للإجابة، مع إجبار الطالب على حل كل الأسئلة التي سوف تتراوح بين 50 و60 سؤالا، موزعة على 30 ورقة، ما يصعّب على الطلاب إمكانية تصوير هذا العدد من الصفحات وتسريبها مثلما كان يحصل في الماضي.

وزادت وزارة التربية والتعليم على ذلك، بأن حددت بشكل غير مباشر، من دقيقتين إلى ثلاث دقائق للإجابة على كل سؤال، حتى لا تكون أمام الطالب فرصة للتصوير والتسريب وانتظار الإجابات، على أن تكون 40 بالمئة من الأسئلة تعتمد على الفهم و60 بالمئة على التذكر والحفظ، وسوف تكون عبارة عن اختيار من متعدد وأسئلة صغيرة عبارة عن "برهن، أعط تفسيرات".

وتعول الحكومة على النظام الجديد، الذي أطلق عليه اسم "بوكليت"، ويعني ضم الأسئلة للإجابة، كونه سوف يقضي على فوضى تسريب الامتحانات التي فشلت كل الحكومات السابقة في التصدي لها، لكن المشكلة الوحيدة التي تواجهها الحكومة حاليا، الرفض الشديد من جانب الطلاب وأولياء الأمور لتفعيل هذا النظام خلال الامتحانات المقبلة المقررة في 4 يونيو المقبل، بذريعة أنهم لم يعتادوا على ذلك من قبل.

وأمام الرفض المجتمعي، اضطرت وزارة التربية والتعليم إلى نشر نماذج تجريبية لتدريب الطلاب على "بوكليت"، وقالت إن الفترة المتبقية على الامتحانات كفيلة بأن يعتاد الجميع على طريقة الأسئلة الجديدة، وأنه لا تراجع عن تطبيقه، واتهمت الرافضين له بأنهم "أصحاب مصالح، وكانت لديهم نية الغش وتسريب الامتحانات".

> ◄ اقتصار الأسئلة على الاختيار من متعدد والتفسير فقط يقتل الفكر والإبداع، لأن المعيار ليس بكم الأسئلة

وقال مصدر مسؤول بوزارة التعليم لـ"العرب"، إنه مع النظام الجديد لن يتمكن أي طالب من الحصول على الدرجات النهائية في جميع المواد، كما يحول دون حصول عدد كبير من الطلاب على مجاميع مرتفعة بما يخفض نسبة الالتحاق بكليات القمة (الطب، الصيدلة، الهندسة، العلوم السياسية، والإعلام) وهذا أحد أهداف الحكومة، بحيث يقتصر الالتحاق بهذه الكليات على المتميزين فقط.

وأضاف المصدر أنه لأول مرة سوف تكون داخل اللجنة الواحدة أربعة نماذج للامتحان، متطابقة في الأسئلة لكنها مختلفة في ترتيبها، بمعنى أنه قد يكون هناك طالب لديه السؤال الأول عن "خارطة مصر"، وقد يكون نفس السؤال رقم 40 عند طالب آخر، ما يحول دون الغش، متوقعا ألا تشهد امتحانات العام الجاري أي تسريبات، فلا يمكن للطالب تصوير 30 ورقة امتحان، لأنه سوف يرسب لضياعه الوقت وسيضبط متلبسا، ما يجعله يرسب في كل الامتحانات ويُحاكم جنائيا وفق القانون الخاص بالامتحانات.

وخلال العام الماضي، تسربت جميع الامتحانات، إما قبل موعدها وإما أثناء أدائها، ما تسبب في تأجيل بعضها وإعادته في سابقة خطيرة هزت الحكومة وتسببت في مظاهرات حاشدة وصدامات بين أجهزة الأمن والطلاب، الأمر الذي دفع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي للتدخل ومطالبة الحكومة والأجهزة السيادية بوضع نظام جديد للامتحانات يمنع تكرار ما حدث.

وما يعزز إمكانية عدم تسريب امتحانات العام الجاري، أن وضع الأسئلة وطباعتها وتوصيلها لمقار اللجان، ستكون مهمة جهات أمنية، حيث تسرّبت الامتحانات العام الماضي من مطابع وزارة التعليم، وكانت تمر على 15 جهة إدارية ما يمكن من الاطلاع عليها، أما الجديد فإنه ستخرج من المطبعة الأمنية إلى الطالب مباشرة، حتى أن واضعي الأسئلة لن يخرجوا من المطبعة إلا مع تسليم الامتحان للطالب، ووقعوا بالموافقة على ذلك كتابيا، لتبرئة ذمتهم من أي محاولة لخروج الامتحان قبل موعده.

لكن محب الرافعي، وزير التربية والتعليم السابق، قال لـ"العرب"، رغم المزايا التي تسوقها الوزارة حول النظام الجديد، فإنه يبدي العديد من التحفظات بشأنه، في مقدمتها التفعيل قبل التجريب لتفادي السلبيات، مؤكدا أن اقتصار الأسئلة على الاختيار من متعدد والتفسير فقط، يقتل الفكر والإبداع، لأن المعيار ليس بكم الأسئلة ووصلها إلى 60 جزئية، ولكن بمحتواها وكيف سيتعامل الطالب بطريقة احترافية معها تقيس مستويات تمكنه الفكري.

وقال الرافعي لـ"العرب" "نعم هذا النظام الجديد سوف يحد من الغش والتسريب، لكنه لن يمنع ذلك بشكل نهائي واحتمالات تصويره داخل اللجان مازالت قائمة، كما أنه من الناحية التربوية خطأ، حيث يقضي على المهارات، والمشكلة الأكبر أن الطالب حينما يبدع في الإجابة سوف يصطدم بتحديد مساحة صغيرة للكتابة لا يجب أن يتخطاها، ما يفسد أهمية الامتحان ويقلل من نتائجه".

وقال رضا حجازي، رئيس امتحانات الثانوية العامة بوزارة التعليم لـ"العرب"، إن الحكومة كانت تبحث عن إجراء استثنائي لمنع الغش والتسريب هذا العام، رافضا فكرة اتهام نظام "بوكليت" بأنه يقتل الفكر والإبداع، بدليل وجود أسئلة "مقالية" حتى وإن كانت الإجابة عليها في مكان محدد دون استطراد، قائلا "إن واضعي الامتحان هم من يحددوا مدى حاجة السؤال لمساحة أكبر أم أقل، لأن جميعها ستكون مباشرة وتحتاج لإجابة مباشرة".

وأكد أن تصوير أسئلة الامتحان وتسريبها "أمر مستحيل"، فالطالب سوف يخشى المراقب، والعقوبة القاسية التي قد تقضي على مستقبله، وهي الحبس والرسوب، كما أن المراقب نفسه سيتعرض للأذى في حال عدم القيام بواجباته داخل اللجنة وضبط من يحمل الهاتف المحمول.

> ◄ النظام الجديد يقوم على دمج ورقتي الأسئلة والإجابة في كراسة واحدة مع إجبار الطالب على حل كل الأسئلة

غير أن كل هذه الإجراءات، لم تمنع صفحات الغش والتسريب على مواقع التواصل الاجتماعي من تهديد الوزارة بتكرار ما حدث خلال العام الماضي، حيث نشرت بيانات متعددة تؤكد أن لديها آلية جديدة للتسريب لن تفصح عنها، وهو ما رد عليه مسؤولون في الوزارة بالقول إن ذلك "لن يحدث، ويأتي في إطار حرب نفسية لهدم المعنويات فقط".

انتقادات في المغرب لوزارة التربية لانحرافها عن مبدأ حرية الاختلاف

● المناهج الجديدة للتربية الإسلامية لا ترسخ مبادئ الاعتدال والوسطية

فاطمة الزهراء كريم الله

❑ **الرباط** – لا يزال الجدل قائما في المغرب حول ما جاء في الكتاب الجديد لمادة التربية الإسلامية لمستوى السنة الأولى باكالوريا، نظير ما احتواه محور "الإيمان والفلسفة"، الذي يتضمن موقف أحد علماء المسلمين الذي يدعى ابن الصلاح الشهرزوري (توفي سنة 643 الهجرية) يبدي فيه رأيه حينما سئل عمن يشتغل بالمنطق والفلسفة بقوله إن "الفلسفة أسُّ السَّفَة والانحلال، ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة، ومن تفلسف عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المؤيدة بالبراهين، ومن تلبس بها قارنه الخذلان والحرمان، واستحوذ عليه الشيطان".

وبعدما سجل على وزارة التربية الوطنية، أنها سقطت في المفاضلة بين المواد الدراسية، ومصادرة حق التلميذ والأستاذ في السؤال والتساؤل، ومناقشة الرأي المخالف بإعمال العقل. نشرت الوزارة على موقعها بيانا توضيحيا عبّرت فيه عن استغرابها من ردود الأفعال التي "اختزلت عملية المراجعة الشاملة التي خضعت لها الكتب المدرسية في نص واحد، كما تم إصدار أحكام مسبقة على هذه المراجعة انطلاقا من هذا النص في تجاهل تام للتغييرات العميقة التي مسّت منهج تدريس هذه المادة".

وأكد البيان أن الخيارات التربوية المتعلقة بالمنهج الجديد لمادة التربية الإسلامية تسعى لترسيخ الوسطية والاعتدال، وأن البرنامج الجديد للتربية الإسلامية في التعليم الثانوي التأهيلي يتضمن قضايا تفرضها السياقات الثقافية والاجتماعية الوطنية والدولية.

وحول المقرر الجديد الخاص بقسم "الإيمان والفلسفة" في كتاب التربية الإسلامية الخاص بمستوى السنة أولى باكالوريا، تقول الوزارة "إن الأمر يتعلق بنص واحد مضمّن في كتاب 'منار التربية الإسلامية' للسنة الأولى باكالوريا في موضوع الإيمان والفلسفة ورد في باب تقديم نموذج لموقف يشدد الكتاب المدرسي المعني على أنه عنيف من الفلسفة، حيث يؤطر الكتاب تقديم هذا النص بأسئلة توجيهية لدفع التلاميذ إلى إجراء مقارنات بين محتوى هذا الموقف العنيف والموقف الآخر الذي يعتبر العقل والتفكير من أدوات الوصول للحقيقة. وبذلك يكون هذا الكتاب قد سعى إلى تمكين التلاميذ، وتحت إدارة الأستاذ (ة) على تنمية تفكيرهم النقدي وتطوير كفاية الحجاج وفق خيارات تربوية واضحة ومضبوطة في إطار يمكن من التعاطي مع قضايا تثير حساسيات بطريقة تربوية هادئة عوض ترك تلك المواضيع دون تأطير، حيث تكون عرضة لاستغلال لا تربوي لتمرير مواقف متطرفة، الدين السمح المعتدل بريء منها".

وتضيف الوزارة، أن مادة الفلسفة تحظى بمكانة متميزة في المنهج الحالي في السلك الثانوي التأهيلي بتدريسها كمادة إجبارية ابتداء من الجذع المشترك وعلى امتداد السنوات الثلاث للسلك، كما تؤكد أن منهجها يتضمن مواضيع فكرية أساسية.

غير أن العديد من الأصوات تعالت منددة بتنامي الفكر المتطرف داخل المؤسسة التعليمية عبر المناهج الدراسية، داعية إلى إيقاف التيار المتطرف الذي يهدد المواد التربوية. واعتبر العديد من المهتمين، أن أجزاء من المناهج الدراسية تتضمن الكثير من "التزمّت والدعوة إلى التطرف والجمود والتعصب" لكونها لا تستند إلى مبدأ الوسطية والاعتدال، ونشر قيم التسامح والسلام. وهو ما يسيء إلى مادة الفلسفة والعلوم الإنسانية والعلوم الحقة والطبيعية، لما تضمنته من مس وتشويه وتحريف للمقاصد النبيلة للفلسفة.

> ◄ العديد من الأصوات تعالت منددة بتنامي الفكر المتطرف داخل المؤسسة التعليمية عبر المناهج الدراسية

وحول الجدل القائم، قال الكاتب الوطني للجمعية المغربية لمدرسي الفلسفة، عبدالكريم سفير في حوار مع "العرب"، إن "الملاحظة التي يمكن تسجيلها حول المناهج الجديدة للتربية الإسلامية التي صدرت عن وزارة التربية الوطنية هي أن المناهج الثلاثة للجذع المشترك والسنة الأولى والثانية باكلوريا، مجانبة للصواب وغير منسجمة مع منهج المادة الذي يدعو إلى الوسطية والاعتدال، وهي مناهج متطرفة بشكل واضح وذلك لاعتمادها على الفكر الوهابي من ناحية الشكل والمضمون".

واعتبر سفير، أن إصلاح المدرسة المغربية "مرتبط بإبعاد الفكر الوهابي عن المناهج التربوية بما فيها منهج مادة الفلسفة".

ومن جهته قال أستاذ مادة الفلسفة، لخريف عيدا في حديث مع "العرب"، "نحن نعيش اليوم في ظل نوع من التراجعات الحقوقية على مستوى حرية التفكير على اعتبار أن الفلسفة لطالما ارتبطت بالدعوة إلى الحرية والدعوة إلى النقد".

أجيال تترقب الحماية من الفكر المتطرف

وأضاف عيدا "نحن مطالبون بإخراج الفلسفة من الطريقة التقليدية، بالانفتاح عليها أكثر، وتعميم تدريسها حتى يشمل التدريس الابتدائي في إطار ما يسمّى بالتدريس الفلسفي للأطفال".

وتحظى مادة الفلسفة بمكانة متميزة في المنهج الحالي بالسلك الثانوي التأهيلي لجهة تدريسها كمادة إجبارية ابتداء من الجدع المشترك وعلى امتداد السنوات الثلاث للسلك، بحصة أسبوعية من ساعتين إلى أربع ساعات.

ويتضمن منهج مادة الفلسفة، مواضيع فكرية أساسية يتم تدريسها في ثمانية مجزءات موزعة على السنوات الثلاث وهي الفلسفة، والطبيعة والثقافة، والإنسان، والفاعلية والإبداع، والوضع البشري، والمعرفة، والسياسة والأخلاق. حيث تتناول جميعها قضايا متعددة كمعالم التفكير الفلسفي، والتمييز بين الطبيعة والثقافة، والوعي واللاوعي، والتقنية والعلم والشغل والفن والحق والعدل، والواجب والسعادة وغيرها.

وتدرس انطلاقا من بناء إشكالي، وإعمال آليات التحليل والمناقشة في البناء المفاهيمي وصولا إلى اكتساب آليات الحجاج الفلسفي.

يذكر أنه قبل سنة كان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد أقر بضرورة مراجعة مناهج وبرامج مقررات تدريس التربية الإسلامية بالمغرب، في اتجاه إعطاء أهمية أكبر للتربية على القيم الإسلامية السمحة، الداعية إلى الوسطية والاعتدال، وإلى التسامح والتعايش مع مختلف الثقافات والحضارات الإنسانية.

وتدعو الرؤية الاستراتيجية لإصلاح التعليم 2015–2030 إلى مراجعة شاملة لنظام التوجيه التربوي والمهني والجامعي، وإعادة النظر في طرقه وأساليبه، والنهوض به من خلال توفير العدة والشروط اللازمة.

ميديا

«مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت سلاحا ضد الأمن الداخلي، الأمر الذي يتطلب ضرورة إيجاد ضوابط وقوانين تعمل على الحد من انتشارها في حال إساءة استخدامها».

أشرف الزعبي
أستاذ الصحافة والإعلام بجامعة الزرقاء الأردنية

«وضع الصحافيين في اليمن مأساوي جدا وحرية الصحافة وصلت إلى أدنى مستوى، والوضع بات كارثيا وبحاجة إلى وقفة جادة من قبل كل المنظمات الدولية المعنية».

توفيق الحاج
رئيس وكالة أنباء الشرق العربي

«بي بي سي» تواجه الأخبار المضللة بفريق متخصص

● القصص الكاذبة وسيلة مغرية لاستقطاب الجمهور والإعلانات ● فيسبوك منصة خصبة للشائعات رغم كفاحه ضدها

الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة أصبحت أمرا مربكا لوكالات الأنباء والسياسيين على حد سواء، لهذا قررت هيئة الإذاعة البريطانية التصدي لها على عاتقها، بعد أن أصبح المحتوى المتطرف الأكثر شعبية في مواقع التواصل الاجتماعي ولقيت القصص الكاذبة رواجا لدى المستخدمين حول العالم.

❑ **لندن** – قررت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" مواجهة الأخبار الكاذبة والقصص المضللة، من خلال إنشاء فريق متخصص بفضح الإشاعات المتعمدة التي تهدف لتضليل الجمهور وتسويقها مع الأخبار الحقيقية، والتي انتشرت في الفترة الأخيرة على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل لم يعد يمكن تجاهله. وتبدي وكالات الأنباء العالمية ومؤسسات الأخبار والسياسيون قلقا متزايدا من تأثير المعلومات الكاذبة على شبكة الإنترنت.

وبحسب ما نقلت صحيفة الغارديان البريطانية، فإن جيمس هارديغ، مدير قطاع الأخبار في "بي بي سي"، قال إن "الفريق المخصص للتحقق من الأخبار الحقيقة في المؤسسة، سيعمل على التحقق من الأنباء الكاذبة وعملية تشويه الحقائق والمبالغات".

وتهدف بي بي سي، من خلال هذا الفريق المتخصص، إلى التحقق بشكل دائم من قصص كاذبة أو وقائع تتم مشاركتها وتنتشر على نطاق واسع في وسائل التواصل الاجتماعي.

وأكد هارديغ أنه "ليس بالإمكان تغيير طبيعة الإنترنت، لكن لا يمكن أن نقف مكتوفي الأيدي".

وأضاف "سوف نتحقق من المحتوى المتطرف والمعلومات الأكثر شعبية في مواقع التواصل الاجتماعي مثل شبكة فيسبوك وإنستغرام وغيرها من المنصات الاجتماعية التي تلقى رواجا لدى المستخدمين حول العالم.

وتابع "نحن نعمل مع فيسبوك، على وجه الخصوص، لنرى ماذا يمكن أن تقدم لنا لمواجهة الأخبار المضللة، حيث نرى قصصا مضلّلة عن عمد تقدم على أنها صحيحة وموثوقة، سوف نقوم بنشر الحقيقة ونؤكد على ذلك".

وأشار هارديغ إلى أن بي بي سي تهدف لأن تكون واقعا ملموسا وذات شعبية كبيرة أكثر منها خدمة عامة، وذلك من خلال استخدام أساليب وطرق للتحقق من الأكاذيب، على شبكة الإنترنت وعلى التلفزيون والإذاعة.

وتأتي خطوة الهيئة البريطانية بعد انتشار معلومات كاذبة، بشكل مفضوح، حول أحداث كبيرة مثل استفتاء الخروج من الاتحاد الأوروبي في المملكة المتحدة، والانتخابات الأميركية، وتم تداول قصص ملفقة تماما، بهدف واحد وهو استقطاب الجمهور لجلب المزيد من إيرادات الإعلانات.

ولعبت شبكة فيسبوك دورا كبيرا في انتشار القصص الكاذبة على نطاق واسع. ففي أواخر العام الماضي كشف الموقع الأزرق لفيسبوك، النقاب عن خطط للسماح للمستخدمين بنشر قصص كاذبة، والتي من شأنها أن تساعد المنظمات المعنية للتحقق من طرف ثالث يستفيد منها في الولايات المتحدة.

وتعهدت فيسبوك ببذل المزيد من الجهد للتحكم في كيفية التضييق على نشر الأخبار المضللة عبر شبكته. وقال نائب رئيس فيسبوك لإدارة المنتجات، آدم موسيري في بيان نشره في أعقاب الانتخابات الرئاسية الأميركية، إن الأخبار الوهمية المضللة الموجودة على الموقع قد تصبح مشكلة حقيقية.

وأضاف أن شركة فيسبوك تأخذ مشكلة التضليل المزعجة لعدد كبير من المستخدمين على محمل الجد، وتقدر الشركة وجميع العاملين فيها قيمة الاتصالات الأصيلة غير المضللة، وخلال الفترة الماضية تلقت فيسبوك العديد من الشكاوى من أولئك الذين يستخدمون فيسبوك حول العالم يقولون فيها إنهم يفضلون عدم رؤية التضليل على الموقع بأي شكل من الأشكال.

جيمس هارديغ:
ليس بالإمكان تغيير طبيعة الإنترنت، لكن لا يمكن أن نقف مكتوفي الأيدي

فحص وتدقيق على أعلى مستوى

وأكد موسيري أيضا أن فيسبوك اتخذت دائما هذا الأمر على محمل الجد، واتخذت العديد من الخطوات لوقف تدفق هذا النوع من الأخبار، ومع ذلك قال "هناك ما هو أكثر بكثير من ذلك يتعين على الشركة القيام به، وأصبح من المهم أن نحافظ على تحسين قدرتنا على كشف التضليل".

وسيركز فريق الفحص في "بي بي سي"، في الأخبار الملفقة بوضوح والتي يتم إنتاجها من قبل مؤسسات إخبارية، في محاولة للتأثير على الرأي العام وتضليله.

وتشمل خطة بي بي سي، إنشاء شبكة تتضمن خبراء من الموظفين في هيئة الإذاعة البريطانية، لما يسمى "وحدة استخبارات داخل الخدمة العالمية، لتوسيع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بلغات جديدة، وزيادة الدعم لصحافة البيانات.

وقال هارديغ إن الأخبار بلغت مستوى عاليا في المؤسسة في العام 2016 لأن العالم كان "يعيش في عصر من عدم الاستقرار". وأضاف "نحن بحاجة لفهم كيفية الحصول على الأخبار. نحن بحاجة إلى إنتاج أخبار بروية، مع المزيد من العمق. أخبار مدعومة بالبيانات والتحليلات، لمساعدتنا على تفسير العالم الذي نعيش فيه".

يذكر أن تداول الأخبار المضللة على مواقع التواصل الاجتماعي تجاوز الأهداف السياسية، إذ حذر أخصائيون في الصحة من تداول الأخبار الصحية المضللة على نطاق واسع بشبكات التواصل الاجتماعي، والتي يمكن أن تشكل خطورة كبيرة على الكثير من الأشخاص، فالأخبار المضللة المتعلقة بالأمراض الصحية الخطيرة غالبا ما تتم مشاركتها على نطاق واسع، مقارنة بالتقارير المبنية على الأدلة والصادرة من وكالات الأنباء ذات السمعة الطيبة، وفقا لتحليل أجرته صحيفة "الإندبندنت".

وقد أدخلت فيسبوك التدابير التي تتيح للمستخدمين الإبلاغ عن الأخبار غير الموثوقة على الموقع، لحل هذه المشكلة، تزامنا مع اتهامها بتأثير الأخبار الوهمية عمدا على الانتخابات الأميركية.

باختصار

◄ أنهت الشرطة الإسرائيلية، مساء الأحد، جلسة تحقيق استمرت ثماني ساعات، مع ناشر صحيفة "يديعوت أحرونوت" أرنون موزيس، المعروف باسم "نوني"، حول تورطه بشبهات فساد مع رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو. وذكرت الإذاعة الإسرائيلية العامة، أن التحقيقات "جاءت تحت طائلة التحذير"، أي حول شبهات دون وجود دلائل مؤكدة.

◄ أعلن وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني، أن قناة عدن الفضائية، التي تبث حاليا من العاصمة السعودية الرياض، سيعود بثها قريبا من العاصمة المؤقتة للبلاد عدن، وذلك خلال زيارته لمقر القناة في مدينة التواهي بمحافظة عدن، ولقائه بعدد من العاملين وأعضاء حملة "معا من أجل عودة تلفزيون عدن".

◄ نظمت رابطة الصحافيين الموريتانيين مؤتمرها التأسيسي العادي الثالث، السبت، تحت شعار "الحرية للزميل إسحاق ولد المختار"، وخصص هذا المؤتمر لانتخاب مكتب تنفيذي جديد مكون من 21 عضوا.

◄ قالت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق، الأحد، إن "مراسل فضائية كردية أصيب بجروح أثناء تغطيته اشتباكات قوات مكافحة الإرهاب ومسلحي داعش داخل جامعة الموصل".

◄ عقدت وزارة الإعلام الفلسطينية جلسة نقاش مع المؤسسات الإعلامية، الاثنين، في نابلس، لمناقشة القرارات الأخيرة بشأن إغلاق ثماني محطات إذاعية وتلفزيونية في شمال الضفة، وإعطائها فرصة أخرى لتصحيح أوضاعها في الحصول على التراخيص اللازمة.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

حماس تصادر أصوات الصحافيين ومعداتهم في غزة

❑ رام الله – استنكر الوسط الإعلامي والمنظمات المعنية بحرية الصحافة في فلسطين استهداف أجهزة حماس وعناصرها الأمنية في قطاع غزة، للصحافيين الذين شاركوا في مسيرة سلمية للمطالبة بتحسين الخدمات في القطاع، معتبرين أن ذلك يشكل "مساسا خطيرا بحرية الصحافة وحرية التعبير عن الرأي التي كفلها القانون الأساس الفلسطيني والمواثيق والقوانين الدولية الإنسانية".

وأدانت نقابة الصحافيين الفلسطينيين، الاعتداء التعسفي بحق الصحافيين خلال مسيرة في مخيم جباليا للمطالبة بحل أزمة الكهرباء، وقيام عناصر الحركة بمصادرة معدات الصحافيين محمد البابا ومحمد الغول وتكسيرها، وفقا لما ذكرته وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا".

وقال الصحافي في وكالة "أسوشيتد براس" فارس الغول في غزة، إن عناصر بلباس مدني قامت بتوجيه السلاح إلى صدره أثناء تغطيته لمسيرة احتجاجية ضد انقطاع الكهرباء في قطاع غزة. وأضاف الغول أن العناصر المدنية حجزت هاتفه الشخصي أثناء تغطيته للمسيرة مهددة بتوجيه السلاح لصدره.

واعتبر أن هذه الأعمال تأتي كتضييق على الصحافيين وهي انتهاك للعمل الصحافي.

وقالت نقابة الصحافيين الفلسطينيين، في بيان صحافي "حسب إفادات الصحافيين تم خلال المسيرة الاعتداء على الزملاء، وممارسة الانتهاك الصارخ بحقهم أثناء تأدية واجبهم المهني، ما تسبب بوقوع أضرار جسدية خطيرة تمثلت بإصابة البابا بجرح فوق العين، وتم قطبه بثلاث غرز في المستشفى، إضافة إلى تحطيم ومصادرة معداته كما حدث مع الزميل الغول أيضا، الذي تعرض هو كذلك لاعتداء جسدي".

وأضاف البيان، أن "نقابة الصحافيين تعبر عن صدمتها من هذا الاعتداء التعسفي، الذي يمثل اعتداء على كل الصحافيين الفلسطينيين، وبخاصة استهداف الصحافيين خلال قيامهم بواجبهم الإنساني والسامي، للمسيرة الاحتجاجية على أزمة الكهرباء، حيث وقع احتكاك بين الشرطة والمواطنين مما أدى إلى إصابة بعض المواطنين.

> ◄ **نقابة الصحافيين الفلسطينيين تطالب حماس بالاعتذار الفوري للصحافيين ومحاسبة العناصر التي اعتدت عليهما**

وقال البابا إن هذه الأحداث من شأنها أن تشعر الصحافيين بعدم الأمن وأنهم يعيشون في مجتمع له سلطات قمعية، موضحا أنه لا يوجد فهم دقيق حتى الآن لعمل السلطة الرابعة.

وطالبت النقابة المنظمات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان، وخصوصا اتحاد الصحافيين العرب والاتحاد الدولي للصحافيين، بإعلان موقف واضح واستنكار الاعتداء الذي تعرض له الصحافيون في غزة، خاصة أنه جاء بعد سلسلة من الاستدعاءات التي قامت بها أجهزة حماس لعدد من الصحافيين خلال الفعاليات الجماهيرية المتصاعدة على خلفية أزمة الكهرباء بغزة.

ويذكر أن الآلاف من المواطنين في مخيم جباليا والنصيرات كانوا قد شاركوا في نهاية الأسبوع الماضي في مسيرات احتجاجية ضد انقطاع الكهرباء.

إعلام تطارده الفيروسات والقراصنة

طاهر علوان
كاتب عراقي مقيم في بروكسل

❑ غالبا ما يكونون متواجدين في الظلمة، يرتدون قبّعات أو ما يحجب وجوههم، هم أنونيموس أشقياء مشاكسون، ثلّة من العبثيين أو من بقايا اليسار، أو ربما عاطلون ساخطون على أرباب العمل الذين سرّحوهم أو مهاجرون من دون أوراق مهددين بالترحيل. هم حِلف من القراصنة الذين ضربوا ويضربونَ أجهزة حاسوب ومواقع مؤسسات زادتهم ثقة في أنفسهم وفي أدوارهم أطنان من الوثائق التي سرّبها جوليان أسانج وموقع ويكيليكس الرهيب.

العالم وكأنه أمام بدعة عجيبة، يتنقّل من فصل من فيلم خيال علمي إلى آخر، وإلا كيف تحوّل أولئك المشرّدون المختبئون في الظلام والأماكن الرطبة إلى قاذفات استراتيجية للفيروسات والبرمجيات العابرة للحدود والقارات ومن الممكن أن تقلب المشهد الإعلامي والسياسي رأسا على عقب؟

الميديا اللاهثة وراء الخبر تريد التيقّن، هل مازال أولئك المارقون مجرّد نفرٌ قليل أم أنّ القصّة أعقد من ذلك وأبعد؟

لا أحد يجيب صراحة وليس عند أحد الخبر اليقين، لكن الدولة الأكثر شكوى من هذه الحالة هي الولايات المتحدة وعلى أعلى المستويات، الهلع الذي تسببت به عبر اتهام الدولة الروسية بأنها خرقت الميديا والحواسيب والخوادم وصالت وجالت كيفما شاءت، هذا لوحده صدمة كبرى.

أكثر من التقط الإشارة هي ألمانيا، حيث حشّدت الحكومة إعلامها وقادتها الأمنيين لاتخاذ أقصى درجات الحذر، بل ولا غرابة في أن يعلن رئيس الاستخبارات الداخلية الألماني أنّ على أجهزة بلاده المختصة أن تكون مستعدة لشنّ هجمات إلكترونية واسعة النطاق لكي تتمكن من صد محاولات الاختراق والقرصنة المعادية.

القراصنة اليساريون والعاطلون عن العمل الطيبون لم يعد لهم إلا وجود هامشي في معارك الكبار، وليس مستغربا أن تلك العواصف الإلكترونية من فيروسات القراصنة صارت تلقي الذعر في أوساط الميديا الاتّصالية.

هناك إمكانية الولوج إلى الخوادم، تحريف الأخبار، ضخ ما لا حصر له من الصور ذات التأثير المباشر، فضلا عن المراسلات المسرّبة، فأين المفرّ أيها الإعلام الذي تلاحقه الفيروسات والقراصنة من كل جهة؟

الإعلام هو الآخر واستباقا لكل شيء بدا صاخبا، التغطيات الصحافية في الصحافة الأميركية لا شُغل لها سوى حديث القرصنة والفيروسات القادمة بشكل خاص من روسيا والصين. الأدلّة على ذلك لا تنتهي والتنافس بين العمالقة الثلاثة صار ثيمة إعلامية، إذ لا موضوع يسبق القرصنة والفيروسات والتلاعب بنتائج الانتخابات وفي وسط ذلك إعلام فقد توازنه وبوصلته، إذ سرعان ما تنقلب المتون الإعلامية والخبرية رأسا على عقب في موجات الصراع السائدة اليوم، والسياسي الذي يكون يوما في موقع الدفاع ستجده في نقطة الهجوم لأن الأخبار المؤكدة أنّ لكلّ قراصنته المتربّصون بخصومهم للإجهاز عليهم.

الإعلام الذي يجد في مساحة الاطمئنان السياسي ما يوسّع من مساحة أدائه، كما يقول الكاتب ديفيد ليونهارد، سيجد في المقابل هلعا سياسيا وعواصف فيروسية وقراصنة على مستوى رئاسي ومع ذلك هو مطالب بقصص صحافية مفادها أن كل شيء على ما يرام وكلّ شيء تحت السيطرة.

@alarabonline

يعتزم الرئيس المنتخب دونالد ترامب استعمال حسابه الشخصي (@realdonaldtrump) على موقع تويتر، بعد تسلم السلطة رسميا، وذلك بدلا من استخدام الحساب الخاص بالرئاسة الأميركية (@POTUS). ويقدر عدد المشتركين في صفحة البيت الأبيض على موقع تويتر بحوالي 13.5 مليون، فيما بلغ عدد المشتركين على الصفحة الشخصية لترامب حوالي 20 مليونا.

كيف تطرد النوارس في لبنان.. «كش» المسؤول أولا

● انتقادات واسعة على الشبكات الاجتماعية بسبب التعامل مع طيور النورس في مطار بيروت

حملة انتقاد واسعة شنت على وسائل التواصل الاجتماعي في لبنان ضد الاستهتار بحياة المواطنين، بعد تحليق أسراب النورس فوق مطار بيروت الدولي بسبب مطمر نفايات موجود هناك. وزادت الانتقادات بعد المجازر البشعة التي نفذت في حق الطائر.

الحل كشاش نورس

❑ **بيروت** – تصدر هاشتاغا "#كيف_بتكش_النورس" و"#طيور_المطار" قائمة الهاشتاغات المتداولة على تويتر في لبنان بسبب أسراب طيور النورس المحلقة فوق مطمر كوستا برافا للنفايات قرب مطار بيروت الدولي.

وقرر القضاء اللبناني إقفالا مؤقتا لمطمر كوستا برافا للنفايات قرب مطار بيروت الدولي بعدما صار يشكل خطرا كبيرا على حركة الملاحة الجوية بسبب كثافة تحليق الطيور حوله.

وهذا المطمر هو واحد من ثلاثة مطامر مؤقتة تنقل إليها نفايات بيروت ومحافظة جبل لبنان، بناء على خطة أقرتها الحكومة في مارس 2016 بعد أشهر عدة من أزمة نفايات أغرقت شوارع بيروت وضواحيها صيف 2015.

وكانت نقابة الطيارين اللبنانيين حذرت في شهر أغسطس من تداعيات إقامة المطمر لناحية "انتشار الحيوانات لا سيما الطيور التي تشكل خطرا على حركة الطيران".

ولفت وزير الأشغال يوسف فنيانوس الذي تسلم مهامه قبل أقل من شهر إلى وضع أجهزة في المطمر والمطار تصدر "أصوات طيور كبيرة.. وترددات لإبعاد طائر النورس ومنعه من الاقتراب".

وسألت حملة "طلعت ريحتكم" المدنية على موقع فيسبوك "ماذا تنتظرون لإقفال مطمر كوستا برافا... أن تقع طائرة أو يصدر قرار دولي بإقفال المطار؟".

وكان فنيانوس أقر الأربعاء بأن حركة الطيران المدني في مطار بيروت الدولي معرضة للخطر.

وتداول مغردون متهكمين الاقتراحات الحكومية وقالوا إن الحكومة التي تضع سلامة الطيران المدني وحياة الآلاف من المسافرين رهينة أجهزة صوت لإبعاد الطيور قد لا تقوم بدورها وبالتالي كارثة وقوع أي طائرة أمر وارد في أي وقت، تستحق عن جدارة لقب "كشاش طيور".

ونشر ساخرون اقتراحات توظيف على غرار؛ المطلوب انتداب موظفين لمطار بيروت من فئة كشاش نورس 4 شيعة 4 سنة 3 مسيحيين 2 دروز وكشاش واحد أرمني..

ويستحسن أن يكون من بيت كششيان. وعبر مغردون عن غضبهم بعد إرسال صيادين إلى محيط المطار لاصطياد طيور النورس بصفة عشوائية.

ونشرت على الشبكات الاجتماعية صور لـ"مجازر نفذت بحق الطيور المسكينة".

وقال معلقون إن نزول مسلحين إلى محيط "الكوستابرافا" وشروعهم في اصطياد النوارس "لا نجد له أي تفسير، سوى أنه فضيحة جديدة تضاف إلى ما سبقها من فضائح"، وتساءلوا "كيف سيكون الأمر عندما تعرض وسائل إعلام دولية رصدت ووثقت واقعة الصيد على مقربة من مطار بيروت، وكيف ستنظر المؤسسات الإنسانية والحقوقية والبيئية إلى لبنان"؟

اعتبر آخرون أن هذا "الصيد" برعاية أمنية يتجاوز الفضيحة.

وتهكم مغرد "دولة ليست قادرة على تأمين محيط المطار من طيور النورس، وتريد أن تؤمن الأمن والأمان لكل المواطنين". فيما عبر معلق "إرسال صيادين لقتل طيور النورس في محيط المطار شيء عادي وغير مستغرب.. كل عمره اللبناني هكذا يحل مشاكله مع من يزعجه فيقتله".

أيها الطائر الحزين ما الذي أتى بك إلى بلاد العرب رموا فشلهم عليك وأعلنوك مذنبا

وغرد اللواء جميل السيد "طيور النورس تغزو المطار الحكومة ضاعت! قالوا السبب مكب الكوستابرافا! من قال إن السبب ليس الفساد في السوق الحرة في المطار؟!".

وغرد النائب وليد جنبلاط محذرا عبر تويتر "أيا كان الثمن إبعاد مكب النفايات عن مطار بيروت كي لا تقع الكارثة، بالأمس شارفناها على لحظة".

وطالب مغردون من المحامين والحقوقيين من المنظمات البيئية في لبنان والخارج أن تتخذ صفة الادعاء الشخصي لدى النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان ضد مرتكبي هذه الجريمة البيئية والمحرضين عليها مهما علا شأنهم وتطالب بملاحقتهم ومحاسبتهم.

من جانبه غرد الفنان راغب علامة "اصطياد النورس؟ أو معالجة النفايات؟! يعني نقتل النورس ولا نجد حلا للأوساخ الموجودة حول المطار المسببة لوجود النورس! دولة!". كما أبدى نجوم لبنانيون استياءهم من مشهد اصطياد طيور النورس.

وغرد علي حاج يوسف "في الإعلام نوع من الأخبار يسمى الهروب لإلهاء الجمهور وحرف اهتمامه عن قضية يريد المتحكم بالسياسة والإعلام تمريرها. #كيف_بتكش_النورس".

فيما اعتبر متفاعل "مع الأسف طريقة تعامل الدولة اللبنانية مع مواطنيها تشبه طريقة تعاملها مع طيور النورس".

وعلى طريقة كش ملك طالب مغرد "كش مسؤول أولا والنورس بيروح لحالو".

وغرد الشاعر زاهي وهبي متهكما "في البحار الحوت يلتهم الأسماك، في لبنان يصطاد النوارس أيضا".

فيما تساءل معلق "أيها الطائر الحزين ما الذي أتى بك إلى بلاد العرب رموا فشلهم عليك.. وأعلنوك أكبر المذنبين. وسخر معلق "ناقص فقط وزير البيئة يتهم النورس بالتمويل "من أحد الأطراف" #كيف_بتكش_النورس".

«المبنى 8» فيسبوك يقرأ أفكارك

❑ **لندن** – نشر فيسبوك إعلانات لوظائف على موقع الوظائف الخاص به، والذي يمكن للعامة الدخول إليه. وقد ذكر أحد إعلانات الوظائف بالموقع حاجته إلى "مهندس للعمل عامين في أحد مشاريع المبنى 8 الذي يركز على تطوير التكنولوجيا المتقدمة لواجهة الدماغ الحاسوبية".

التفاصيل المتاحة حول ما تحويه الوظيفة محدودة، إلا أن الإعلان يضيف أن إحدى المسؤوليات الرئيسية ستكون تطبيق "طرق تعلم آلية، بما فيها التشفير وفك التشفير، لبيانات الفيسيولوجيا الكهربائية والتصوير العصبي".

أما الإعلان الثاني، فهو لوظيفة "مهندس تصوير عصبي"، سوف يتولى مسؤولية "مشروع يركز على تطوير تكنولوجيات جديدة من التصوير العصبي غير الاجتياحي".

تؤدّى كلا الوظيفتين في موقع مدينة مينلو بارك بولاية كاليفورنيا.

وتشير هذه الأوصاف الوظيفية المقتضبة إلى أن "المبنى 8 ، قد يكون يعمل على مراقبة طريقة تغير النشاط الدماغي عندما ننظر إلى الصور والفيديوهات، وفق ما ذكرته صحيفة الدايلي ميل البريطانية.

ويقول فيسبوك في وصفه للمبنى 8 "يركز المبنى 8 على خلق منتجات الأجهزة الجديدة للتقدم بمهمتنا لربط العالم. إننا نجلب معا خبراء عالميين كي يطوروا منتجات، تبدو مستحيلة، إذ أنها تعرّف بتصنيفات جديدة".

كما جاء أيضا في تعريف المبنى "إننا نقود الإبداع في الواقع الافتراضي والواقع المعزز، والذكاء الاصطناعي، والاتصال، والتطورات الهامة في المناحي الأخرى.. يتحرك فريقنا بسرعة، وبطريقة هجومية، ووفقا لجدول ثابت".

وجاء أيضا في الوصف "إننا نخلق، على نطاق واسع، أعمالا كبيرة وصغيرة وننفذ شراكات مع الجامعات من أجل هذا. كما أننا نضع أهدافا واضحة لشحن المنتجات على نطاق واسع".

وأعلن مارك زوكيربرغ، مؤسس فيسبوك ومديره التنفيذي، عن طموحه من قبل لخلق نظام تخاطر شديد الوضوح، ووصفه بـ"أقصى آفاق تكنولوجيا الاتصالات".

وقال زوكيربرغ "في يوم من الأيام، أعتقد أننا سوف نكون قادرين على إرسال أفكار غنية وكاملة بعضنا إلى بعض مباشرة باستخدام التكنولوجيا".

وأضاف "سوف تكون قادرا على التفكير في شيء ما، وسيتمكن أصدقاؤك على الفور من التفكير فيه أيضا، إن أردت ذلك، ربما ستكون هذه أقصى آفاق تكنولوجيا الاتصالات".

وقالت الصحيفة البريطانية إن فيسبوك يرغب في معرفة أعمق أفكارك وأكثرها ظلمة.

أبرز تغريدات العرب

khalidalkhalifa

على نوري المالكي أن يصمت إن كان يحترم نفسه. وأن يتذكر مواقف البحرين مع بلاده، وألا يرمي بلدي بصفات تنطبق عليه وعلى حكمه الطائفي العميل.

Souhair_Alqaisi

الطفل يكبر ألف عام بخوضه تجربة المخيمات شديدة البرودة، شاهد صورهم وفكر هل يمكنك المساعدة؟ #لاجئون #نازحون #سوريا #العراق

drsamia

نختلف في السياسة والاقتصاد والإجتماع وفي كل نظريات العلوم والطب لكننا نتفق على حقيقة واحدة وهي الحب انظر إلى داخلك وحولك ستجد أنه ما يجمعنا.

hamersas

إيران تعين مجرم حرب ومطلوبا دوليا سفيرا لها في #العراق ويطالبون بإغلاق القنصلية السعودية باربيل ولم نسمع باي تعليق عراقي! سيادة حقيقية شاملة.

Abbassooo

كم كان نبيهاً آلن تورنغ، عندما قال قبل عقود بأن (الآلات ستسمح بتحويل المثقفين إلى أناس عاديين)... في تويتر يتساوى المثقفون والحمقى.

ghathami

(كيف يبلغ الغرور بشخص أن يقرر ما هو جيد وما هو سيء للعالم) تقولها أرملة إحدى ضحايا الجيش الأحمر الماركسي. وحتما سيقولها أيتام وأرامل كثر...!

MunaAbuSulayman

لا أذكر آخر مرة دخلت السينما. ولم اهتم بوجودها لكن جعلها بؤرة فساد ازعجني. هرمنا ونحن نعامل كأننا شعب بلا أخلاق. ضع ضوابط وثق بنا.

y52f

في المدن الصغيرة تُصنع السعادة، في المدن الكبيرة تُصنع الحياة.

AbdullaAlami

أشعر بالقلق على وطن يُحلّ الدخول بطفلة في الرابعة عشرة، وَيُحَرِم الترفيه والفن والمسرح. #السعودية.

akhamees2011

لا تفسد تفاؤل الآخرين بإحباطهم، #ايجابيون.

Alkhamis_MH

تمتلك إثيوبيا 54 مليون بقرة والسودان 42 مليون بقرة ولكنهما بلدان جائعان بينما هولندا 11 مليون بقرة وترضع العالم!! الإدارة أهم من الموارد.

تابعوا

OmarSaifGhobash

عمر سيف غباش سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في روسيا.

هاشتاغ اليوم

الشوط الأول: #تيران_وصنافير_مصريتان

❑ **القاهرة** – عاد هاشتاغ "#تيران_وصنافير_مصريتان"، ليتصدّر موقع تويتر، مجددا بعد أن قضت المحكمة الإدارية العليا في مصر الإثنين برفض طعن الحكومة على حكم من القضاء الإداري ببطلان اتفاقية ترسيم الحدود الموقعة مع السعودية، وأكدت على استمرار السيادة المصرية على جزيرتي تيران وصنافير عند مدخل البحر الأحمر الشمالي.

ووصل الهاشتاغ إلى الترند العالمي، بعد مشاركات كثيفة تخطت المليون في الدقيقة. وانتشرت مقاطع فيديو للحظة النطق بالحكم، بالإضافة إلى تغريدات تهنّئ المصريين.

وبث التلفزيون المصري على الهواء مباشرة جلسة المحكمة. وعلقت مغردة:

@Monasosh

#مبروك أساسا لكل المحامين الذين تعبوا وبحثوا واستخرجوا وثائق تؤكد أن #تيران_وصنافير_مصريتان.

واعتبر مغرد:

@ShimaaMohamed85

#من انتظر الحكم، ليس لأن لديه شكا في مصريتهما ولكن يريد أن يعطي فرصة للقضاء المصري ليثبت أنه فعلا نزيه.

وكتب ناشط:

@AhmdAlish

#من دلالات وسخرية القدر أن القاضي الذي يحكم ببطلان التنازل عن تيران وصنافير يبقى ابن عم قائد الجيش المصري في حرب 73!

وكتب الممثل المصري عمرو وأكد:

@amrwaked

#مبروك الحكم! كل واحد أكد أن تيران وصنافير ليستا مصريتين لازم يتحاكم ويتم منعه من أي منصب سياسي أو حكومي.

من جانب آخر، أطلق سعوديون هاشتاغ "#محكمة_لاهاي، مطالبين حكومة بلادهم برفع دعوى إلى التحكيم الدولي. واعتبر مغرد:

@Waliam1992

#"#تيران_وصنافير_مصريتان، القضاء المصري ليس جهة مخولة بالحكم في ملكية الجزيرتين، المحكمة الدولية ستحكم بأن الجزيرتين سعوديتان بحكم الوثائق.

وطالب إعلامي سعودي:

@kasirma

#من المهم ألا ينساق العقلاء من البلدين السعودية ومصر خلف أي مهاترات إعلامية القضية لا تزال في شوطها الأول ولم تنته بعد!".

ودعا آخرون إلى التهدئة فكتب مغرد:

@naser_alasmri

#"#تيران_وصنافير_مصريتان، يا شعب أرض الكنانة لا تنجرفوا وراء المحرضين الذين يسعون إلى الفتن بيننا، الجزيرتان سواء كانتا مصريتين أو سعوديتين الأهم أنكم ستبقون أخوة.

تحقيق

استطاعت معاصر الزيتون التقليدية بجهة فاس مكناس التي يفوق عددها ألف وحدة أن تتأقلم مع التحولات التكنولوجية الجديدة لتطوير الإنتاج ومعالجة المخلفات الملوثة.

تشكل معاصر الزيتون التقليدية والتي تتواجد في مختلف المناطق في المغرب، على مدى عقود، مصدرا لاختلالات كبيرة بالنسبة إلى محطات معالجة المياه العادمة.

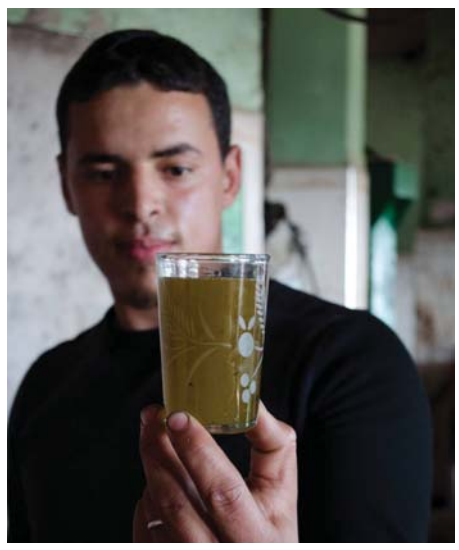

معاصر الزيتون التقليدية في المغرب تتأقلم مع التحولات التكنولوجية

● بحث الحلول لمعالجة المخاطر البيئية ● كثرة الطلب وندرة المنتوج ترفعان من أسعار الزيت

لا يزال قطاع الزيتون يعتمد بشكل كبير على المعاصر التقليدية لإنتاج الزيت، لكن هذه الوحدات الإنتاجية تحاول اعتماد التكنولوجيا لتحسين جودة الزيت، والتقليل من المخاطر البيئية التي تتسبب فيها مخلفات عملية عصر الزيتون.

❑ **فاس (المغرب)** – مع حلول موسم عصر الزيتون ينطلق دوران ما يسمى بالمعاصر أو الوحدات التقليدية لعصر الزيتون واستخلاص الزيت على صعيد جهة فاس مكناس التي تستحوذ لوحدها على نسبة تقدر بـ36 في المئة من الإنتاج المغربي لزيت الزيتون، وتستمر عملية استخراج زيت الزيتون في المغرب من شهر أكتوبر إلى شهر فبراير.

واستطاعت هذه المعاصر التقليدية لزيت الزيتون بجهة فاس مكناس التي يفوق عددها ألف وحدة أن تتأقلم مع التحولات التكنولوجية الجديدة في مجال عصر الزيتون، وبالتالي أن تحسن وتطور من آليات اشتغالها سواء تعلق الأمر بإنتاج الزيت الذي هو وظيفتها الأساسية أو بطرق ومقاربات لمعالجة مخلفات عملية عصر الزيتون التي أضحت أقل تلوثا.

في هذه المعاصرالتقليدية، تنتصب آلة حجرية دائرية كبرى تتوسط صحنا خشبيا كبيرا مرتفعا على الأرض بحوالي المتر، في هذا الصحن الكبير توضع كميات الزيتون، لينطلق الحجر الكبير في الدوران لطحن الزيتون.

مكننة الرحى التقليدية

العالم يتذوق الذهب الأخضر المغربي

وكان في السابق يتم تدوير هذا الحجر بواسطة الدواب، ثم تم استبدال الدواب بمحرك كهربائي للقيام بالدور نفسه.

ولا يكف الحجر عن الدوران إلا بعد أن يتأكد العامل المشرف عليه، أن الزيتون قد طحن وصار مثل العجينة تدر الزيت.

بعد طحن الزيتون يتم حمله إلى آلات أخرى، وضعت على جانب آلة الطحن تسمى "المساور"، حيث يوضع الزيتون في قفاف مصنوعة من الحلفاء، وتوضع هذه القفاف واحدة فوق أخرى، يتوسطها لولب حديدي يتم إحكامه من طرف عامل في المعصرة، حتى تحتك "المساور" بعضها ببعض، فيبدأ زيت الزيتون في التقطير، فيما بقايا الزيتون تستقر في هذه المساور يتم إفراغها بعد ذلك.

بعد تقطير الزيت يتسرب عبر أنبوب وضع أسفل "المساور" ليصل إلى مخزن عبارة عن بئر صغيرة، لتصفيته قبل إفراغه في براميل يتم تجهيزها للبيع، أما بقايا الزيتون المسماة "الفيتور" فيتم بيعها لشركات كبرى لاستعمالها في صناعات أخرى أهمها مواد التجميل.

وشكلت هذه الوحدات التقليدية لعصر الزيتون واستخلاص الزيت والتي تتواجد في العديد من المناطق في المغرب، على مدى عقود، مصدرا لاختلالات كبيرة بالنسبة إلى محطات معالجة المياه العادمة، وكانت بالتالي سببا رئيسيا لتلوث المياه والتربة وتدهور المحيط الإيكولوجي للمنطقة.

مخاطر «المرجان»

تتسبب مخلفات عصر الزيتون خاصة مادة "المرجان"، التي تنتج عن عملية استخلاص الزيت، في مشكلات بيئية وتقنية حقيقية تتجدد مع كل موسم جني الزيتون، فمجموعة من المعاصر كانت تتخلص من هذه المادة السامة على نحو عشوائي في عدة أودية، خاصة وأن معدل إنتاج هذه المخلفات يتراوح سنويا ما بين 80 و160 ألف متر مكعب.

وتخلف عمليات عصر الزيتون نفايات سائلة وصلبة وهي "المرجان" و"الفيتور"، وتؤكد العديد من الأبحاث العلمية أن مخاطر مادة المرجان، تتجلى في مكوناتها السامة والمعقدة من حيث تركيبتها، والمستعصية من الناحية العلمية على المعالجة، فهي تتسرب بدرجة متسارعة إلى باطن الأرض لتؤثر على جودة الموارد المائية الجوفية، علاوة على ما لها من آثار سلبية على جودة وخصوبة التربة وتدهور وضعية الأشجار والنباتات، فضلا عن الأضرار التي تلحقها بالسكان ومحيطهم.

وتظهر ذات الدراسات والأبحاث أن مخلفات مادة المرجان، حمضية مرتفعة، وغنية بالمواد العضوية والمواد الجافة والأملاح، كما تحتوي على نسبة مهمة من المعادن الثقيلة، منها الزنك والحديد.

وأنجزت دراسة ميدانية في وقت سابق حول مخاطر نفايات زيت الزيتون، المعروفة بمادة "المرجان"، وخلصت الدراسة إلى أن مخاطر هذه المادة تفوق بـ100 مرة آثار التلوث التي تخلفها المياه العادمة المترتبة على الاستعمالات المنزلية بالوسط الحضري، وحسب الدراسة، فإن النتائج المترتبة على التخلص العشوائي من هذه النفايات تتمثل في إتلاف التربة وتدهور جودتها وغطائها النباتي، وتدمير النبات بفعل أملاح البوتاس المتسربة من المرجان بكثرة، وتلويث الفرشة المائية ومجاري المياه والسدود، والقضاء على الأسماك والطحالب وما شابهها من كائنات حية، وخنق قنوات الري نتيجة الخسائر التي تلحقها تراكمات مادة المرجان، وأثرها على تدمير تجهيزات السقي.

ويظل وادي سبو الذي يتلقى هذه المخلفات من بين أكثر الأنهار تلوثا بالمغرب بنسبة تصل إلى 28 في المئة مما يجعله السبب الرئيسي لتلوث الحوض السفلي لمدينة فاس بنسبة تصل إلى 40 في المئة.

ولمواجهة هذه الانعكاسات السلبية لمخلفات عصر الزيتون خاصة مادة المرجان على البيئة والمحيط الإيكولوجي، اعتمد أصحاب الوحدات التقليدية لعصر الزيتون العديد من التدابير والإجراءات التي استهدفت الحد من التأثيرات السلبية لهذه المادة على المياه والتربة.

وحسب أصحاب هذه الوحدات الإنتاجية التقليدية المتخصصة في إنتاج الزيتون، فإن عملية التبخير التقليدية لهذه المخلفات التي كانت أنجع تقنية يستعملها، إلى حدود اليوم، المهنيون لمعالجة مادة المرجان، أبانت عن عجزها ومحدوديتها سواء بالنسبة إلى النتائج المحققة أو بالنسبة إلى المردودية، مما أضحى يفرض التفكير في آليات تكنولوجية جديدة بإمكانها أن تضع حدا للتأثيرات السلبية الناتجة عن هذه المادة.

إجراءات حثيثة

ثمّن محمد الزهواني، صاحب إحدى الوحدات الإنتاجية التقليدية لعصر الزيتون، الإجراءات والتدابير التي اعتمدتها وزارة الفلاحة في المغرب للنهوض بالقطاع الفلاحي بشكل عام وقطاع الزيتون على وجه خاص، ما مكن الفلاحين الصغار وأصحاب معاصر الزيتون من تطوير تجهيزات ومعدات عصر الزيتون واستخلاص الزيت. كما ساهمت هذه الإجراءات، بشكل كبير، في تنمية وتوسيع المساحات المغروسة بأشجار الزيتون.

وأوضح الزهواني أن قطاع زيت الزيتون سجل على مستوى منطقة سايس تطورا ملحوظا خاصة على مستوى عصرنة آليات ومعدات الوحدات الإنتاجية، مشيرا إلى أن معدل الطاقة الإنتاجية لعصر الزيتون بلغ بجهة فاس مكناس 10 آلاف طن يوميا.

وأضاف أن الوحدات الإنتاجية التقليدية المتخصصة في إنتاج زيت الزيتون أضحت تعتمد على آخر المستجدات التكنولوجية في عملية عصر الزيتون، مما قلص بشكل كبير من المخلفات التي يعاد في الغالب تدويرها وبالتالي المساهمة في الحد من التدهور البيئي الذي كانت تسببه هذه المخلفات.

9 آلاف طن من الزيتون وزيت الزيتون يصدرها المغرب إلى أوروبا والولايات المتحدة

ويتوفر قطاع الزيتون بفاس على بنيات جد مهمة في مجال الصناعات التحويلية منها قطاع تقليدي يتكون من أزيد من ألف معصرة تقليدية، بالإضافة إلى قطاع صناعي يضم المئات من الوحدات العصرية المتخصصة في زيت الزيتون وأخرى متخصصة في التصبير.

وحسب الوكالة المستقلة لمراقبة وتنسيق الصادرات، فإن هذه البنيات والتجهيزات الحديثة مكنت جهة فاس مكناس من تصدير أكثر من 9 آلاف طن من الزيتون وزيت الزيتون خاصة باتجاه البلدان الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية.

كما وفر قطاع الزيتون 15 مليون يوم عمل أي ما يعادل 55 ألف منصب شغل قار، بالإضافة إلى مساهمته في ضمان تزويد الوحدات الصناعية بمادة الزيتون.

وتشكل أشجار الزيتون إحدى أهم الأشجار المثمرة بالمغرب باعتبارها تغطي مساحة تقدر بـ 590 ألف هكتار، أي ما يمثل نسبة 50 في المئة من المساحات المغروسة بالأشجار المثمرة.

ويلعب قطاع الزيتون دورا مهما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العديد من المناطق والجهات بالمغرب إلى جانب مساهمته في تحسين دخل الفلاحين وبالتالي الرفع من مستوى معيشتهم.

وقال حميد صبري، رئيس الجمعية المغربية لمنتجي الزيتون والاقتصاد في الماء (غير حكومية)، إن "هناك طلبا كبيرا على زيت الزيتون المغربي من أسواق عالمية، خصوصا روسيا والاتحاد الأوروبي، وفي الآونة الأخيرة أفريقيا"، مضيفا أن هذا الإقبال، إضافة إلى الطلب الداخلي المتزايد على هذه الزيوت "سيجعل أسعار زيت الزيتون ترتفع بشكل خيالي، تدريجيا".

وأضاف حميد صبري، أن "هناك عناية كبيرة بزراعة أشجار الزيتون بالمغرب في السنوات الأخيرة، بدعم من الحكومة، من خلال مخطط المغرب الأخضر (مخطط حكومي للنهوض بالفلاحة والصناعات الفلاحية في المغرب يمتد من 2009 إلى 2020)، وخلاله تم زرع مساحات كبيرة بأشجار الزيتون تقدر بمئات الآلاف من الهكتارات".

وتابع صبري أن الجمعية المغربية لمنتجي الزيتون أشرفت على زراعة حوالي 17 ألف شجرة زيتون في إقليم (محافظة) العطاوية وحده، بدعم من الحكومة المغربية.

واعتبر أن هذا القطاع الفلاحي يواجه إكراهات كثيرة على رأسها "تعدد الوسطاء بين الفلاح المنتج والزبون، مما يرفع ثمنه في السوق الوطنية وحتى الدولية".

ويقول عبدالرحيم مشلوخ، صاحب معصرة زيتون، إن "ثمن زيت الزيتون هذا الموسم ارتفع إلى أقصى حد له، بسبب قلة المنتوج"، مشددا على أن "جودة زيت الزيتون هذا الموسم عالية"، وعزا مشلوخ هذا الارتفاع في ثمن زيت الزيتون والذي وصل إلى 50 درهما للتر الواحد (حوالي 5.5 دولار) بسعر الجملة، إلى كثرة الطلب الداخلي والخارجي، وضعف المحصول. وأضاف أن كمية زيت الزيتون خلال هذا الموسم تتراوح بين 16 و18 لترا للقنطار (100 كيلوغرام) من الزيتون، مقابل ما بين 20 و22 لترا للقنطار في الموسم السابق.

وبلغ محصول الزيتون بالمغرب خلال سنة 2015، حسب إحصاءات رسمية، مليونا و300 ألف طن، فيما بلغ إنتاج زيت الزيتون نحو 138 ألف طن.

ووضع المغرب خطة للفترة ما بين 2009 و2020، من أجل زرع مليون و200 ألف شجرة زيتون، بغية إنتاج 2 مليون و500 ألف طن من الزيتون، بما يتيح توفير 330 ألف طن من زيت الزيتون.

أسرة

أكدت دراسة أن تناول البرغر أو رقائق البطاطا تدفع نحو «الفيبوبة الغذائية»، وهي نوبة نعاس شديد تصيب الإنسان الذي يفرط في تناول هذه الأطعمة.

يعمل قناع ماء الأرز والشاي الأخضر على تفتيح البشرة وإصلاح شوائبها، وعلى تجديد خلايا الجلد، ويمنع ظهور علامات الشيخوخة المبكرة.

فنجان قهوة من إعداد الشريك أقرب طريق لكسب قلب المرأة

● القهوة تتفوق على الشاي في توطيد العلاقات الاجتماعية ● الدعوة لاحتساء القهوة ترفع درجة الحب بين الأزواج

أغلب الرجال لا يدركون ما تعنيه القهوة بالنسبة إلى المرأة، ولكن الأبحاث العلمية والنفسية كشفت التأثيرات الفعالة للقهوة على النساء، وخاصة عندما تكون معدة بأنامل شريك حياتها.

يمينة حمدي

❏ قال خبراء إذا أردت من شريكة حياتك أن تكون دافئة المشاعر معك، فما عليك سوى أن تقدم لها يوميا فنجانا من القهوة تعدّه بنفسك، لأن ذلك له صدى أكبر من صدى الكلمات في التعبير عن حبك لها.

وخصّوا بهذه النصيحة الرجال الذين لا يقومون بلفتات رومانسية من حين إلى آخر يسعدون بها زوجاتهم، مؤكدين أن مثل هذا التصرف البسيط لا ينقص من رجولتهم، بل على العكس يعود على علاقاتهم الزوجية بالكثير من الفوائد.

ويعتقد الخبراء أن الرجال غير مطالبين باستيعاب جميع احتياجات النساء، ولكن باستطاعتهم عن طريق لفتات بسيطة، مثل إعداد فنجان من القهوة أن يقدموا أكبر عربون على محبتهم لزوجاتهم، ويجعلون من تلك التصرفات البسيطة تتكلم بدلا عنهم، وتختزل مشاعرهم التي ربما تعجز ألسنتهم عن البوح بها.

وعلى الرغم من أن مقدار الرضا عن الحياة الزوجية عند النساء يختلف بين امرأة وأخرى، إلا أن مركز "الشعور بالرضا" في المخ لم يرتبط فقط بالهدايا المادية التي يقدمها الرجل للمرأة، بل أيضا بالمعاملة اللطيفة.

ويعدّ اللطف في التعامل مع الشريك وسيلة ناجعة للتغلب على المشكلات التي تتخلل الحياة الزوجية وتعكر صفوها، والرجل الذكي هو الذي يعرف كيف يعامل زوجته بودّ، ويجعل علاقته بها تسير بسلاسة رغم كل الصعوبات التي قد تطرأ عليها من حين إلى آخر.

وقوّضت الأدلة في دراسات علمية الاعتقاد الشائع بأن الرجل لا يستطيع استمالة مشاعر المرأة، إلا من خلال ما يقدمه لها من هدايا ثمينة، لتؤكد أن دعوتها إلى احتساء فنجان من القهوة تمثل هدية ثمينة في المعنى وليس في القيمة المادية.

◄ **باحثون: الكافيين يساهم في خلق شعور بالراحة النفسية والنشاط لدى الإنسان، ويؤثر فيزيائيا على عمل الدماغ**

ربما لا يعرف الرجال ذوو الثقافة التقليدية ما يعنيه إعداد فنجان من قهوة للمرأة، ولكن الأبحاث السلوكية والنفسية قد بيّنت للكثيرين منهم المفعول السحري الأكبر للقهوة على النساء، عندما يقدمها لها شريكها في أوقات معينة، وخاصة في الصباح أو قبل ممارسة العلاقة الحميمية.

وبناء على نسبة الكافيين، تتفوق القهوة على الشاي في تقليل احتمال إصابة النساء بالاكتئاب؛ لأن كوب الشاي يحتوي على 40 مليغراما من الكافيين، في حين تحتوي نفس الكمية من القهوة المغلية على كمية تتراوح ما بين 80 إلى 115 مليغراما من الكافيين.

ويعتقد علماء من جامعة هارفارد الأميركية أن الكافيين في القهوة قد يؤدي إلى تغيير كيمياء الدماغ، على خلاف القهوة الخالية من الكافيين فهي لا تؤدي إلى نتائج مشابهة.

وأجرى الباحثون المشرفون على الدراسة تجارب على 50 ألف ممرضة، على مدى عقد من الزمان، من 1996 إلى 2006، واعتمدوا على استمارات بحثية لتسجيل عادات النساء في شرب القهوة.

وأصيبت 2600 امرأة بالاكتئاب خلال تلك الفترة، معظمهن لم يستهلكن القهوة أو استهلكن كمية قليلة منها.

واتضح أن النساء اللواتي تناولن كوبين أو ثلاثة أكواب من القهوة يوميا تعرضن لخطر الإصابة بالاكتئاب بنسبة 15 بالمئة، أما من تناولن أربعة أكواب أو أكثر يوميا فقد انخفض احتمال إصابتهن بالاكتئاب بدرجة أقل.

ويقول الباحثون إن ما توصلوا إليه يؤكد ما كشفت عنه أبحاث سابقة من انخفاض نسبة الإقدام على الانتحار في صفوف النساء اللاتي يشربن القهوة، ويعتقدون أن الكافيين هو السبب، حيث يساهم في خلق شعور بالراحة النفسية والنشاط لدى الإنسان، ويؤثر فيزيائيا على عمل الدماغ، ولكن الباحثين يؤكدون أن هناك حاجة إلى المزيد من الدراسات.

والشيء المثير حول فوائد القهوة بالنسبة إلى المرأة، ما أعلنت عنه دراسة أجرتها جامعة جنوب تكساس الأميركية، حيث تبين للباحثين أن احتساء المرأة للقهوة يزيد من رغبتها الجنسية، وهذا التأثير يكون واضحا عند النساء اللاتي يشربن القهوة بشكل منتظم.

رفاهية في متناول الجميع

كما أشارت الدراسة إلى أن مادة الكافيين المتواجدة في القهوة تعزز مستويات هرمون الأستروجين لدى النساء والتيستيرون لدى الرجال، ومن المعروف أن هذين الهرمونين مسؤولان عن زيادة الرغبة الجنسية لدى الجنسين، ويلعبان دورا في الحصول على علاقة جنسية أكثر كفاءة.

إلا أن الباحثين نبهوا النساء والرجال على حدّ سواء إلى ضرورة الاعتدال في تناول القهوة، لأن الإفراط في احتسائها يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية ويعرضهم إلى مشكلات صحية بالجملة.

وكانت دراسات سابقة عن الكافيين قد أظهرت تسببه في الإصابة بسرعة خفقان القلب، والأرق، وحتى تأثيره على فرص الحمل لدى النساء.

ووجد العلماء أن مستهلكي الجرعات العالية من الكافيين، 7 أكواب فما فوق، أكثر عرضة للإصابة بالهلوسة، وبواقع ثلاثة أضعاف، من نظرائهم الذين يستهلكون كوبا واحدا في اليوم.

ولكن من الواضح أنه لا أحد يستطيع اليوم الاستغناء عن نكهة القهوة المرة، وسواء كانت ممزوجة بالحليب أو بالشوكولاتة، أو بالعسل أو بلا أي إضافات؛ فثمة مفعول سحري يجعل الناس يقبلون عليها.

ولذلك أصبحت اليوم من أكثر المشروبات استهلاكا في العالم، إذ تشير التقديرات إلى أن عدد فناجين القهوة المستهلكة في شتى أرجاء العالم يصل إلى أكثر من ملياري فنجان يوميا.

ولاحظ علماء النفس أن القهوة، بالإضافة إلى خصائصها الكيميائية، فهي تعدّ وسيلة مثالية لتقوية الروابط الاجتماعية.

والأمر الذي يبعث على التندر بعض الشيء، أن مكتشف القهوة، راعي الغنم "كالدي" الذي كان يرعى أغنامه في مرتفعات إثيوبيا في بونجا بالتحديد قبل نحو 12 قرنا، قد لاحظ تغيرا في السلوك الجنسي للأغنام التي تمضغ حبيبات البن.

ومع بدء إنتاج وصناعة القهوة لدى العرب في القرن الخامس عشر الميلادي، بدأت السمعة السيئة للبن، إذ ادّعى من يستهلكون القهوة أنهم يقتربون من حالة الإدمان على القمار والوقوع في "حالات جنسية غير شرعية".

ووفقا لما ورد في كتاب "القهوة والمقاهي: أصل المشروب الاجتماعي في الشرق الأدنى في العصر الوسيط" للباحث رالف هاتوكس، فإن "القائم على مكة أغلق متاجر القهوة عام 1511 لأسباب طبية ودينية، ولكن اختفاء القهوة لم يدم طويلا إذ أصبح وجودها أمرا أساسيا في تركيا، لدرجة أن المرأة كانت تطلب الطلاق في حال عدم توفرها بالمنزل".

أما في عصرنا الحالي، فبات من الصعب الاستغناء عن القهوة، التي تعدّ شكلا من أشكال الرفاهية، ولكنها رفاهية في متناول الجميع.

جراحات التجميل تجعل الناس أكثر ثقة بالنفس

❏ **سيول** – توصل استطلاع كوري جنوبي إلى أن جراحات التجميل لا تغير فقط وجوه الذين يخضعون لها، ولكنها تغير شخصيتهم بحيث يصبحون أكثر ثقة وقدرة على المنافسة في الحياة الاجتماعية.

وذكرت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية أن الاستطلاع، الذي أشرف عليه كل من لي جيا مي من جامعة سوكمويونج للنساء وكيم دوك من جامعة سونجشين للنساء، خلص إلى أن نحو 91.3 بالمئة من بين 401 سيدة قلن إن شخصياتهن تغيرت بعد خضوعهن لجراحة تجميلية.

وأجري الاستطلاع خلال سبتمبر وأكتوبر الماضيين. وقالت نحو 43 بالمئة إنه أصبحت لديهن صورة أفضل حيال أنفسهن بعد خضوعهن لجراحة تجميلية، في حين قالت 40.9 بالمئة إنهن أصبحن أكثر ثقة في أنفسهن، وأشارت 6.1 بالمئة إلى أنهن أصبحت لديهن قدرة أكبر على المنافسة في عملهن.

وقالت أغلبية الذين تم استطلاع آرائهن، وهن بنسبة 59 بالمئة، إنهن خضعن لجراحة تجميلية بسبب عدم شعورهن بالرضا عن شكلهن. وأوضح معظم من خضعن للجراحة أنهن راضيات عن النتائج، حيث بلغت نسبة الرضا 3.53، وفقا لمقياس واحد لخمسة.

وبينت دراسة أميركية، أن الأشخاص الذين خضعوا إلى عملية تجميل يشعرون في الأغلب بتحسن صورتهم الذاتية وثقتهم في أنفسهم وبسعادة أكبر وبحال جيدة بشكل عام، إلا أن الدراسة بينت أن هناك استجابات سلبية من الأشخاص الذين كانت لديهم توقعات عالية قبل العملية لم يتم تحقيقها بعدها. وغالبا ما يحاول هؤلاء الأفراد غير الراضين عن النتائج أن يحصلوا على عمليات إضافية. أما الآخرون، فيعانون من فترات اكتئاب وعزلة وغضب تجاه أطبائهم.

وتوصل الباحثون إلى أنه على جراحيّ التجميل طلب الاستشارة النفسية لمرضاهم قبل إجراء عمليات التجميل.

وفي المقابل أكدت دراسة فنزويلية سابقة أن عمليات التجميل التي تسعى للوصول إلى الشكل القريب للعرق الأبيض، لا تزيد من الثقة بالنفس وتقدير الذات على المدى الطويل، ولا تغير نظرة الشخص الأساسية لنفسه ولعرقه الأصلي، وإن التأثير الإيجابي لتغيير الشكل يكون مؤقتا فقط.

وأظهرت نتائج البحث أن التحسن في الثقة بالنفس كان مؤقتا فقط، وأن الهدف وراء عملية التجميل لم يكن فقط تغيير شكل الأنف، وإنما تغيير ما يشير إلى الأصل العرقي للشخص والذي لم تفلح هذه العمليات في انتزاعه من داخل الشخص وحتى من نظرة الآخرين له، إذ أن لون البشرة غالبا ما يشير إلى الأصل العرقي، وهو ما حافظ على الشعور بالتهميش لديهم.

موضة

الموضة تتحرر من قيود النوع

❏ تتحرر الموضة في الوقت الحالي من قيود النوع؛ حيث تأتي الموضة بتصاميم تناسب الرجل والمرأة على حد سواء، غير أن هذا الاتجاه لا يعني ذوبان الفوارق تماما، فكل ما هنالك هو تقارب فقط بين العالمين. وقالت خبيرة الموضة الألمانية مارا ميشيل إن الموضة الحالية تتسم بطابع موحد الجنس؛ حيث تمتاز قطع الملابس بتصاميم بسيطة وألوان متحفظة للغاية، وهو ما تعكسه الألوان المحايدة مثل الأسود والأبيض والرمادي.

ومن جانبها، قالت مستشارة المظهر الألمانية إنيس مايروزه إن الموضة النسائية تستعير منذ عقود ملابس من الموضة الرجالية، أبرزها بالطبع السروال والساعات الرجالية والبلوفرات ذات النقوش النرويجية.

وأشارت ميشيل إلى أن الموضة الرجالية تستعير هي الأخرى من الموضة النسائية. ولعل أبرز مثال على ذلك سروال الجينز الملتصق بالجسم والأحذية ذات الكعب العالي البسيط.

وترى مايروزه أنه على الرغم من أن الحدود والفوارق بين الموضة الرجالية والموضة النسائية تذوب في الوقت الحالي، إلا أنها لن تختفي أبدا، بل إن كل ما سيحدث هو تقارب بين عالمي الموضة.

رجال صغار يتسللون إلى عالم النساء

شيماء رحومة
كاتبة من تونس

❏ أحيانا تضعنا الصدف أمام مشاهد ظننا أننا تجاوزناها منذ ردهة من الزمن، لكن الواقع يختلف، حيث عاينت منذ مدة قصيرة تسلل مجموعة من الرجال الصغار إلى دائرة المجتمع النسائي.

وأعني طبعا ما يعرف في بعض الدول العربية بـ"الحمام" وهو مكان عام للاستحمام تقصده النسوة أو الرجال. وبطبيعة الحال حين أقول المجتمع النسائي بين ظفرين، فإنني أرمي إلى ما تتبادله نساء يجمعهن ضيق المكان وتفرقهن الأسوار الخارجية نحو فضاء أوسع تسلك فيه أحيانا كثيرة كل امرأة طريقا يأخذها إلى حي أو زقاق مختلف عن الآخر، من أخبار مختلفة باختلاف وجهة كل واحدة منهن.

عندما كنت صغيرة ترددت على الحمام رفقة أمي أو صديقاتي من بنات الحي، ولاحظت اصطحاب بعض الأمهات لأبنائهن من الذكور استنكرت حينها ذلك، لا سيما وأن أعمارهم لم تكن قصرا على حديثي الولادة أو السنوات الثلاث الأولى من العمر بل جاوزت ذلك إلى أطفال التحقوا بالمدارس الابتدائية.

في ذلك الوقت ربطت الأمر برمته بالجهل وسلوك مسلك الجدات، لكن اليوم حقيقة لا أجد عذرا مقبولا، إذ لم تعد المرأة سواء العاملة أو ربة البيت المتعلمة أو محدودة التعليم ولن أقول الأمية، لأن مجتمعاتنا وإن كان ذلك بخطى بطيئة تسعى عبر سياستي إجبارية التعليم وتعليم الكبار إلى القضاء على ظاهرة الأمية، متقوقعة في داخل عوائد قديمة.

أتساءل ألم يكن من الأجدى أن تتقاسم المرأة أبناءها مع زوجها؛ البنت ترافقها إلى عالم النساء وتتعلم الإنصات إلى أحاديث تنشر غسيل الخلق وتلوكها ألسنة إذا فتحت خراطيم ثرثرتها ملء صدها المكان، وفاق أصوات حنفيات المياه التي لا تكاد تغلق لتفتح من جديد مرفوقة بقرقعة السطول. والزوج يصطحب الابن ليختبر تجارب الفحول في صمت يصمه تردد جلجلة الدلاء بدل استراق النظر إلى عورات النساء؟

وفرضا أن الزوج كثير الانشغال وأن أحوال الطقس المائلة للبرودة القارسة تحول دون حصول الابن على حمام، فهل يجيز للأم إقحام صغيرها منذ حداثة سنه في عالم لا يمت إليه بصلة لينشأ بمظهر الرجال وبمواقف تشابه في لهجتها وحركاتها النساء؟

يظل السؤال مطروحا إلى أن تتخلى المرأة عن أقنعة الحناء والبيض وأصناف من الألوان والروائح، وأن تترك حبات البرتقال على موائد المطبخ حين تحمل حقيبة الحمام.

هذه المسألة يمكن التطرق إليها من زاوية نظر مختلفة لا تحمل فيها الأم وزر إدخال رجلها الصغير إلى عوالم النساء ودهاليز أسرارهن، بل المسؤولية تقع على عاتق المسؤولة عن إدارة الحمام.

في الكثير من المؤسسات العامة والخاصة توضع لافتة بجانب الباب تحدد ساعات العمل، بالإضافة إلى اعتماد بعض مكاتب العمل على ملصقات تحمل لوائح من القرارات الإدارية التي تجيز أو تمنع ذاك اللباس أو رنين الهواتف المحمولة، حتى أن بعض الأماكن توضع فيها ملصقة تمنع الدخول بالهاتف بالضبط كمنعها للتدخين، فلم لا تحدد لوائح بأعمار الذكور الذين يجوز دخولهم الحمام من عدمه، بالإضافة إلى تغريم من تساهم في إحداث الفوضى وتلويث غرف الاستحمام التي جاوزت الزيوت والكريمات إلى علب السجائر وأعواد الثقاب؟

لكل مكان حرمته ونظامه الداخلي ولا أظن الأب قادرا على المجازفة بصغيرته باجتذابها إلى مجتمعه الرجالي الذي توصد نواميسه الأبواب دونها لعدة اعتبارات أهمها أنها أنثى.

رياضة

كأس أمم أفريقيا
الغابون 2017

14 يناير – 05 فبراير

ملخص يومي يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بأهم الأحداث وتوقيت إجراء المقابلات في كأس أمم أفريقيا 2017

مصر تأمل في عودة ناجحة إلى أمم أفريقيا 2017

● منتخب غانا يبحث عن لقب قاري خامس وأوغندا تسعى للثأر بعد 39 عاما

تسعى مصر صاحبة الرقم القياسي في الفوز بكأس الأمم الأفريقية لكرة القدم بسبعة ألقاب لعودة مثالية إلى البطولة، عندما تواجه مالي في المجموعة الرابعة الثلاثاء.

❑ **بور جانتي (الغابون)** – تبدو مصر مصممة على ترجمة عودتها إلى كأس الأمم الأفريقية بعد غيابها لثلاث دورات متتالية، بفوز افتتاحي في المجموعة الرابعة من البطولة المقامة في الغابون، بينما تأمل غانا في تحقيق لقبها الخامس. ويقع المنتخبان في المجموعة الرابعة التي تنطلق مبارياتها، الثلاثاء في بور جانتيل بالغابون، التي تستضيف النهائيات الأفريقية حتى الخامس من فبراير.

وتنطلق منافسات الجولة الأولى لفرق هذه المجموعة بلقاء غانا وأوغندا، على أن يليه في اليوم نفسه لقاء مصر ومالي.

حققت مصر التي تحمل الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب القاري (سبع مرات)، وعدد المشاركات (23)، أداء مثاليا في التصفيات، فقد تصدرت المجموعة السابعة دون أي هزيمة، وتأهلت إلى البطولة على حساب نيجيريا التي أحرزت لقب العام 2013. كما أن أداء المنتخب المصري انعكس على تصفيات كأس العالم 2018، إذ يتصدر حاليا مجموعته بست نقاط من فوزين في مباراتين، متقدما على أوغندا (4 نقاط) وغانا (نقطة واحدة)، والكونغو (0).

وتعود مصر إلى المنافسة إثر غياب عن النسخ الثلاث الأخيرة (2012، 2013، و2015)، علما أنها تحمل سبعة ألقاب منها ثلاثة متتالية (2006، 2008، و2010)، وهو إنجاز لم يحققه أي منتخب آخر.

وحققت مصر الإنجاز بقيادة المدرب حسن شحاتة، إلا أنها تخوض النهائيات الحالية بقيادة الأرجنتيني هيكتور كوبر الذي سبق له أن اختير أفضل مدرب في الدوري الإسباني، مع نادي مايوركا (1999).

وتخوض مصر هذه البطولة بجيل شاب في معظمه ويضم محترفين في الخارج، أبرزهم لاعب وسط فريق روما الإيطالي محمد صلاح (24 عاما) الذي يعلق المصريون آمالا كبيرة على مهارته. وإلى جانبه سيكون آخرون مثل محمد النني (24 عاما) لاعب أرسنال الإنكليزي، ورمضان صبحي (19 عاما) لاعب ستوك سيتي وأحمد المحمدي (29 عاما) قائد هال سيتي، ومحمود عبدالمنعم "كهربا" (22 عاما) لاعب اتحاد جدة السعودي.

وقال الأرجنتيني هيكتور كوبر مدرب مصر إنه سيواجه منتخبا قويا يتميز بالطول الفارع للاعبيه وقدرات هجومية متنوعة. وأضاف "طريقنا للفوز هو احترام المنافس، وكل فرق البطولة قوية، ولا توجد مباراة سهلة".

وأشار كوبر إلى أنه استقرّ بشكل كبير على التشكيلة الأساسية التي سيخوض بها المباراة. وربما يغيب عن تشكيلة مصر الحارس شريف إكرامي لإصابته بإجهاد في العضلات.

وحرص كوبر على تحذير المدافعين من الشراسة الهجومية لفريق مالي، وأوضح للاعبيه نقاط القوة في صفوف المنافس. وقال هاني أبوريدة رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم إنه يتمنى أن يحقق منتخب بلاده الفوز على مالي حتى تخرج الفرق العربية من دائرة النتائج السيئة، بعد خسارة تونس أمام السنغال وتعادل الجزائر مع زيمبابوي.

◄ **مالي حققت نتائج لافتة في التصفيات وتصدرت المجموعة الثالثة أمام بنين وغينيا الاستوائية وجنوب السودان**

وأضاف "منتخبنا يملك لاعبين من أصحاب الخبرة ولديهم القدرة على تحقيق الفوز، ولقد لمست منهم إصرارا وحماسا منقطعي النظير من أجل الدفاع عن سمعة الكرة المصرية".

وأبدى عدد كبير من لاعبي منتخب مصر استعدادهم للمباراة حيث تمنى إبراهيم صلاح لاعب الوسط أن تكون المباراة أول ظهور له في أمم أفريقيا. في المقابل، تبقى غانا المتوجة باللقب أربع مرات (1963 و1965 و1978 و1982)، مرشحة دائما للمنافسة في الأدوار النهائية.

واقترب منتخب "النجوم السوداء" في الأعوام الماضية من نيل لقب طال انتظاره، إلا أن مساره كان يتعرقل في المحطات الأخيرة. فهو حل وصيفا مرتين وثالثا مرة واحدة في البطولات الخمس الأخيرة. إلا أن غانا ستسعى هذه السنة إلى تجاوز هذه العقبات، معتمدة بشكل أساسي على لاعبين بارزين منهم الشقيقان أندريه وجوردان أيبو، نجلا الأسطورة عبيدي بيليه، وأساموا جيان مهاجم الأهلي الإماراتي. وتصدرت غانا ترتيب المجموعة الثامنة في التصفيات برصيد 14 نقطة (4 انتصارات وتعادلان)، أمام موزمبيق ورواندا وموريشيوس. إلا أنها تحتل المركز الثالث في المجموعة الخامسة من تصفيات كأس العالم 2018، برصيد نقطة واحدة من مباراتين. إلى ذلك، تبقى مالي رغم اعتزال قائدها المخضرم سيدو كيتا الذي أنهى مسيرته الأفريقية بخروج مبكر من الدور الأول في 2015، طرفا قويا لمنافسة الثنائي مصر وغانا على إحدى بطاقتي المجموعة.

وأفضل نتيجة لمالي حلولها ثالثة في 2012 و2013، ورابعة في 1994 و2002 و2004، وقد حققت نتائج لافتة في التصفيات وتصدرت المجموعة الثالثة بـ16 نقطة (5 انتصارات وتعادل)، أمام بنين (11 نقطة) وغينيا الاستوائية (4) وجنوب السودان (3).

كما تخوض أوغندا العائدة إلى المنافسات بعد غياب 39 عاما، مغامرتها السادسة في النهائيات الأفريقية بعدما انتزعت إحدى البطاقتين المخصصتين لأفضل مركز ثان من بين 13 مجموعة. وأفضل نتيجة لها المركز الثاني في آخر مشاركة لها عام 1978. ولم تحقق أوغندا إنجازات لافتة في مسيرتها، ولم يسبق لها أن تأهلت إلى نهائي كأس العالم.

وقفة تأهب للفراعنة

متفرقات

◄ يعتبر عبدالحفيظ تاسفاوت أحسن هداف جزائري في كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم (التصفيات والنهائيات) منذ أول مشاركة للجزائر في هذه المنافسة القارية سنة 1968، وذلك برصيد 19 هدفا. ويحتل رابح ماجر المرتبة الثانية في ترتيب الهدافين الجزائريين بـ14 هدفا منها 4 أهداف في المراحل النهائية (1984 و1986 و1990). ويحل في المرتبة الثالثة رفيق صايفي بـ11 هدفا، ثلاثة منها خلال التصفيات المزدوجة لكأس العالم وأفريقيا 2010. ويأتي في المرتبة الرابعة لخضر بلومي بتسعة أهداف، وتألق خلال الدورات النهائية (1980 و1984 و1988) وهو ما يجعله أحسن هداف جزائري في المراحل النهائية برفقة جمال مناد الذي كان أحسن هداف في الدورة التي استضافتها الجزائر سنة 1990.

◄ تشعر بعض الجماهير المغربية أن المدرب الفرنسي هيرفي رينارد المدير الفني للمنتخب المغربي ظلم حكيم زياش لاعب أياكس آمستردام الهولندي بعدم استدعائه إلى قائمة أسود الأطلس للمشاركة في نهائيات كأس الأمم الأفريقية 2017. وما زاد في غضب تلك الجماهير اعتقادها بأن المنتخب المغربي سيفقد 4 من أعمدته الرئيسية في البطولة الأفريقية وهم: نورالدين امرابط وسفيان بوفال وأسامة طنان ويونس بلهندة بسبب الإصابات، ورغم ذلك لم يوجه رينارد الدعوة لزياش. ولم ينتظر حكيم زياش طويلا، ليرد على رينارد بإحرازه هدفين يقود بهما أياكس إلى تحقيق الفوز على زفوله في إطار الجولة الثامنة عشرة من الدوري الهولندي. وقدم زياش أداء فنيا راقيا في مباراة زفوله، ما يجعل رينارد قد يندم على عدم ضمه إلى القائمة النهائية.

كاسبرجاك: مواجهة الجزائر ستكون نقطة تحول

❑ **فرانس فيل (الغابون)** – أعرب البولندي هنري كاسبرجاك المدير الفني للمنتخب التونسي لكرة القدم عن سعادته بردّ فعل فريقه في الشوط الثاني من المباراة أمام نظيره السنغالي رغم الخسارة (0–2) في افتتاح مشوار الفريقين ببطولة كأس الأمم الأفريقية الحادية والثلاثين المقامة حاليا بالغابون.

وقال كاسبرجاك، في تصريحاته بعد المباراة، إن فريقه قدم ردّ فعل جيدا في الشوط الثاني من المباراة رغم الهزيمة، مشيرا إلى أن هذا الأداء الرائع من الفريق في الشوط الثاني يعدّ مؤشرا على إمكانية تقديم أداء جيّد في مباراة الفريق التالية أمام المنتخب الجزائري والتي سيكون الهدف الوحيد للفريق فيها هو الفوز بالنقاط الثلاث.

وأوضح كاسبرجاك، الذي سبق له تدريب المنتخب السنغالي، أن المباراة المقبلة أمام المنتخب الجزائري قد تصبح نقطة التحوّل في مسيرة فريقه بالبطولة الحالية. وأشار كاسبرجاك إلى أنه لم يعد هناك مجال للندم على الخسارة في مباراة السنغال حيث يحتاج الفريق حاليا إلى التركيز على مباراة الجزائر التي تحسم بشكل كبير موقف الفريق في البطولة الحالية.

كما أوضح كاسبرجاك أنه يشعر بالرضا عن الأداء في مباراة السنغال باستثناء إهدار الفرص العديدة أمام مرمى المنافس لأن تحقيق الفوز لا يتحقق من خلال الأداء الجيد فقط وإنما أيضا بهز الشباك.

وعن المنتخب السنغالي فريقه السابق، والذي تولى تدريبه من 2006 إلى 2008، قال كاسبرجاك إن الجيل الحالي للمنتخب السنغالي لديه روح معنوية أفضل ورغبة أكبر في الفوز حيث يبدو الفريق أكثر إصرارا على تحقيق الانتصارات.

وأوضح كاسبرجاك "جيل 2008 في المنتخب السنغالي كان يضم عددا من اللاعبين الذين شاركوا مع الفريق في كأس العالم 2002 والذين كانوا يعتقدون أنهم قدموا الكثير... ولكن الوضع يختلف حاليا حيث بدا الجيل الحالي لأسود التيرانغا أكثر اتزانا في الأداء الدفاعي والهجومي وأكثر حرصا على الفوز، كما حالفهم الحظ كثيرا، فلم تهتز شباكهم إثر الفرص العديدة التي صنعها المنتخب التونسي في هذه المباراة".

وبدوره قال أليو سيسيه مدرب السنغال "كنا مقاتلين في الشوط الأول، ثم أصبح الوضع صعبا في الثاني، واستطاع اللاعبون الحفاظ على هذا الفوز الذي كنا بحاجة إليه".

وأكد نجم المباراة حارس السنغال عبدالاي ديالو "فوزنا بالمباراة لا يعني تأهلنا لربع النهائي فهناك مباراتان صعبتان أمام زمبابوي والجزائر".

وأضاف ديالو الذي استحق لقب رجل المباراة بعد أن تصدى لأكثر من 10 كرات مركزة سددها لاعبو تونس، "نحن نستعد لكل مباراة، والمهم أن نبدأ البطولة بفوز أول وهذا ما تحقق لنا".

اعترف أليو سيسيه المدير الفني للمنتخب السنغالي بمعاناة فريقه في الشوط الثاني من المباراة أمام تونس في افتتاح مشوار الفريقين ببطولة كأس الأمم الأفريقية. وأشار سيسيه إلى أن الأداء تباين بين شوطي المباراة حيث عانى فريقه كثيرا في الشوط الثاني.

وقال سيسيه "كان الأداء جيدا في الشوط الأول وكان الشوط الثاني أكثر قوة... كنا نعلم أن المنتخب التونسي فريق متميز على المستوى الفني. ولهذا، نشعر الآن بالسعادة لهذه النتيجة التي انتهت إليها المباراة".

وأعرب سيسيه عن سعادته البالغة بالفوز في هذه المباراة. وقال "من المهم أن تفوز بالمباراة الأولى في مثل هذه البطولات. الهدف في هذه المباريات يكون الفوز بالنقاط الثلاث وليس السيطرة على مجريات اللعب لأن السيطرة بلا أهداف وبلا فوز لن يكون لها معنى".

وأضاف "المنتخب التونسي تفوق علينا في بعض الفترات كما كان أداؤنا متميزا في فترات من المباراة. ولكن النتيجة في النهاية كانت لصالحنا وهذا هو المهم". وأعرب سيسيه عن اعتقاده بأن الفوز في هذه المباراة سيكون بمثابة نقطة انطلاق رائعة للفريق في البطولة حتى يشق طريقه إلى أبعد ما يمكن في هذه النسخة.

تشتت وحيرة

باسوا يثق في عبور زيمبابوي لدور الثمانية

❑ **فرانس فيل (الغابون)** – أعرب كاليستو باسوا المدير الفني لمنتخب زيمبابوي عن سعادته البالغة بتعادل فريقه (2–2) مع نظيره الجزائري في بطولة كأس الأمم الأفريقية الحادية والثلاثين المقامة حاليا بالغابون.

وأكد باسوا، الذي يخوض فريقه نهائيات البطولة، للمرة الثالثة فقط في تاريخه، أن نقطة التعادل أمام فريق مثل المنتخب الجزائري في بداية مشوار الفريق بالبطولة تمثل بداية جيدة ونقطة انطلاق رائعة في البطولة. وأعرب باسوا عن اعتقاده بأن فريقه يستطيع مواصلة الأداء القوي في مباراتيه التاليتين أمام منتخبي السنغال وتونس ويمتلك القدرة على التأهل للدور الثاني (دور الثمانية) للبطولة.

وأشار باسوا إلى تصريحاته الصحافية قبل المباراة أمام الجزائر. وقال، إلى الصحافيين "سألتموني قبل المباراة عن المرشح الأقوى في هذه المباراة وأجبت بأنه منتخب زيمبابوي لكن هذا الرد أثار ضحك البعض. أتمنى أن تكون نقطة التعادل أمام الجزائر حافزا لفريقي في المباراة المقبلة أمام السنغال". وأكد باسوا أن هذه المجموعة ليس بها فرق ضعيفة وليس بها مرشح أقوى من الباقين.

وانهالت عبارات الثناء والمديح من جانب الصحافة الجزائرية على النجم رياض محرز وحارس المرمى المتألق وهاب رايس مبولحي، لدورهما البارز في تعادل المنتخب الجزائري أمام منتخب زيمبابوي (2–2). وقد سجل محرز هدفي المنتخب الجزائري، فيما أحبط مبولحي للمنافس أكثر من فرصة هدف محقق، لينقذا "الخضر" من الهزيمة.

ونشرت صحيفة "الهداف" الرياضية عنوانا ذكرت فيه "محرز ومبولحي ينقذان الخضر من الهزيمة"، بينما اعتبرت "كومبتيسيون" أن محرز ومبولحي هما "المحاربان الوحيدان". وذكرت "لوبيتور" في عنوانها الرئيسي "مبولحي يتصدى لكل شيء ومحرز المنقذ"، وركزت صحيفة "الشباك" على القدم اليسرى لمحرز التي أنقذت الجزائر من الخسارة.

وكتبت صحيفة "الخبر الرياضي" "بركة مبولحي وثنائية محرز تنقذان الخضر".

لوروا ينتقد التنظيم الغابوني لكأس أفريقيا

❑ **أوييم (الغابون)** – وجه المدرب الفرنسي الكبير كلود لوروا المدير الفني لمنتخب توغو مجموعة من الانتقادات اللاذعة إلى المنظمين لبطولة كأس الأمم الأفريقية الخامسة والعشرين والمقامة حاليا في الغابون.

وشن لوروا، الذي يخوض فعاليات البطولة للمرة التاسعة في مسيرته التدريبية، انتقادا عنيفا ضد حالة ملعب مدينة أوييم الذي لا تزال فيه بعض الأجزاء تحت الإنشاء.

وسبق للفرنسي لوروا تدريب أكثر من منتخب أفريقي وفاز مع المنتخب الكاميروني بلقب البطولة عام 1988. وقال لوروا "إنها المرة الأولى التي أشاهد فيها ما يشبه المطبات الاصطناعية داخل الملعب. هذا ليس في صالح اللعبة بالتأكيد". كما انتقد لوروا بشدة عددا من الأمور التنظيمية في الغابون والتي فوجئ بها فريقه قبل مشاركته في البطولة.

وقال لوروا "لدى وصولنا إلى العاصمة ليبرفيل، أجبرنا على الانتظار لخمس ساعات في المطار قبل السفر إلى أوييم كما لم يحصل اللاعبون على أي وجبة غذائية خلال فترة الانتظار التي جاءت قبل ثلاثة أيام فقط من بداية مسيرة الفريق بالبطولة، ولم يكن هذا أمرا جيدا".

وأضاف "استأجرنا حافلة من أجل الوصول إلى هنا حيث نقيم في بيتام (التي تبعد 70 كيلومترا عن أوييم)". ورغم هذا، أشاد لوروا بالإقامة في بيتام مؤكدا أن الجميع يبذل قصارى جهده لتوفير سبل الراحة للفريق.

رياضة

«هـذا عامـه الثالث معنا وأعتقد أنه من الممكن أن يبقى مدربا فـي ناديه 3 أو 4 أعوام. لا أفهم هذه الرغبة الملحة في التغيير. أليغري مدرب ناجح ولا نرى داعيا إلى تغييره».

جوزيبي ماروتا
المدير العام لفريق يوفنتوس الإيطالي

«الدوري الإنكليزي هو الأول في العالم بسبب الكثير من الأشياء الإيجابية، لذا لا أعتقد أن هذه العروض من الصين تهدد دورينا».

أنطونيو كونتي
مدرب فريق تشيلسي الإنكليزي

رونالدو يواصل لعبة الأرقام

● سامباولي: علينا أن نستمر بهذا الشغف

نجح كريستيانو رونالدو في معادلة رقم قياسي بدوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم لكنه لم يستطع إنقاذ فريقه من الهزيمة أمام إشبيلية ونهاية مسيرة بلا هزيمة امتدت على مدار 40 مباراة متتالية في كل المنافسات.

❑ **مدريد** – سجل هداف ريال مدريد عبر العصور كريستيانو رونالدو ركلة جزاء بنجاح في مرمى حارس إشبيلية سيرجيو ريكو ليحرز الهدف رقم 56 للفريق الملكي. وعادل المهاجم البرتغالي رقم هوغو سانشيز اللاعب السابق لريال مدريد وبفارق عشر ركلات جزاء عن رونالد كومان اللاعب السابق لبرشلونة الذي يحتل المركز الثالث برصيد 46 هدفا. وليونيل ميسي مهاجم برشلونة هو اللاعب الوحيد الذي لا يزال يلعب في البطولة ضمن المراكز العشرة الأولى برصيد 42 هدفا. وفشل ريال مدريد في الاستفادة من تقدمه وأدرك سيرجيو راموس التعادل لإشبيلية عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 85 قبل أن يخطف ستيفان يوفيتيتش هدف الفوز في الوقت المحتسب بدل الضائع ليلحق بفريق المدرب زين الدين زيدان هزيمته الأولى منذ السادس من أبريل الماضي.

من جانبه أكد الأرجنتيني خورخي سامباولي، المدير الفني لإشبيلية الإسباني أن الانتصارات التي يحققها فريقه، مثل فوزه على ضيفه ريال مدريد في الدوري الإسباني، تشد من أزر ناديه، معربا عن أمنيته بأن تستمر هذه الصحوة في المستقبل.

وقال سامباولي عقب فوز فريقه 2-1 على ريال مدريد في الوقت القاتل من المباراة "تقييمنا للمباراة هو أننا فزنا على صاحب المركز الأول وتفصلنا نقطة واحدة عنه وأننا لعبنا بشجاعة أمام فريق كبير، كل هذا يشد من أزر الفريق، أتمنى أن يستمر هذا الأمر في المستقبل، هذه المباراة يجب أن تمثل دفعة لنا".

وأشاد المدرب الأرجنتيني بلاعبه الفرنسي ستيفن نزونزي، وأضاف قائلا "إنه رائع، يلعب بمستوى جيد طوال الموسم، تطور هذا اللاعب شيء مذهل، لقد كان محطة مهمة في وسط الملعب في الدفاع وبناء الهجمات أيضا". ويحتل إشبيلية المركز الثاني في الدوري الإسباني، وتفصله نقطة واحدة عن ريال مدريد، ولكن هذا الأخير تتبقى له مباراة مؤجلة. واختتم سامباولي قائلا "علينا أن نستمر في هذا الشغف، وأن ندرك أن كل مباراة ستمثل صعوبة بالنسبة إلينا، يجب أن نستغل هذا الحافز من أجل المزيد من التطور".

وقال المونتينغري ستيفان يوفيتيتش مهاجم إشبيلية "أنا سعيد جدا ولم أتخيل على الإطلاق هذه البداية الجيدة، والتي ستكون مفيدة لي كثيرا، وأريد أن أشكر زملائي في الفريق، على مساعدتهم لي هذه الأيام، وأيضا الجهاز الفني والجماهير". وتابع "لقد وصلت إلى الفريق الثلاثاء الماضي، والجميع وجه لي التهنئة وما زلت غير واع بما يحدث، وأنا سعيد جدا، وأشكرهم".

في الطرف المقابل اعترف الفرنسي زين الدين زيدان، المدير الفني لريال مدريد، أن هزيمة فريقه أمام مضيفه إشبيلية، "مؤلمة للغاية"، مؤكدا في الوقت نفسه أن فريقه كان يدرك أن سلسلة المباريات الأربعين من دون هزيمة كانت ستتوقف يوما ما. وقال زيدان عقب المباراة "(الفريق) كانت تنقصه خمس دقائق، الأمر قاس نظرا للمباراة التي قدمناها، الهزيمة كانت مؤلمة للغاية، كنا ندرك أن هذا سوف يحدث يوما ما".

واستخلص زيدان نتيجة إيجابية من السقوط المفاجئ لفريقه، وأضاف قائلا "إنها دافع من أجل الاستمرار، من الآن وحتى نهاية الموسم، ستكون الأمور في غاية الصعوبة، المؤلم في هذا الأمر هو استقبال هدفين في آخر دقيقتين من اللقاء". وأشاد المدرب الفرنسي بلاعبيه وبمجهوداتهم خلال المباراة، وقال "لقد قدمنا مباراة جيدة طوال 85 دقيقة، أنا فخور بما قمنا به في المباريات الأربعين، الآن علينا أن نخلد إلى الراحة والتفكير في المباريات القادمة وإيجاد دوافع جديدة، من الآن وحتى نهاية الموسم سنخوض مباريات صعبة للغاية". ويرى زيدان أن إشبيلية لديه قدرات تؤهله للصراع على لقب الدوري الإسباني. وأشار مدرب النادي الملكي قائلا "سوف يصارعون على اللقب، هذا مؤكد، إنهم يلعبون كرة القدم بشكل جيد، يصارعون ويتحلون بالقوة في كل ما يقومون به مثلنا تماما، لن أفكر أو أتكلم مرة أخرى عن إشبيلية، نشعر بالألم لأن الهزائم ليست محل ترحيب".

واختتم زيدان المؤتمر الصحافي متحدثا عن صافرات الاستهجان، التي وجهها جمهور إشبيلية طوال المباراة للاعب سيرجيو راموس، مدافع النادي الملكي، الذي سجل هدفا عكسيا في مرماه، حيث قال "أنا فخور للغاية بقائدنا، لا أعلم إذا كان سيرجيو هو من سجل، ولكن لا شيء في هذا، هذه هي كرة القدم، علينا أن نفكر في المباراة المقبلة".

◄ مدرب ريال مدريد زين الدين زيدان يرى أن فريق إشبيلية لديه قدرات تؤهله للصراع على لقب الدوري الإسباني

أنا دائما موجود

فيراتي يدخل دائرة اهتمام بايرن ميونيخ

❑ **برلين** – يرغب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لفريق بايرن ميونيخ الألماني، في التعاقد مع مواطنه ماركو فيراتي، نجم باريس سان جرمان، في الصيف المقبل. ووفقا لما نشرته صحف فرنسية، فإن أنشيلوتي يسعى للتعاقد مع فيراتي، كي يحل محل الإسباني تشابي ألونسو، الذي ينتهي عقده في الصيف المقبل.

ويذكر أن كارلو وفيراتي صديقان، يتواصلان معا باستمرار. وفي الواقع، أنشيلوتي يتطلع إلى استقدام فيراتي، ليحل مكان ألونسو، ويصبح قائد وسط بايرن ميونيخ الجديد، إلا أن ذلك من المفترض أن يكلف خزينة النادي البافاري 80 مليون يورو. وبالرغم من رغبة أنشيلوتي فإن هذا النوع من الصفقات الباهظة لا يتناسب مع ثقافة وقواعد بايرن ميونيخ.

كوستا يحسم مصيره مع تشيلسي

❑ **لندن** – أكد الإسباني دييغو كوستا، مهاجم فريق تشيلسي، أنه مستعد للبقاء في صفوف البلوز، إلا أنه لن يجدد عقده مع الفريق اللندني. واستبعد الإيطالي أنطونيو كونتي، المدير الفني لتشيلسي، كوستا من مواجهة ليستر سيتي، في الوقت الذي أشارت فيه التقارير إلى تلقي المهاجم الإسباني عرضا مغريا للاحتراف في الصين. ووفقا لما ذكرته وسائل إعلام إنكليزية، فإن رومان إبراموفيتش مالك نادي تشيلسي، ليست لديه نية بيع كوستا رغم تلقيه عرضا بقيمة 80 مليون جنيه استرليني من نادي جيانجسو سونينغ الصيني.

لم يطلب كوستا المغادرة من تشيلسي، ولكنه لا يريد تمديد عقده مع البلوز، الذي ينتهي في 2019، لعامين إضافيين، بما في ذلك رفع راتبه الأسبوعي من 150 إلى 200 ألف جنيه إسترليني. ويبدو أن رحيل كوستا، عن تشيلسي في نهاية الموسم، بات مؤكدا.

مهمة صعبة للسعودية وقطر في مونديال كرة اليد

❑ **باريس** – تشهد بطولة العالم لكرة اليد، الثلاثاء، 7 مباريات في سابع أيام البطولة العالمية، المقامة حاليا بفرنسا، بين يومي 11 و29 يناير الجاري، بواقع مباراتين من الجولة الثالثة، وخمس مباريات من الجولة الرابعة. ويختتم منتخبا ألمانيا والسعودية، مباريات الجولة الثالثة للمجموعة الثالثة، في تحد خاص لأبناء المملكة العربية أمام بطل أوروبا، وتسعى السعودية لتحقيق المفاجأة الكبرى والفوز للحفاظ على أمل التأهل للدور الثاني. وفي ختام نفس الجولة للمجموعة الرابعة، يسعى المنتخب القطري للمرور من عقبة الأرجنتين، والوصول إلى النقطة الرابعة التي تضمن له المنافسة على حجز إحدى البطاقات الأربع للدور التالي، خاصة وأن هذه المباراة بمثابة الأمل الأخير لمنتخب التانغو.

وكان عصام عبدالله المدرب المساعد لمنتخب البحرين لكرة اليد، قد أكد أن منتخب بلاده أهدر الفوز أمام قطر بالأداء السيء في الشوط الأول للمباراة، التي جمعتهما. وأضاف عبدالله "لعبنا بشكل سيء في الشوط الأول، واجهتنا العديد من المشكلات، رغم علمنا بكل كبيرة وصغيرة عن المنتخب القطري، لخوضنا العديد من المباريات أمامه"، وتابع "لكنهم (لاعبي المنتخب القطري) تمكنوا من التغلب على دفاعاتنا، ونتمنى أن نكون أفضل في المباريات المقبلة". من جانبه أكد برتراند روين لاعب المنتخب القطري، أن منتخب بلاده لعب بشكل جيد على المستويين الدفاعي والهجومي. وقال "كانت البداية جيدة للغاية، وساعدت الفريق في حسم النتيجة، كان هناك بعض التراخي في الدفاع، ولكن سرعان ما عدنا للقاء، وفي النهاية لعبنا بشكل متميز هجوميا ودفاعيا".

◄ منتخب تونس يسعى للتمسك بالأمل وإن كان معدوما عمليا، لكن نسور قرطاج في وضعية تحد شديدة أمام سلوفينيا

العزيمة سلاحنا

وفي لقاء من نوع خاص بالجولة الرابعة للمجموعة الأولى، يسعى كل من منتخبي البرازيل والنرويج للوصول إلى النقطة السادسة وحسم مركز متقدم بالمجموعة يسهل الأمور في الدور التالي، وهو صراع من نوع خاص على قمة المجموعة. وفي نفس الجولة للمجموعة ذاتها، تسعى فرنسا لحسم القمة لصالحها عندما تصطدم بالدب الروسي، الذي لم يقدم المستوى المتوقع منه في البطولة الحالية. كما يسعى المنتخب البولندي ثالث العالم في قطر 2015، لإثبات أنه ليس بالضيف الخفيف بالبطولة، وأنه يسعى لمواصلة المشوار، رغم غياب الروح لعدد كبير من اللاعبين، في حين أنها فرصة ذهبية لليابان لتحقيق فوز على فريق كبير واستغلال حالة التراجع الشديدة التي يمر بها.

وفي نفس الجولة من جولات المجموعة الثانية، يسعى المنتخب التونسي للتمسك بالأمل وإن كان معدوما عمليا، لكن نسور قرطاج يجدون أنفسهم في وضعية تحد شديدة أمام سلوفينيا القوي، والذي يبحث عن صدارة المجموعة بعد أداء قوي في مبارياته الأولى. وحال أيسلندا لم يختلف كثيرا عن تونس، إلا أن مواجهة أيسلندا أسهل نسبيًا أمام منتخب أنغولا الضعيف والذي لم يقدم ما ينتظره منه البعض مما جعله من أقل الفرق المشاركة في البطولة.

ووفقا للوائح الاتحاد الدولي للعبة، فإن الفريق الفائز يحصل على نقطتين، والتعادل يحسم لكل فريق نقطة في مرحلة المجموعات. ويشارك في البطولة 24 منتخبا من مختلف دول العالم قسمت على أربع مجموعات، تضم كل منها 6 منتخبات، حيث يتأهل أصحاب المراكز الأربعة الأولى من كل مجموعة إلى دور الـ16 (ثمن النهائي). ويحمل لقب البطولة المنتخب الفرنسي (البلد المنظم)، وهو صاحب الرقم القياسي للفوز بالبطولة في 5 نسخ، ويليه منتخبا السويد ورومانيا بأربعة ألقاب لكل منهما، وثلاثة ألقاب لألمانيا، ولقبين لروسيا وإسبانيا، ولقب واحد لكل من كرواتيا ويوغسلافيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا.

باختصار

◄ قرر اتحاد الكرة العراقي عقد اجتماعه الدوري الثلاثاء لمناقشة مستجدات قضية ملعب مباراة السعودية، وينوي دراسة جميع أوجه المضي بالقضية بعد أن حكمت محكمة "كاس" بلعب المباراتين على أرض السعودية.

◄ أعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم رحيل هانزي فليك، المدرب المساعد السابق للمنتخب، عن منصب المدير الرياضي للاتحاد. وسيحل هورست روبيش، المدرب السابق لمنتخب الشباب الألماني، مكان فليك بشكل مؤقت.

◄ أعلن سيرج نابري، نجم فيردر بريمن ومنتخب ألمانيا، رفضه التام العودة مجددا إلى الدوري الإنكليزي على الأقل في الوقت الراهن، ردا على سؤال ماذا لو سعى أرسنال لإعادته أو تشيلسي لضمه.

◄ وجه مشجعو نادي مارسيليا الفرنسي رسالة شديدة اللهجة إلى اللاعب الإيفواري ديديه دروغبا، وذلك قبل مباراة فريقهم أمام موناكو. ورفع مشجعو مارسيليا لافتات أكدوا خلالها أن دروغبا ليس موضع ترحيب كي يعود مرة أخرى إلى الفريق.

◄ حافظ النجم البريطاني آندي موراي على موقعه في صدارة التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين في نسخته الصادرة الاثنين، وذلك تزامنا مع انطلاق منافسات أستراليا المفتوحة، أولى بطولات "غراند سلام" الأربع الكبرى في الموسم الجديد.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

مركز المعاقين في دبي يحتفي بكاردشيان

❑ **دبي** – حلت نجمة تلفزيون الواقع الأميركية كيم كاردشيان ضيفة على أطفال مركز راشد للمعاقين في دبي، حيث كان في استقبالها العديد من الطلبة الذين قدموا لها باقات من الورود واستقبلوها بمجموعة من العروض واللوحات التراثية التي قدمتها فرقة نجوم راشد الاستعراضية.

ونجح الطلبة في إبهار كيم التي تزور دبي برفقة مزين المشاهير ماريو ديديفانوفيك، للمشاركة في فعاليات "ماستر كلاس".

وخلال زيارتها قامت كاردشيان، التي ابتعدت عن الأضواء منذ حادثة السرقة التي تعرضت لها في باريس في أكتوبر، بجولة داخل أروقة مركز راشد للمعاقين، اكتشفت خلالها طبيعة مرافق وفصول المركز والخدمات التي يقدمها للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. كما تعرفت أيضا على البرامج التدريبية والعلاجية التي يخضع لها طلبة المركز، والهادفة إلى تحسين أوضاعهم وتمكينهم من التفاعل مع المجتمع.

كما اطلعت على مجموعة من المشغولات التي تبرز إبداعات الأطفال هناك.

وتابعت كاردشيان خلال تواجدها في المركز، فيلما وثائقيا تعرفت من خلاله على نشأة المركز وتطوره خلال السنوات الماضية، وأعربت عن سعادتها بهذه الزيارة وبالوقت الذي قضته مع أطفال المركز.

8 أشخاص يملكون ثروات تساوي ما يملكه نصف سكان العالم

أظهرت أرقام نشرتها منظمة "أوكسفام" الدولية، أن ثمانية من كبار الأثرياء في العالم يمتلكون من الثروات ما يعادل ما بحوزة أفقر 3.6 مليار إنسان، في دليل صادم على حجم التفاوت في الثروة بين البشر على مستوى العالم.

❑ **دافوس (سويسرا)** – قالت مؤسسة الإغاثة العالمية "أوكسفام" في تقرير صدر، الاثنين، إن ثمانية أفراد فقط جميعهم رجال يمتلكون ثروة تعادل ما يملكه النصف الأفقر من سكان العالم وطالبت المؤسسة بالعمل على تقليص دخل أولئك الذين يتصدرون القائمة.

ومع تجمع صناع القرار وعدد من أثرى أثرياء العالم في المنتدى الاقتصادي العالمي السنوي في دافوس، أشار تقرير أوكسفام إلى أن التفاوت في الثروات أصبح أكثر اتساعا من ذي قبل مع وجود بيانات من الصين والهند، تشير إلى أن النصف الأكثر فقرا من سكان العالم يمتلك أقل مما كان مقدرا سابقا.

وقال ويني بيانيمي، المدير التنفيذي للمنظمة، إن "ما يجري الآن هو كسر لمجتمعاتنا وتقويض لها على حساب فئة قليلة".

ونوّه التقرير إلى أن نمو ثروة فئة قليلة جدا من الأشخاص، سيمهد لظهور أول تريليونير (يملك تريليون دولار) خلال 25 عاما مقبلة.

وقدر أن النساء اللاتي يعتبرن الفئة الأكثر تضررا وظلما بالنسبة إلى الأجور، يحتجن إلى 170 سنة مقبلة حتى تتساوى أجورهن مع الرجال، بالنظر إلى نسب النمو الحالية في مرتباتهن.

> تحتاج النساء لـ170 سنة مقبلة حتى تتساوى أجورهن مع الرجال

وأجرت أوكسفام مقابلات مع عاملات في مصانع ماركات ملابس عالمية في فيتنام، واللاتي أشرن خلال المقابلات إلى أنهن يعملن 12 ساعة يوميا لمدة 6 أيام في الأسبوع، للحصول على دولار واحد مقابل كل ساعة عمل.

وقالت أوكسفام، التي وصفت الفجوة بأنها "فاحشة"، إذا كانت البيانات الجديدة متاحة فإنها كانت ستوضح أنه في 2016 كان مجموع ما يمتلكه تسعة أشخاص يعادل ما يمتلكه 3.6 مليار شخص يشكلون النصف الأفقر من البشرية وليس 62 شخصا كما أشارت التقديرات حينئذ.

وطبقا لأحدث الحسابات فإنه في 2010 على سبيل المقارنة كانت الأصول المجمعة لأغنى 43 شخصا تساوي ثروة أفقر 50 بالمئة من سكان الأرض.

وألقى تقرير "المخاطر العالمية"، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي الأسبوع الماضي، الضوء على القضية وما تثيره من أسباب القلق. وقال ماكس لاوسون، رئيس قسم السياسات في أوكسفام، "توجد سبل مختلفة لإدارة الرأسمالية قد تكون أكثر فائدة بكثير لأغلبية الناس".

وطالبت أوكسفام في تقريرها، بكبح التهرب الضريبي والتحول بعيدا عن الرأسمالية التي تحابي الأثرياء بشكل غير متناسب.

ويكشف التقرير الذي يحمل عنوان "اقتصاد في خدمة 99 بالمئة"، كيف تزيد المؤسسات الكبيرة والأفراد الأثرياء، اللامساواة من خلال استغلال نظام اقتصادي فاشل والتهرب من الضرائب وخفض الرواتب وزيادة عائدات المساهمين إلى حدها الأقصى.

وذكرت المنظمة غير الحكومية أن ثروة "أكبر ملياردير" في العالم، يمكن أن تتخطى بموجب هذه الوتيرة، "الألف مليار دولار، خلال 25 عاما".

وأضافت إن إنفاق هذا المبلغ "يتطلب التخلص من مليون دولار يوميا طوال 2738 سنة".

وتبني المنظمة الدولية حساباتها على بيانات بنك "كريدي سويس" السويسري ومجلة "فوربس".

والأشخاص الثمانية الذين وردت أسماؤهم في التقرير هم بيل غايتس، أغنى رجل في العالم ومؤسس شركة "مايكروسوفت"، والإسباني أمانثيو أورتيغا، مؤسس مجموعة "إنديتيكس"، والمستثمر المخضرم وارن بافيت، والمكسيكي كارلوس سليم حلو، وجيف بيزوس مؤسس شركة "أمازون" ورئيسها التنفيذي، ومارك زوكربيرغ مؤسس موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي، ولاري إليسون مؤسس شركة "أوراكل"، ورئيس بلدية نيويورك السابق مايكل بلومبورغ.

يذكر أن أعمال الدورة 47 لمنتدى دافوس في سويسرا بدأت الثلاثاء وستستمر حتى الـ20 من الشهر الجاري، ومن المتوقع أن تركز في أعمالها على التقلبات التي شهدها الاقتصاد العالمي خلال العامين الماضيين.

وأوكسفام، منظمة دولية تعمل في أكثر من 90 دولة حول العالم، وتعد في الوقت الحالي واحدة من أكبر المنظمات الخيرية الدولية المستقلة في مجالي الإغاثة والتنمية.

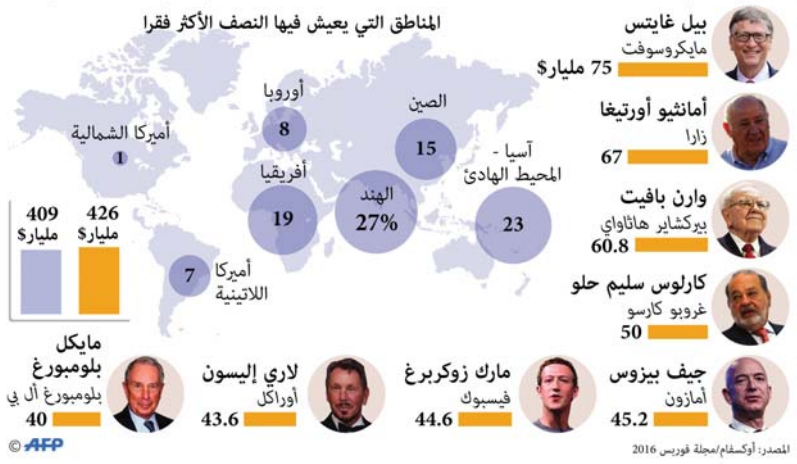

صباح العرب

حسين صالح

رائحة قلي الوطن

❑ هناك شيء اسمه الحومة. الحومة هي الموطن، بتوصيف الطائر الذي يحوم في دوائر لا تنتهي عند ديرته، وتسمى أيضا الدومة. والأشياء لها حومات ودومات. لا يهمّنا كل الأشياء ولكن يهمنا اليوم شيء واحد: الفلافل التي لا تطير لكن لها حومة. لها نطاق ولها ميدان والوطن العربي يمكن تقسيمه إلى بلدان الفلافل وبلدان اللا-فلافل.

وبهذه المناسبة نذكر أن كل شيء يمكن تقسيمه وفق أشياء عديدة. كنا: الراحل نجيب المانع وأنا، نقسم الإنسانية إلى بشر قرأوا بروست وآخرين لم يقرأوه. وفي يوم آخر تجدنا قسمنا الإنسانية إلى صنف يعلم فواصم الكهرباء في لوحتها وآخر لا يفعل. هناك فعلا من يكتب جنب الفاصم، صفة الفاصم تعني فاصم إضاءة الدور الأرضي أو فاصم قوابس الدور العلوي. ونقسم البشر يوما آخر إلى هؤلاء الذين يسلقون البطاطس قبل قليها وأولئك الذين يقلونها دون سلق، وهكذا.

الوطن العربي يمكن تقسيمه فلافليا دون اللجوء إلى الجغرافيا وإطلاق اسم "ذات الفلافل" على بلدان المشرق العربي مع مراعاة أن الطعمية ضرب من الفلافل. في مجتمعات الفلافل يجري التعامل مع الأكلة بشكل خاص دون أن يقصد الناس ذلك أو يتعمدوه. هي طعام تنسج حوله الأقاويل والقصص والتباهي بجودة الفلافل في كل منطقة. وهي طعام لا يطبخه أحد في البيت لأنه يتطلب زيتا كثيرا فيؤتى به من خارج البيت أو يؤكل في الخارج.

محلات الفلافل تحمل اسم صاحبها ومؤسسها وطابخ الفلافل فيها. الفلافل الجيدة تنتج من محل "أبوربيع" أو "أبووليد" ومن ليس له أطفال عليه أن يخترع اسم ولد أو لا يفتح محل فلافل. يجب أن يكون صاحب المحل أبو أحد ما. وهي أماكن صاخبة وليست رومانسية ولا يوجد مطعم فلافل اسمه "الشموع" مثلا.

وسمعت في مدح أحد باعة الفلافل في اللاذقية من زبون متحمّس "أبوربيع لا يصنع الفلافل ويبيعها من أجل المكاسب المادية الفانية". وهذه المرة الأولى والأخيرة التي أسمع فيها عن محل تجاري مفتوح ليس من أجل المنفعة المادية. لكنها الفلافل.

الطريق بين دمشق وبيروت يقطع الجبل. الطرق الجبلية لا تشق من لا شيء لكنها دائما تطوير لطريق شقته حوافر الخيل والحمير منذ عصور سحيقة. في هذا الطريق الوحيد بين حاضرتين مهمتين هناك انعطافة حادة في الطريق تشبه الكوع لحدتها أسموها "كوع أبوياسمين".

في هذا الطريق ذو التاريخ الذي مر به الفاتحون والخلفاء والملوك والسلاطين منذ الإسكندر المقدوني هناك جزء واحد يحمل اسم إنسان. سألت عمن يكون أبوياسمين وماذا يميزه عن الإسكندر أو عبدالملك بن مروان فقيل لي "أبوياسمين هذا كان صاحب محل فلافل لم يعد موجودا الآن. امممممم فلافله طيبة".

هذا المحل يضاف إلى القائمة العجيبة من المحلات الجيدة التي فرضت اسمها وموقعها، فقد كانت في العراق رسائل تبعث معنونة إلى وزارة الدفاع مقابل "لبن أربيل".

الأمم المتحدة تفتح أبوابها لملكة جمال العرب

❑ **نيويورك** – أصبحت الشابة السورية بيان طالب، ملكة جمال العرب في أميركا لعام 2016، أول ملكة جمال تفتح لها أبواب الأمم المتحدة بعد أن أدت زيارة خاصة لمبناها في مدينة نيويورك.

ورافق الحسناء بيان، التي تدرس في كلية الطب بجامعة فلوريدا، رئيس المنظمة العربية الأميركية أشرف الجمل، وملكة جمال العرب لعام 2015 السورية فابيولا الإبراهيم، وملكة جمال العرب لعام 2014 غنوة زين الدين، حيث كان في استقبالهم عدد من أعضاء المكتب الإعلامي للأمم المتحدة، للاطلاع على مختلف الأنشطة التي تقوم بها المنظمة الدولية حول العالم في مختلف المجالات.

والتقت بيان بمجموعة من العاملين وممثلي الدول، حيث دار حديث سريع حول الأنشطة والأهداف المشتركة بين المنظمتين، وأنهت ملكة جمال العرب زيارتها بتفقد قاعة مجلس الأمن، حيث قامت بتسجيل فيديو من أجل السلام العالمي، والذي تناقلته العديد من وكالات الأنباء حول العالم.

ومن المنتظر الإعلان قريبا عن شراكة بين منظمة ملكة جمال العرب بأميركا ومنظمة الأمم المتحدة في مجموعة من البرامج الإنسانية الخاصة بالطفل والمرأة وأعمال إغاثة اللاجئين.